



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مساوئ الأخلاق

المؤلف

محمد بن جعفر بن محمد (الخرائطي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة الإسكوريال - إسبانيا - رقم 213.

لقولهم ولو انهم فعلوا ما يعطون به لكان خيرا لهم وبالجمله فالقران
من اوله الي اخره صريح في ترتيب الجزاء بالخير والشر والاحكام
الكونيه والاسريه علي الانسان بل ترتيب احكام الدنيا والاخره
ومصالحها ومفاسدها علي الاسباب والاعمال ومن فقه في هذه
المسئله وتاملها حق التامل انتفع بها غاية الانتفاع ولم يتكل علي
القدر جهلا منه وعجزا وتقريرا واضاعة فيكون توكله عجزا
وعجزا توكلا والفقيه قل الفقيه الذي يرد القدر بالقدر
ويدفع القدر بالقدر بل لا يمكن الانسان يعيش الا بذلك فان
الجوع والعطش والبرد وانواع المفاريف والمخادير هي القدر
والكلوف كلهم ساعون في دفع هذا القدر بالقدر وهكذا
من وفقه الله واله ربك يدفع قدر العقوبة الاخره بقره بقدر
التوبه والايان والاعمال الصاحه فهذا مدار القدر المخوف
في الدنيا وما يتناول فصل الدارين واحده وعكس واحده لا يتناقض
بعضها بعضا ولا يبطل بعضها بعضا فهذه المسئله من اشرف المسائل
لمن عرف قدرها ورعاها حق رعايتها وانه المستعان لكره يقضي
عليه امران بهما يتم سعاده وفلاحه احدهما ان يعرف اسباب
تقاويل الخير والشر ويكون له نصرة في ذلك بما شاها في العالم
وما جربه في نفسه وعينها وما سمعه من اخبار الابرار قديما وحديثا
ومن انتفع بما في ذلك تدبير القران فانه كفيلا بذلك لكي اجمل الوجوه
وقبيل اسباب الشر والخير جميعا بفعله مبينه ثم السنه فانها
سقيقة القران وهي الوحي الثاني ومن صرف اليها عنايته

الكافي بها عن غيرهما نرى بان الحبر والنثر واسبابها حتى كانت
 نغابن ذلك عبانا وبعد ذلك اذا تدبرنت اخبار الامم واما
 الله في اهل طاعته واهل معصيته طاعة ذلك ما علمت من العزائم
 والسنة وراسه ما حصل ما انجبر الله به بوعده وعلمت
 من اياته في الافاق ما يدرك على ان العوان بحق وان الرسول حق
 وان الله بمخزوعه لا محالة فالما ربح بفصل الحبر بيان
 ما عرفنا الله ورسوله من الاسباب الكلبه للحبر والنثر
 فصل والامر الثاني ان يحذر مغالطه نفسه له على هذه
 الاسباب وهذا من اهم الامور فان العبد يعرف ان العصية
 والعقل من الاسباب المضرة له في دنياه وخرته ولا بد لكن
 مغالطه نفسه بالانكسار على عفو الله ومعرفته بانه والسبب
 بالموت بانه ويعمل الخندوبات بانه وبالعلم بانه وبالاحتياج
 بالقدر بانه وبالا حجاج بالاسباب والنظر والاقتران
 بالاكابر بانه وكثير من الناس يظن انه لو فعل ما فعل قال
 استغفر الله قال ابو الدنوب وراح هذا هذا وقال رجل من
 المنتسبين الى الفقه انا اعمل ما افعلم افول سبحان الله وحله
 ما به من وقد عرفت ذلك اجمعه كما صرح عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من قال يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة
 عرفت خطابه ولو كانت مثل زيد الجرح وقال في اخر من
 اهل مكة عن احدنا انا فعل ما فعل اغتسل فطاف بالبيت اسبوعا
 وقد حج عنه ذلك وقال في اخر قد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه

انه قال اذنب عند دنبا فقال اي دنبا أصبت ذنبا
 فاعفرتني فغفرت الله ثم نكثت ما شاء الله اذنب ذنبا فقال
 اي اصبت ذنبا فاعفرتني فقال عز وجل علم عبدك ان ذنبا
 يعفرت الذنوب ويأخذ به قل غفرت لعبدك فليضع ما شاء
 قال وانما الا اسكن ارنيل ذنبا يعفرت الذنوب ويأخذ به وهذا
 الصرب من الناس قد تغلق تصور الرجاء وانكسار عليهما
 وتعلق بها بنكته بتوبه واذا عوتب على الخطايا والاهمال
 فيها سر ذلك وما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته
 وموضوع الرجاء والاهمال من هذا من الناس في هذا الباب
 غراب ومحاسن كقول بعضهم
 وكثيرا استطعت من الخطايا اذا كان القدوم على كرم
 وقال الاخر الكرم من اللذوب جهل بسعه عفو الله ما سنفار
 وقول الاخر ترك اللذوب جراحة على عفو الله وقال ابو محمد
 من حرم رات بعض هؤلاء يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك
 من الفصمة يوم هؤلاء العطر ورس من يغلق بحيلة الحبر وان العبد
 لا يعمل له البتة ولا اختيار وانما هو مجبور على العاصي ومن
 هؤلاء من يغتر بحسنة الاوجا وان الاعان هو مجرد التصديق
 والاعمال ليست من الايمان وايمان استحق الناس كما عار حبل
 ومكاسل ومن هؤلاء من يغتر بحسنة الفقراء والمشايخ والصالحين
 وكثرة المردد الى قبورهم والصرخ اليهم والاستشفاع بهم
 والتوسل الي الله لهم وسواله عنهم عليه وحرمتهم عنك

ومن تغتر بآبائه واسلافه وان لم عند الله مكانه وصلاحي
 ولا يدعون ان يخلصوه كما شاهد في حضرة الملوك فان الملوك
 تمنى لخواصهم ديوب ايمانهم واثارهم واداء وقع احد منهم
 في امر فقطع جلده ابره وجرده بحاجه وبسببته وكثر تغتر بان
 الله عز وجل عن عدايه وعدايله لا يريد في ملكه شيئا ورحمته
 له لا يفسد من ملكه شيئا ففعلوا بالاضطر الى رحمته وهو
 اعنى الاغنيا ولو ففعلوا مسكنا اضطر الى بشرة ما عند من سلا
 وان شط بحرى لما سعه منها فالله اكرم واوسع والمغتر
 لا ينقصه شيئا والعقوبة لا يرد في ملكه شيئا ومنهم من يغتر
 بعلم فاسد فهم هو واضرايه من تصور القرآن والبسنة
 فاكلوا عليه كما كمال بعضهم على قوله تعالى ولسوء وعطيتك
 ديك فمضى قالوا لا يرضى ان يكون في النار احد من امته وهذا
 من افع الجبريل وامن الكذب عليه فانه يرضى بما يرضى به عز وجل
 والله تعالى يرضيه بعدد الظلم والنسفة والخونة على الكبار
 فحاشى رسول الله ان يرضى به ربه تبارك وتعالى وكاتكال
 بعضهم على قوله تعالى ان الله يعجز الاديوب جميعا وهذا
 ايضا من افع الجهل فان الشرك داخل في هذه الآية فانه راس
 الاديوب واساسها ولا خلاف ان هذه الآية في حق
 الناسين فانه يعجز ذنب كل بايب اي ذنب كان ولو كانت
 الآية في حق غير الناسين لبطلت تصور الوعيد كلها ولو كانت
 لخراج قوم من الموحدين من النار بالشفاعة وهذا انما اتى
 صاحبه

صاحبه من قلبه عمله وفهمه فانه سبحانه هاهنا عمم واطلق
 فعلم انه اراد الناسين وفي سورة النسا حصر وقيد فقال
 ان الله لا يعجز ان يشرك به ويعجز ما دون ذلك لمن نشأ فاحبر
 سبحانه انه لا يعجز الشرك واخبر انه يعجز ما دونه ولو كان
 هذا في حوالى بايب لم يعجز عن الشرك وغيره وكما عتوار بعض
 الجهال يقولون تعالى يا ايها الانسان ما عوك بربك الكرم فيقول
 كرمه وقد يقول بعضهم انه لقن بعضهم المعصية حجة وهذا
 جهل قبح وانما عتوه بربه الغرور وهو الشيطان ونفسه
 الامان بالسوء وجهله وهو اهواي سحانه بلفظ الكرم
 ولو السيد العظيم المطاع الذي لا يسع الاعتراضه وكما عتوار
 بعضهم يقولون تعالى لا يصلها الا الاثني الذي كذب وتولى
 وقوله اعدت للكافرين ولم يدرك هذا المقترا قوله فامر بكم
 نار اطلق لا يصلها هو لنار مخصوصة من جملة نار جهنم ولو
 كانت جميع جهنم فهو سبحانه لم يقل لا يدخلها بل قال لا يصلها
 الا الاثني ولا يلزم من عدم صلها عدم دخولها فان الصلي اخضر
 من الدخول وفي الاخر لا يستلزم في الاعمى ان هذا المقترا لو
 تامل الآية التي بعد رها لعلم انه غير داخل فيها فلا يكون مضمونا
 له ان يجنبا واما قوله في النار اعدت للكافرين فقد قال في اجنبة
 اعدت للناسين واما في اعداد النار للكافرين ان يدخلها
 الفساق والظلمة ولا ينافي في اعداد اجنبة للناسين ان يدخلها
 من قلبه ادنى متقال درة من ايمان ولم يعجز اقط وكان كمال

بعضهم على صوم يوم ناسورا ويوم عرفة حتى يقول بعضهم
يوم ناسورا يكفر ذنوب العام كلها وسقي صوم يوم عرفة
زيادة في الاجر ولم يدر هذا المغتر ان صوم رمضان والصلوات
الحسن اعظم واصل من صيام يوم عرفة ويوم عاشورا وهي انما
تكفر ما سها اذ احتنبت الكبار في رمضان والجمعة الي
الجمعة لا يعوي على كفيرة الصغار الا مع الفضل ثم الكبار
فعوي بمجنوع الامرين على تكفير الصغار فليس يكفر صوم يوم
تطوع كل كسبه عملها العبد وهو مصر عليها بخرباب منها
عدا محال على انه لا يسمع ان يكون صوم يوم عرفة ويوم عاشورا
مكفرا لجميع الذنوب العام على عمومه ويكون من تصور الوعد
التي لها شروط وموانع ويكونه احرام على الكبار ما يغامر البليغ
فاذا لم يصح على الكبار ساعد الصوم وعدم الاصرار وبعادوا
بما عموم الكفر كما كان رمضان والصلوات الحسن من اجتناب
الكبار متناعدين متعاونين على بغير الصغار مع انه سبحانه
ودعا ان يحتبوا بكبار ما هوون عنه بلفظ علم سا تكلم
فعل ان جعل الشيء سببا للكفر لا يسمع ان يساعد هو وسبب اخر
على الكفر ويكون الكفر مع اجتماع السببين اقوى واتم منه
مع انفراد احدهما وكما فوت اسباب الكفر كارقوى واتم
واشمل وكان حال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا
عن ربه انا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شا بقى ما كان
شروطه فاني فاعله به ولا يثبت ان حسن الظن انما يكون مع الاجبا

فان

فان المحسن حسن الظن بربه انه مجازيه على احسانه ولا خلف
وعليه وسئل توبته. واما التي المر على الكبار والاطم
والمخالفة فان وحشة المعاصي والنظلم والاحرام عنعه من
حسن الظن بربه وهذا موجود في الشاهد فان العبد الايق
التي الخارج عن طاعة سيده لا يحسن الظن به ولا جامع وحشة
الاساءة احسان الظن ابدأ فان المسمى مستوحش تقدر اساساته
واحسن الناس ظنا بربه اطوعهم له كما قال الحسن البصري
ان المؤمن احسن الظن بربه فاحسن العقل وان الفاجر اسوأ الظن
ربه فاسا العقل وكف يكون حسن الظن بربه من هو شار د
عنه من محل في مسأ خطه وما نفضيه تعرض للثغته قد هان حقه
وامر عليه فاصا عدو تعان نهييه عليه فارتكبه واصر عليه
وكف حسن الظن به من بارزه بالمجارية وعادى اولياءه ووالي
اعداه وحجده صفات كماله واسا الظن على وصف به نفسه ووصفه
به رسله ووطن اجماله ان ظاهر ذلك ضلال وكفر وكف عس
الظن به من يظن انه لا سكره ولا امر ولا ينهي ولا يرضى ولا يفض
ودعا له تعالى بحق من شرك من يعلو سمعه بعض الحرات
وهو السر من القول وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم اركر فاصح
من احاسرين فهو لاء لما طنوا ان الله سبحانه لا يعلم كثيرا
ما يعملون كما ان ذلك اساءة لظنهم بربهم فارد العبد ذلك الظن
وهذا شان كل من حقد صفات كماله ويعوت بجلاله وود
بالا لتقويه فاذا ظن هذا انه يدخله اجنه كان هذا عذورا

لن
مع

وخذاعا من بعينه وتسو لا من الشيطان لا احسان طن بربه
فامل هذا الموضوع وبامل شدة الحاجة اليه ولينف جميع في
قلب العبد انه ملاق الله وان الله يسمع كلامه ويرى مكانه ويعلم
سره وعلا نيته ولا يخفى عليه خافية من امره وانه موقوف
من ربه ومسؤول عن كل ما عمل وهو نعم على من ساخطه بمصيب
لا وامر معطل لحقوقه ويومع هذا بحسن الطن به وقيل هذا
الامر جدع النفوس وعرور الاماني وقد قال ابو امامة
ان سهل بن حنفى دخلت انا وعروره بن الزبير على عائشة فقالت
لو ايتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه وكانت عندي
ستة دنائير او سبعة فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اوقها
فالتفتلني وجع النبي صلى الله عليه وسلم حتى عافاه الله ثم
سألت عنها فقالت ما فعلت انت لوقت الستة الدناير فقلت
لا والله لقد كان شغلني وجعك قالت فوضعتها في كفه وقال
ما طن نبي الله لولقي الله وتوعد عند وفي لفظ ما طن مجهول لو
لقي الله وهدد عند فبالله ما طن اصحاب الكبار والطله اذا
لقبوه ومطالم العار عندهم فان كان معهم قولهم حسبنا طنونا
لك لم يعدب طالم ولا فاسق فليصنع العبد ماشا وليترك كل
ماناه الله عنه ولحسن ظنه به فان النار لا تمسك فسيحان
الله ما سلغ الفرور وقد قال ابوهم لقومه اوكا الهة دور الله
ثم يدون فاطمكم برب العالمين اي فاطمكم به ان يفعل بكم
اذا القيتوه وقد عبدتم عيون ومن تأمل هذا الموضوع حق التأمل

علم

علم احسن الطن بالله هو حسن العمل بعينه فان العبد انما يحمله
على حسن العمل حسن الطن به ان يحازبه على اعماله ويثبتها وينقلها
منه فالذي حمله على العمل حسن الطن فكلما حسن طنه حسن عمله
والاحسن الطن مع اسباع الهوى محض كما في البرملي والمسند
من حديث شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
الأكس من دار بعينه وعمل لما بعد الموت والعاجر من اسرع نفسه
لعواها ومعنى علي الله وبالجملة فحسن الطن ان يكون مع انعقاد اسباب
الحاج واما مع انعقاد اسباب الهلاك ولا يتباني احسان الطن
فان قيل بل يتباني ذلك مسد حسن الطن سعه بعفة الله ورحمة
وعفوه وجوده وان رحمة سبقت غضبه وانه لا سعه العقوبة
والامر العفو قبل الامر هكذا والله فوق ذلك واكرم
واحود وارحم للرائف وضع ذلك في محله الا ليق به فانه سبحانه
موصوف بالحكمة والعزة والامتقار وشدة البطش وعقوبة
من سحق العقوبة فلو كان يعول حسن الطن على مجرد صفاته
لا تترك في ذلك البر والفاجر والمؤمن والكافر فما ينفع المحرم
اسماوه وصفاته وقد با بفضله وسخطه ويعرض للعنته وانتهك
حرمانه على حسن الطن يرفع من باب وندم واقلع ويدل السنة
با حسنة واسهل يقبه عمر بالخير والطاعة ثم حسن الطن بهذا
حسن طن والا ولعرور والله المستعان ولا سطر هذا الفضل
فان الحاجة اليه شديدة لكل احد فعرق من حسن الطن بالله وبين
الغرضه قال تعالى ان الذين امنوا والذين هاجرنا وجاهدوا في

سئل الله اولى بك برحون دمه الله فجعل هؤلاء اهل الدنيا لا
الماطلين والفاستقين وكان تعالى م ان ركن الدين هاجر وامن
بعد ما فتواهم جاهدا وصبروا ان ركن من بعد ما العفور رحيم
فاخبر سبحانه انه بعد هذه الاشيا غفور رحيم لم فعلها فالعالم
يصح للرجا مواضعه والجاهل المغتر يصغ في عمره مواضعه
فصل وكثير من الجهال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه
وكرمه وضيغوا امره ونهيه وسبوا انه شديد العقاب
وانه لا يرد باسه عن القوم المحرمين ومن اعتمد على العفو منع
الاصرار فهو كالمعاند قال معروف رحا وكل ارجحه من لا يظنغه
من اتخذ لان والحق وقال بعض العلماء من قطع سلك عضوا في الدنيا
سرقه ثلثة دراهم لا يامن ان يكون عهوسه في الاجر على نحو هذا
ومثل الحسن براك طويل الاحزان فعلى اخاف ان يطرح في النار
ولاسا في وسال رجل الحن فقال يا ابا سعيد لتضع محالسة
اقوام خوفونا حتى تكاد فلو لنا بطر فقال والله لان يصحب اقواما
كوفونك حتى يدرك امتنا حركك من ان يصحب قوتنا يومئذ حتى
يلحقك المخاوف وورد في الصحيحين من حديث اسامة
ان زيدا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يجاء بالرجل يوم العامة سلف في النار سد لقا مات بطنه
سدوزة النار كما يدور ابحار برجاه فيطوف به اهل النار فيقولون
يا فلان ما اصابتك الم تكن تامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر
فنعول كنت امر لم بالمعروف ولا نهيته وانما لم عن المنكر واتيه
ودكر

وذكر الامام احمد من حديث ابي رافع رضي الله عنه قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمصعب فقال ار لكان طست
انه يريدني قال لا ولكن هذا قبر فلان بعثت معا عليا فلان
فقل مرة فدريع الا ز مسلما من نار و في مسندك ايضا من حديث
السر ان مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرت ليلة اسيري بدي على قوم بقدر من سفاهم عمقار ريف من نار
عدلت من هؤلاء قال خطبا اهل الدنيا كانوا ما مروا الناس
بالبر وسور البغية اما لا يعقلون وفيه ايضا من حديث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مرت بقوم
لم اطفار من نحاس يمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء
يا حبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويسعون في اعراضهم
وفيهم ايضا عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بكثرا يقول
يا قلب القلب ثبت قلبي على دينك فقلنا يا رسول الله انما بانك
وما حيت به وهل يخاف علينا قال نعم ان القلوب من اصبعين من
اصابع الله يقلبها كيف يشاء وفيه ايضا عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لحبريل مالي لم ارمك سلق صا حكا قال ما فحك
من خلقت النار و في صحيح مسلم عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتي بانعم اهل الدنيا يصنع في النار صنعة ثم يقال
يا ابن ادم هل رات جيرا قط هل مرت بك بعيم قط فعول لا والله
يارب ووعق يا شدا الناس يوسا في الدنيا من اهل اجنه فصعب
في اجنة صبغه فيقال له يا ابن ادم هل رات يوسا قط هل مرت بك شدة

قط مقبول لا والله يا رب ما أثرى بوس قط ولا رات شدة قط
و في المسند من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فأتتهما إلى العصر
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان علي وسنا
الطبروني يله عود سكتته في الأرض فرفع رأسه فقال
استعيد وأما من عذاب القبر من ثقل ما قال ابن عبد البر إذا
كان في انقطاع من الدنيا وأعمال من الآخرة برز الله ملكه من السماء
بعض الوجوه كان وجههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة
وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسون منه مله البصر ثم يحيى ملك
الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول اخرجي أيتها الروح الطيبة اخرجي
إلى معشر من الله ورضوان يرحم تسيل كما سئل العطر من في السماء
فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفه عين حتى يأخذوها
فجعلوها في ذلك الكفن في ذلك الحوض ويخرج كاطب ليجده مسك
وحدث علي وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على بلاد من
الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان
ما حيز أسماؤه التي كانوا أسمونه ملك الدنيا حتى ينتهوا به إلى السماء
الدنيا مستفتحون له فتفتح له فتشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء
التي يليها حتى يهيئها إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اجتنبوا
كتاب عذري في علس واعبدوه إلى الأرض فاني منها خلقتهم وفيها
أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى قال سعد بن روح فيأتيه
ملك من ملائكة مقبول له من ربك فيقول يا الله عز وجل
فيقولان

مقولان له ما ديتك مقبول ديني الإسلام فيقولان له ما هذا
الرجل الذي بعثت فكل مقبول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقولان له وما علمك مقبول قرأت كتاب الله فامت به وصدقته
فينادي مناد من السماء ان صدق عبيدي فأرسلوه من الجنة والبسوه
من الجنة وأفتحوا له باب الجنة قال ما أتته من روحها وطيبها
وسمع له في قبره مدبرهم قال وياتيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب طيب المرح مقبول ابشر بالذي بشرن هذا
يومك الذي آتت توعد مقبول له من أنت موهبك الوجه يحيى
بالخير مقبول انا ملك الصالح فيقول رب اقم الساعة رتب
أم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي قال وان العبد الكافر
إذا كان في ارض طاع من الدنيا وأعمال من الآخرة برز الله من السماء
ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يحيى
ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول اخرجي أيتها الروح الكبيشة
اخرجي إلى سخط من الله وفضب قال يفرق في حسنة بين رعاها
كما ينتزع السعور من الصوف المتبل مأخذها فإذا أخذها لم
يدعها في يده طرفه عين حتى جعلوها في ذلك المسوح ويخرج منها
كاشف ريح جيفة وحدث علي فوضه الأرض فيصعدون بها فلا
يمرون بها على ملائكة من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الكبيشة
مقولون فلان بن فلان ما هي أسماؤه التي كان يسمي بها في الدنيا فتفتح
له فلا تفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع لهم أبواب
السماء ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الأجل فيم أحياء فيقول الله عز وجل

اعتنوا كما به في نجس الارض السفلى فطرح روحه طرحا
ثم قوا ومن شرك بالله فكانا خزا من السماء فخطف الطير او
هوى به النبع مكان يحق فنقاد روحه في حسنة وباتته
ملك كان يحكسائه فعولان له من ذلك فعول هاه هاه لا
ادري فعولان له ناديتك فعول هاه هاه لا ادري فعولان
له ما هذا الرجل الذي بعثكم فعول هاه هاه لا ادري
فسادى بها من السماء ان لاد عندك فارشوه من النار والنسوة
من النار وافحواله بايا الى النار فماسة من حرها وسموها
وضيق عليه قبره حتى حلف فيه اصلاعه وباتته رجل فعولان
مثل الريح في وجهه فعول انشرا الذي سوك هذا يومك الذي
كنت توعد فعول وسات فوجهك المشرقي بالشرف فنقول
انا عمل احسب فعول رب لا تم الساعة من وع لوط لا حمد
ايضا لم يقبض له اعني اجم الكرم بك مرزبة لو ضرب بها جبلا
كان ترابا فيضربه ضربه فيصير ترابا ثم بعد الله عز وجل كما كان
ضربه ضربة اخرى فصيح صيحة يسمعها كل شيء الا العاقلين قال
ثم نقول باب من النار ومهدله من فرش النار و المسند ايضا
عنه قال صلى الله عليه وسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بر جماعة
فقال يا اجتمع هؤلاء صلى على قبر حفرونه ففرع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مدز من يدي اصحابه مسرعا حتى انتهى الى
القبر فحشي على ركبتيه واستقبله من يديه لا يظن ما صنع
فكلى حتى بل الثرى من موعه ثم اقبل علينا فقال اي انواني

لمل

لمل هذا اليوم فاعدوان و المسند من حديث برده رضي الله
عنه قال خرج النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فنادى
بث مرات بها الناس يدرون ما سلى ومثلك فقالوا الله
ورسوله اعلم فقال ان مثلي ومثلك مثل قوم خافوا عدوا ما بينهم
فعولوا رجلا تترابا لهم فابصر العدو فاقبل ليندرهم وختي
ان يدركه العدو قبل ان يدركهم ن وع صحح مسلم من
حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ما اشكر حرام وان علي الله عز وجل بعد لم يشرب الميكر ان
سقيه من طينه اكمال قيل وما طينة الخيال قال عرق اهل النار
او عصاة اهل النار و المسند ايضا من حديث ابي ذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اري بالاترون
واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحولها ان تاط ما فيها موضع
اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد لو فعلون ما اعلم لفتحكم قلبنا
ولبكتيم كثيرا وما بلذتم بالنساء على الفرش وحرهم والي
المعداب مجزون الى الله عز وجل قال ابودر و الله لو درت
ان سحرة لعضد و المسند ايضا من حديث حذيفة رضي
الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما
انتهينا الى القبر فقد على جافته فحعل برده مصرقهم قال
صعد المؤمن منه ضغطه تزول منها حيايله والحامل عروق
الاسن وفيه ايضا من حديث جابر رضي الله عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ رضي

لمل

الله عنه حين توفي فلما صلى عليه سبَّح رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسبحنا طويلاً لم يكبر فكبرنا فقبل برسول الله سبَّحت
لم تكبرت فقال بعد ما سبق على هذا العيد الصالح قرن حتى فرج
الله عنه ن وع صحح البخاري من حديث ابن سعيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وصعت احكام
واختلها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت ودموني
قدوفي وان كانت غير صالحة قالت ما ويلها ابن يدهون
بها سمع صوتها كل شي الا الانسان ولو سمعها الانسان
لصعق وفي مسند احمد من حديث ابى امامة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنو الشمس يوم القيمة على قدر
ميل وتزاد في حرها كذا وكذا تغلي منها الرؤس كما تغلي القدور
يعرفون فيها على قدر خطاياهم منهم من يبلغ الى كعبه ومنهم يبلغ
الى ساقه ومنهم من يبلغ الى وسطه ومنهم من يلجم العروق
وقبضه عزابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
لقد ايم وصاحب العرن ودالقم العرن وحتى جهته سمع مني
يوم بالبيع فقال اصحابه كيف يقول قال قولوا حسبا الله ولعم
الوكيل على الله توكلنا وفي المسند ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما
بروى من لعاطم في نفسه او احمال في مشيته لفي الله تبارك
وتعالى وهو عليه غضبان وفي الصحيحين عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المصورين يعدون يوم القيمة وتقال
لم احصوا ما خلقتم وفيها عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احكم

اذا

اذا مات عرض مقعدك بالفداء والعشي ان كان من اهل الجنة
فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فتقال له
هذا مقعدك حتى بعثك الله عز وجل يوم القيمة وفي
ايضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار حتى بالموت حتى يوقف من اهل الجنة والنار
ثم ينادى مناد يا اهل الجنة طود فلما موت ويا اهل النار
طود فلما موت فبراد اهل الجنة فرحوا الى فرحهم ونزداد اهل
النار حزنا الى حزنهم والمسند عنه قال من استوى يوما لغيره
فنادى بهم حرام لم يعمل الله له صلاة ما دام عليه ثم ادخل اصعبه
في ادنيه ثم قال صمنا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعولني وفيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من برك الصلاة سكر امرة واحده وكانها
كانت له الدنيا وما فيها فسلبها ومن برك الصلاة سكر اربع مرات
كان حقا على الله ان يسقيه من طينه اكمال قيل وما طينه اكمال برسول
الله قال عصاة اهل النار وفيه ايضا مرفوعا من شرب الخمر شربه
يعين لم يعمل له صلاة يوما فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يعمل له صلاة
اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فلا ادرى في الثالثة او في الرابعة
قال فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من طينه اكمال يوم القيمة
وفي المسند ايضا من حديث ابى موسى رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من مات من الخمر سقاه الله
من نهر القوطه ومن نهر القوطه قال نهر محرق من فرج

الموسيات يودي اهل النار ربع فزوحهن وفيه عننه
 ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الناس
 يوم العامة بثلث عرصات فاما عرصات فمدال ومعادير
 واما الثالثة فعدد لكل تطير الصحف في الايدي فاخذ بيئته
 واخذ شماله ن و منه ايضا من حدثت برسقود رضى الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب
 فان كمن على الرجل حتى يملكه وصرى ابن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من لا ياكل قنوم نزلوا ارض ولاء فصر صنيع العو
 جعل الرجل يطلق صحن بالعود والرجل يحى بالعود حتى جمعوا
 سوادا واججواتارا فانصهوا ما قدموا فيها و في الصحيح من حديث
 قال لا هدية رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهرب
 الجسر على جهنم فاكون اول من يحوز ودعوى الرسل يومئذ اللهم
 صل وسلم وحامه كلاب مثل شتول السعدان تحفظ الناس
 بايمانهم فمنهم الموسى عمله ومنهم المحرول ثم نحو احي اذا فرغ الله
 من القضاء من العباد واراد ان يخرج من النار من اراد من رحم من كان
 لشهدا لاله الا الله امر الملائكة ان يخرجوه مع قوم علامة
 ابار السجود وهرم الله على النار ان ما قل من ابراهيم ابر السجود
 فخرجونهم ودامت خشوا مصعب عليهم منيا فقال له ما احماة
 فينبئتون مات كعبه في حمل السلك في صحح مسلم عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يعنى فيه
 يوم العامة ثلثة رجل استشهد قارىه وعرفه نعه وعرفها
 فقال

فقال ما علمت منها قال فابلت فك حقي صلت قال كدبت
 ولان فابلت حتى يعاب هو حوي بعد قيل ثم امره مسح
 على وجهه حتى الفى النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقراء
 القرآن فاقبه وعرفه نعه وعرفها فقال ما علمت منها
 قال بعلت فك العلم وعلمته وقرات فك القرآن فقال
 كدبت ولكك بعلت لتقال عالم بعد قيل وقرات القرآن
 لقال هو قارى بعد قيل ثم امره مسح على وجهه حتى الفى في
 النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاقبه
 وعرفه وعرفها فقال ما علمت منها فقال ما تذكرت من شغل حبان
 ينفق فيها الا اعفت منها لك قال كدبت ولكك فعلت لتقال
 هو حواد بعد قيل ثم امره مسح على وجهه حتى الفى في النار
 وفي لفظ فتولاه اول حلوا لله بسوهم النار يوم العامة وسمعت
 شيخ الاسلام يقول ان خير الناس من الانسا فشر الناس من يشبهه
 هم من الكذابين فادعي انه منهم وليس منهم وخير الناس من بعدهم
 العلم والشهدا والمصدقون المخلصون فشر الناس من تشبه
 بهم بوهبانه منهم وليس منهم وفي صحح البخاري من حديث ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كانت عند اخيه مظلة
 في مال او عرض فلباته فليسحها منه قبل ان يوحى وليس عندك
 دينار ولا درهم فان كانت له حسنة اخذ من حسنة
 فاعطىها هذا والا اخذ من سيئات هذا فطرحت ثم طرح في النار
 وفي الصحيح من حديث ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم من اخذ شبرا من ارض يغير حقه خسف به
يوم القيامة الى سبع ارضين وفي الصحيحين عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي يوقدون جزأ
واحد من سبعين جزأ من نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية
قال فانها قد وصلت عليها بسعة وستين جزأ كلهن مثل جزأها
وفي المسند عن معاذ رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا تشرك بالله شيا وان هلت وهرقت ولا
تعفن والدرك وان امر ان يخرج من اهلك وما لك ولا يركن
صلاه مكتوبة متعمدا فان ترك صلاه مكتوبة بعد ان فقد
برئت منه دمه الله ولا تشربن هرا فانها راس غل فاحشة والآن
والعصية فان العصية كل سيئة الله والاصاديق في هذا الباب
اصعاف اصعاف ما ذكرنا فلا تسعي لمن يصح بعينه ان يعامى عنها
ويؤسل نفسه في العاصي وسعلق بحبل الرجاء وحسن الظن قال
ابو الوفاء بن عقيل احذره ولا يقبر فانه قطع اليد في يديه دراهم
وحلدا احذره مثل راس الاربعة من الكبر وقد دخلت امرأة
النار في هرة واشعلت الله له نار اعل من غلها وقد مثل شهيدا
وقال الامام احمد بن حنبل عن سلمان بن يسرة عن طارق
ابن شهاب قال دخل رجل اكنه في دباب ودخل النار رجل
في دباب قالوا وكلف ذلك رسول الله قال مر رجل على قوم
لهم صنم لا يحوزه احد حتى يعرب له شيا فقالوا لا احدها
قرب فقال لس عندني شئ قالوا له قرب ولود دبابا فقرب

دبابا

دبابا فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا لا اخر قرب فقال ما كنت
لا قرب لاحد شأ دور الله عرو وجل فزروا عنه فدخل اكنه
وهذه الكلمة الواحد بكلمتها العبد هو في النار ابعد
نما من المشرك والمعرب وربما تكلم بعض المعتز بن علي ما
يرى من نعم الله عليه في الدنيا وانه لا يعبره وبطران ذلك
من محبة الله له وانه يعطيه في الآخرة افضل من ذلك وهذا
من الغرور قال الامام احمد بن حنبل بن عملاق ما رثت من
شعبد بن حرملة بن عمران الحمصي عن عبيدة بن مسلم عن عمه بن
عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا الله عز
وجل يعطي العبد على عاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم لي
قوله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بعقوبة فاذاهم مبلسون وقال
بعض السلف اذا رايت الله سابع نعمه عليك وانت معمم على عاصيه
فاضدده فانما هو استدراج يستدرجك به وقد قال تعالى
ولولا ان تكون الناس امية واحدا جعلنا لمن كفر بالرحمن لسوهم
سما من فضه ومعارح عليها بطهرون وليسوهم ابوابا وسرا
عليها سلجون ونخرقا وان كل ذلك لامتاع الحياة الدنيا والآخرة
عند ربك للمبغين وقد ورد سبحانه على من طعن هذا الطريق بقوله
فاما الانسان اذا ما اسلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول رب اني كنت
واما اذا ما اسلاه فقد ر عليه رقة فيقول رب اني اصابي كلا
اي لس كل من بعته ووسعت عليه رقة اكون وداكرمته ن

رأيت

ولا كل من ابتليته وضيق عليه رزقه آتون قد امنت به بل اسلمى
بعذا بالنعيم واكرم هذا بالابتلاء وفي جامع الترمذي عن صلى
الله عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا من لا يحب ولا يعطي الايمان
الا من يحب وقد قال بعض السلف رب مستدرج بنعم الله
والعلم ورب معون بثناء الناس عليه وهو لا يعلم فصل
واعظم الخلق غرورا من اعترى بالدنيا وعاطلها فانها على الاخرة
ورضى بها من الاخرة حتى يعول بعض هؤلاء الدنيا فقد والاه
سيئة والتقى انفع من النسيئة ويعول بعضهم دونه مسفورة
ولا دونه موعودة ويعول اخر لاداء الدنيا مبيته ولدات
الاخرة مشكوك فيها ولا ادع اليه من المشكوك وهذا من اعظم
ليس الشيطان وتحويله واليهام العجم اعلم من هؤلاء وان
البيمطار اخافت مرة شئ لم تقدم عليه ولو ضرب وهو لاء
تقدم احد من عظمه وهو من معدن وعيكيت وهذا الصرب
ان من احد من ناسه ورسله ولقاءه واخراجه فهو من اعظم الناس
حسرة لانه اقدم على علم وان لم يؤمن بالله ورسله فاعد له ن
وقول هذا القابل المقدم خير من السنة فحواه انه اذا اتاوى
التقدي والنسيئة فالقدي خير وان يغافنا وكانت السنة اكثر
وافضل في خير ملتف والدنيا كلها من اولها الى اخرها كمنس
واحد من انفس الاخرة كما في مشفق احمد والترمذي من حديث
المسور من شدداد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الدنيا الا كما يدخل احدكم اصبعه في الم فليسطها يرجع
فاما

فاما ر هذا التقدي على هذا النسبة من اعظم العمن واعم الجهل
واذا كان هذا نسبة الدنيا مجموعها الى الاخرة فما مقدار عمر
الانسان بالنسبة الى الاخرة فاما اولي بالعاقلة امار العاجل
في هذه المدة اليسيرة وجرمان الحبير المذام الاخرة ام ترك شئ
حقير صغير يسقط عن قريب لماخذ ملاهتة له ولا خطر له ولا
نهايه لعدده ولا عابه لا يملك واما قول الاخر لا ابرك متيقنا
لمشكوك فيه فبالحال اما ان يكون على شك من وعد الله ووعيدك
ومدق رسلك او يكون على يقين من ذلك فان حكمت على يقين فزدك
فباركت الاخرة عاجله منقطع فانيه عن قريب لا امر متيقن شك
فيه ولا ابتغاء له وان حكمت على شك فراجع امانت الله
تعالى الداله على عبوده وقدرته ومشيئته ووحدايته و
رسله فيما اخبروا به عنه وكرد وقم به ناطرا ومناظر احتى
يتبين لك ان باحات به الرسل غير الله فهو الحق الذي لا شك فيه
ولا ابتغاء له وارطالق هذا العالم ورب السموات والارض
سعالى وتقدس عن خلاف ما اخبرت به رسله عنه ومن نسيه الى
غير ذلك فقد شتمه وكذبه وانكر ربوبيته وملاكه اذ من
المحال المنسوع عنه كل ذي فطة سلمة ان يكون للملك الحق عاجزا
او جاهلا لا يعلم شئا ولا سمع ولا بصير ولا مكلم ولا مهى ولا
يقين ولا عاقب ولا يعز من شئا وبدل من شئا ولا يرسل
رسله الى اطراف مملكة ونواحيها ولا يعتق باحوال رعيته
بل يتركهم سدا ويخليهم هملا وهذا قدح في ملك احد ملوك

البشر ولا يبق به فكيف كورسه الملك الميزالمة واذا امل
الانسان حاله من مبتدأ يكونه بطفه الى جن كماله واستوانه
يتبين له ان من عنى به هذه العناية وتقله في هذه الاحوال
ومر فبه في هذه الاطوار لا يلزمه ان يهمله ويتركه سدا
للباسه ولا يسهاه ولا يعرفه حقيقه علمه ولا يسهه ولا يعاقبه
ولو ما مل العبد كل المامل كان قل ما صره وما لا يضره
ولبلا على التوحيد والنبوه والمعاد وارالقران كلامه
وقد جاء ما ذكرنا وجه الاستدلال بذلك في كتاب ايمان
القران عند قوله فلا اسم بما سمون وما لا سمون انه
لعول رسول حكيم وذكرنا طرعا عند قوله في انفسهم
اما سمون وان الانسان دليل لنفسه على وجود خالقه
وتوحيده وصدق رسله واما صفات كماله فقد بان
ان المصعب مغرور على التقديرين بعد بر صدقته وبقينه
وتقدير بكريه وشكك فان قلت كيف جمع المصدق
الحازم الذي لا شك فيه بالمعاد والجنه والنار ويحول العمل
وهل في الطاع البثرية ان يعلم العبد انه مطلوب غدا الى
بيندي بعض الملوك لمعاقبه اشتر عقوبه او يكرمه اتم
كرامه وسد ساهيا عافلا لا سد كرمه ووقه من على الملك
ولا يستعدله ولا ياضد له اهمية بل لغير الله سوال صحيح وارد
على كره هذا الخلق واختراع هذين الامرين من اعجب الاشنان
وهذا الخلف له عدة اسباب احدها ضعف العلم ونقصان
الغير

العين ومن ظن ان العلم لا يسهو وت معوله من افسد الاقوال
وابطالها وقد سال ابراهيم الحليل لانه ان يره احيا الموتى
عمانا بعد علمه بقدره الله على ذلك ليراد طائفة وبصير
المعلوم عينا سهادة وقد روى الامام احمد في مسنده عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس المحر كالمعاصن فاذا
اجمع الى ضعف العلم عدم استقصان وعسسه عن القلب
في كثير من اوقاته او اكثرها لا اشتغالها بما يضره وانضم اليه
ذلك بعض الطبع وغلبيات الهوى واستيلاء الشهوة وسؤال
الدهس وغرور الشيطان واستبطاء الوعد وطول الامتال
ورقله الفغلة وحب العاجله والفت العواید فهناك لا يمكن
الايامن الا الذي يمكن السموات والارض ان تزولا ولهذا
السبب تفاوت الناس في الايمان حتى سبى الى ادنى
سعال ذرة في القلب وجماع هذه الاسباب يرمع الى ضعف
البصيرة والبصر ولهذا مدح الله سبحانه اهل البصر واليقين
وجعلهم امة الدين فقال تعالى وجعلناهم امة يهدون بامرنا
لما عبروا وكانوا با با قنانه مرون فصل ودرس الفرق
من حسن الظن والغرور وان حسن الظن ان حمل على العقل وحس
عليه وساق اليه فهو صحيح وان دعا الى البطالة والانهالك
في المعاصي فهو غرور وحسن الظن هو الرجاء من كان رجاءه
قادما الى الطاعة واجزاه عن المعصية فهو رجاء صحيح
ومن كانت بطالته رجاء ورجاوه بطاله وتفرط في الغرور

ولو أن رجلاً له أرض يوتل ان يعود عليه من مغلها ما نفعه
فانها ولم يندرها ولم يخرثها وحسن ظنه بانه باي من مغلها
ما ياتي من حرث ويدر وسقى وتعاهد الارض لعبد الناس
من اسفله السفهاً ولذلك لو حسن ظنه وقوى رجاءه وان
حبه ولد من غير جماع او بصرا علم اهل زمانه من غير طلب
للعلم وحرص تام عليه وامساك ذلك : ولذلك من حسن ظنه
وقوى رجاءه مع الفور بالدرجات العلى والنعم المهم من غير
طاعة ولا تقرب الى الله بما يسال او امن واحساب نواهيته
وما سد الوصق وقد قال تعالى ان الدين انوا والدينها جبروا
وجاهدوا في سبيل اولئك يرحون رحمة الله فيما لم يظن جعل
رحم اتيانهم بهذا الطاعات وقال الجديون ان المفروض
المصعبين حقوق الله المعطيين لا وامر الباعين على عباده
المحزون على محارمه اولئك يرجون رحمة الله وبشر المسلمة
ان الرجاء وحسن الظن انما يكون بالاثبات بالاسباب التي اقتضتها
حكمه الله في شرعيته وقدره وثوابه وكرامته فاني العبد
بها من حسن ظنه به ويرجوه ان لا ينكده اليها وان جعلها موصلة
الى ما نفعه وبصرف عنه ما يعارضها وسطل اثرها فحصل
وما سعى ان يعلم ان من رجائنا استلزم رجاءه امور احدها
حبه ما يرحوه الباني خوفاً من قواته الثالث سعيه في
تحصيله بحسب الامكان واما رجاء لا يفارنه شي من ذلك
فهو من باب الاماني والرجاء شي والاماني شي اخر فكل

راج

راج حائف والسامع على الطريق اذا خاف اسرع السير مخافة
العوات وفي جامع الترمذي من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من خاف ادلج
ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعه الله عاليه الا ان سلعه الله
اكنه وهو سبحانه كما جعل الدرج لاهل الاعمال الصالحة
فقد جعل الخوف لاهل الاعمال الفاسدة فعمل ان الرجاء والخوف
النافع موما امر به العمل قال تعالى ان الدين هم من خشية
رهم مسفقون والدين هم بايات رهم يومنون والدين هم
بهم لا يشركون والدين يومنون ما اتوا وقلوبهم وحلة انهم
الي رهم راجعون اولئك سارعون في الخيرات وهم لها
سابقون وقد روى الترمذي في جامعته عن عائشة رضي الله عنها
قالت سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن هذه الاية هللت
اهم الدين لشربون الخمر ويرون وسرقون وقال لا يا بنت الصديق
ولكنهم الدين يصومون ويصلون ويصدقون ويخافون ان لا يقبل
منهم اولئك سارعون في الخيرات وقد روى من حديث ابي هريرة
ايضا والله سبحانه وصف اهل السعادة بالاحسان مع الخوف
ووصف الاثقياء بالامانة مع الامن ومن يامل احوال الصحابة
رضي الله عنهم وجدهم في غاية العمل بعناية الخوف وحين جمعنا
من النصير بل العريط والامن فهذا الصدوق يقول ودرت
اي شعرة في جنب عبد مؤمن ذكره احد عنه وذكر عنه انه
كان مسك بلسانه ويقول هذا اوردني الموارد وكان مسك

كثيرا ونقول ابكوا فان لم تبكوا فساكوا وكان اذا قام الي
الصلاه كأنه عود من خشية الله عز وجل واني بطارق قلبه
ثم قال ما صيد من صيد واوطعت من شجرة الا ما صنعت من
التشيع ولما حضر قال لعائشه بالله ابي اصببت من مال
المسلمين هذه العباة وهذا الحلاب وهذا العبد فاسرعي
الي ان الخطاب وقال والله لو ددت ابي كنت هذه الشجرة
بوكل وبعصد وقال فاده بلغوا ان ابا بكر قال وددت
ان فخره ما كلني الدواب وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قرا سورة الطور حتى بلغ ان عذاب ربك لواقع بكاء واشتد
بكاءه حتى مرض وعادوه وقال لاسه وبلغني الموت وحكك
منع خدي على الارض عساه ان يرجمي ثم قال وبل ابي ان لم يعرض
لكي يلبث ثلثه قضى وكان يرمي بالابدية ورده بالليل فحفته فسمى
الست اما ما يعاد كسبونه مريضا وكان في وجهه خيطان
كاسودان من الدكاء وقال بن عباس وفتح من الفتوح وفعل
وفعل وقال وددت اني اجدوا لاجر ولا ورده وهذا عمار رضي الله
عنه كان اذا وقف على القبر سلكي حتى يسلك حيطه وقال لو انني من
الحنه والنار لاحرت ان اكون زمارا من اهل العلم الي اسها اصير
وهذا علي بن ابي طالب وبكاوه وحوفه وكان يشهد خوفه من
اسن طول الامل واساع الهوى قال فاما طول الامل فمسي
الاخره واما اساع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا
مدونت مدرة والاخره مقبله ولكل واحد موت وكونوا

من

من ابنا الاحرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب
وعدا حساب ولا عمل ن وهذا ابو الدرداء رضي الله عنه
كان يقول ان اشد ما اخاف على يعني يوم العامة ان يعال لي
اما ابي الدرداء وقد علمت فلف علمت فماعت وكان يقول
لو يعلمون ما انتم لا قوت بعد الموت لما اكلتم طعاما على شهوة
ولا شربتم شرابا على شهوة ولا دخلتم بيتا يستطلون فيه
ولججتم الي الصعد بصر بوز صدوركم وسلون على انفسكم ولو ددت
ابي سحره لبعصدم بوكل وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اسفل عينيه مثل الشراك الماني من الدروع وكان ابو الدرداء يقول
بالي كنت شجرة بعصد ووددت اني لم اخلق ومعرض عليه
الفقه فقال عند ما عرجلها واجمع سعل عليها ومحور حدنا وفصل
عبادة واني اخاف الحساب فيها وقرأ نعيم الداري ليله سورة
لكائنه فلما اني على هذه الاية ام حسب الدين احترحووا السيات
اربعهم كالدنيا امنوا وعملوا الصالحات جعل بردها وسلكي
حتى اصبح وقال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وددت اني
كش قد خي اهلني واكلوا الحبي وحسوا مرقى وهذا باب بطول
سعه قال الحارثي في صححه باب خوف المؤمن من ان يحبط
عمله وهو لا يشعر وقال ابو هريرة رضي الله عنه عرضت قول علي بن
الاحشيت ان اكون مكرما وقال بن ادم ليك ادركت ثلث من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه
ما منهم احد يقول انه على ايمان حصيل ومكامل ويذكر عن

الاصحاح

الحسن ما خافه الاموسن ولا امنه الا منافق وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول لجد يفر مني الله عنه انشرك الله هل
سما في ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم يعني في المنافق
مقول لا ولا اركي بورك احدا سمعت شيئا يقول ليس مراده
اي لا ارى عذر من المنافق بل المراد لا ارفع على علي بهذا
الباب وكل من سألني هل لك رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاركه قلت وقدس من هذا قول النبي صلي
الله عليه وسلم للذي سأل ان يدعو له ان يكون من السعير الفا
الذي يدخلون الجنة بعد حساب سبها بعكاشه ولم
يود ان عكاشه وحده احق يدك من عداه من الصحابه ولكن لو
دعاه لعام آخر وآخر واسع الباب وربما قام من لم يحس ان
يكون منهم وكان الامساك اولى والله اعلم فصل في جمع
ما كفاه من ذكر دوا الداء الذي اربها فسد دين العبد
واخرته فما سعى ان يعلم ان الدوب تضر ولا بد وان ضررها
في القلوب كضر السموم في الابدان على احوال درحاتها
في الضرر وعلو الدسا والآخر شر وداء الاوسبيه
الدوب والمغاضي فما الذي اخرج الايوسن من اكنه دار اللذ
والنعم والبهجة والسرور الى دار الالام والاحزان والمصائب
وما الذي اخرج الملس من ملوت السما وطرده ولعنه وخرج
ظاهره وباطنه فحلت صورته اقبح صور واشنعها
وما طنه افرح من صورته وابشع ويدر بالقرتب بعدا وبالرحمة

لعنه

لعنه وما يخال فتحا وما لحنه نار اطلطي وما الايمان كفرا وما الواله
الولي اكهم اعظم عداوة ودر حل السمع والبصير والهليل
بجل اللغو والشرك والكذب والدور ولبسان الايمان
لباس الكفر والعسوق والعصيان وهار على الله عاسة
الهوان وسفاه من عسه غاية السقوط وحل عليه عصب
الذب فاهواه ومقته اكثر المقت فارداه عصار قوادا
لكل فاسد ومحرم رضي لفسه بالعبادة بعد تلك العباده
والساده وما ذاك اللهم من مخالفه امرن وار تكاب نبيك
وما الذي عمرو اهل الارض كلهم حتى علا الى فوق روس ارجال
وما الذي سلط الدخ على قوم عاد حتى القهم توتي على وجه
الارض كأنهم اعجار حل حاويه ودمرت تامرت عليه من
ديارهم وحرقتهم ونذرهم ورواهم حتى صاروا عس للامم
الي يوم القامة وما الذي ارسل على نوح الصيحة حتى وطقت
قلوبهم في اجوافهم وما نواعن اخرهم وما الذي رفع ندى اللوطيم
حتى سمعت الملائكة يبع كل اثم قلمها فحلقها ساقها فاهلهم
جميعا ثم اسعهم حمار من السما امطرها عليهم فجمع عليهم من العقوبة
ما لم يجمعه على امه غيرهم فلاخوانهم امثالها وما هي من الظالمين بعيد
وما الذي ارسل على قوم شعيب سحاب العذاب كالطلل فلما صار
فوق رؤسهم امطر عليهم نار اطلطي وما الذي اعرق فرعون
وومه في البحر بعلت ارواحهم الى جهنم فالاحساد للعرق
والارواح للعرق وما الذي خسفت بقارون في داره فاهله

وما الذي اهلك القرون من عديج ما نوع العجوبات
ودمرها ندمها وما الذي اهلك قوم صاحب سس بالصحة
خج حردوا عن اخرهم وما الذي بعث على بني اسرائيل يوما اولي
باس سندر بلحاسوا خلاك الديار وقلوا الرجال وسوا
الدرية والنبا واحرقوا الديار ونهبوا الاموال لم لعهم عليهم
منق اخرى باينة فاهلكوا ما قذروا عليه وتبروا ما علوا
تسيرا واما الذي سطر عليهم انواع العقوبات مره بالسر
والسبي وهراب البلاد ومنه حور الملوك ومنه تمسحهم
قدده وحنارس واخذ ذلك اسم الرب تبارك وتعالى ليعتبر
علمهم الى يوم الساعة من سوما العذاب قال الامام
احمد ما الوليد بن مسلم ما صفوان بن عمرو وحدي عبد الرحمن
ان جبر بن نصر عن ابيه قال لما فحت قبرس فوون من اهلها ملكي
بعضهم الى بعض رات ابا الدرداء جالسا وحده سكي فعلت
ما ابا الدرداء ما سكت في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله فقال
وحكن باجبرنا اهون اكلق على الله عز وجل اذ اصاغوا من
بيننا في امد قاهره طاهره لم الملك بركوا امر الله فصاروا
الى ماترا وقال علي بن ابي طالب حبرنا شعبه عن عمر بن مرة
قال سمعت ابا محترى يقول اخبرني من سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لزيد ملك الناس حتى يعذر وامر انفسهم وفي مسند
احمد من حديث ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا ظهرت المعاصي اتق عنهم الله بعداب من عندك

فقلت

فقلت يرسل الله امانهم يومئذ اناس صالحون قال بل قالت
قلن يصنع ما ولكن قال يصيبهم ما اصاب الناس ثم يصرون
لا معفرة من الله ورضوان وفي مراسيل الحسن علي بن ابي
الله عليه وسلم لامر الهمه تحت يد الله وفي كنفه
نالم بال اقرادها امراها وما لم ير صلحا ها حجارها وما لم
يمن خيارها شرارها فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله يده عنهم
لم سبط عليهم عيا برتهم فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم الله
بالفاقة والفقر وفي المسند من حديث يومان رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يحرم الذرق
بالدنب نصيبه وفيه ايضا عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوسكن ان سداي عليكم الامم من كل اقف كما مداعي الاكله
على مصعبها فلما يرسل الله امر قلبه ما يوسد قال اسم يوسك
كبر ولكنكم غثا كعشا السيل يترج المهبابة من قلوب عدوكم
وتجعل في قلوبكم الوهن والقوا وما الوهن قال حب الحياة وكراهة
الموت وفيه ايضا من حديث اشرف الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج في مررت بقوم لهم اظفار
من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا حبر
قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وتقصون اعدائهم
وفي جامع الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج في اخر الدنيا قوم يملون
الدنيا بالدين ويلبسون للناس رسول الصبان من الكس المستهم

احلى من السكر وقلوبهم قلوب الدباب يقول الله عز وجل
اي يعتزون وعلى يحسرون في صلعت لا بعين على اولئك
منهم فنته يدع احلم حيرانا وذكورن الى الدنيا من حديث
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال علي بن ابي طالب
رنا ن لا سقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا اسمه
ساجدهم يومئذ عاصره وهي حراب من الهدي علماء وهم
شتر من تحت ادم السياء منهم خرجت الفتنة وهم تعود
وذكر من حديث سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
عن ابيه قال اذا طهر الرنا والربا في قرية ادرك الله بلاكها
ومن مر اسبل الحسن اذا اطهر والناس العلم وضيعوا العمل
ومحاربوا باللسن وتباعضوا بالقلوب ونقاطعوا الارحام
لعنهم الله عند ذلك فاصهم واعمى ابصارهم وفي سنن ابن
ماجة من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لبت عاشر
عشر رهط من المهاجرين عهد رسول الله صا الله عليه وسلم
قال صل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال يا عاشر
المهاجرين خمس خصال واعود بالله ان تدركونهم ما ظهرت
الفاحشة في قوم حتى اعلنوا بها الا ابتلوا بالطواعير والابواع
الويل لكر في اسلافهم الدين مضوا ولا يفر قوم من الميالك والميران
الا اسلوا بالسنن وتشد الموند وهور السلطان وما منع
قوم ركاه اموالهم الامنعوا القطر من السماء ولولا البهايم لم
يحطوا ولا حضر قوم العهد الا سلط عليهم عدوهم من عدوهم
فاخذوا

فاخذوا بعض ما في ايديهم وما لم تعمل امنتهم ما ابر الله عز وجل
في كتابه الا جعل الله ما سهم سهمهم و2 المسند والسنن من
حديث عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن ابي عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من كان ملكم
اذا عمل العامل فهم الحمله حابا بالساعي بعد بر او اذا كان
العدو حالسه وواكله وسارعه كانه لم يره على حبيته
بالامس فلما راى ابيه عز وجل ذلك منهم صرب قلوب بعضهم
بما بعض لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون والذى نفس محمد بك لما برن
بالعروف ولسهون عن المنكر ولما حدن على يد السفينة
ولما طره على الحق اطرا ولبصر بن ابي بلوب بعضكم على بعض
لم لبعنكم كما لعنهم وذكورن الى الدنيا عن ابيهم الصنعاني قال
اوحي ابيه عز وجل الي يوشع من ثور اني مهلك من قومك
اربعين الفا من جبارهم وستين الفا من شرارهم قال برب هؤلاء
الا شرار فما بال الاخيار قال انهم لم يفضبوا الغصبي وكانوا
بواكلونهم وبشاربونهم وديكر ابو عمر بن عبد البر عن ابي هرير
قال لعن الله عز وجل ملكا سلاقتبه ان دمر اها من فيها
فوجدنا منها رجلا فاما يصلي في مسجد فعلا برب ان فيها
عدك فلا يرضى فعلا الله عز وجل دمر اقاود دمره معهم
فانه ما معرو وجهه في قط وذكورن الكهدي عن سفيان بن
قال جدي سفيان بن سعيد عن مسعود ان ملكا امر ان يحسف

تعريفه فقال رب ارفعها وانا العابد فاحي الله عز وجل انه
ان به وابدا فانه لم يعرف وجهه في ساعه قط وذكر في اني
الدنيا عن ذهب بن منبه قال لما اصاب داود الخبيثه قال
رب اغفر لي قال قد غفرت لها لك والربت عارها في اسرائيل
فقال رب كيف وابت الحكم العدل لا يظلم احدا اعمل انا
الخطيئة وبلغت عارها غيري فاحي الله اليه اهل ما عملت
الخطيئة لم يعجلوا عليك بالانكار وذكر ايضا عن اس بن مالك
انه دخل على عائشه وهو ورجل اخر فقال لهما الرجل يا ام المؤمنين
حدثينا عن الدرله فقالت اذا استباحوا الرنا وثربوا الحجر
وصربوا بالمعازف عار الله عز وجل في سماءه فقال للارض تلتني
هم فارباوا وترعوا والاهدمها عليهم قال يا ام المؤمنين
اهد ابا لهم قالت بل موعظه ورحمه للمؤمنين وكالا وعدا با
وسخطا على الكافرين فقال اس بن ما سمعت حديثا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما تشد فدها في من هذا الحديث وذكر
انما حدثنا مرسلان الارض برلرت على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوضع يدك عليها ثم قال اسكن فانه لم يارلك بعد
ثم اللفت الى اصحابه فقال ان ربكم لسبعسك فاعبوه ثم
برلرت بالناس على عهد عمر بن الخطاب وقال ما ابا الناس
ما كانت هذه الدرله الا عرشى احد ثتموه والذي نفسي
بيده لمن عادت لا ساكنكم فيها ايدا ومنه من ابا عمر لا ي
الدنيا ان الارض برلرت على عهد عمر فصرت يدك عليها وقال
مالك

مالك مالك اما انها لو كانت الصمة حدثت احبارها ان
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم
القيامة فليس فيها دراع ولا ثمر الا وهو سوط وذكر
الا امام اهر عن صفيه قالت برلرت المدنيه على عهد
عمر فقال يا اباها الناس ما بعدا ما اسرع ما حدثتم لئن
عادت لاسا لكم فيها وقال لعب انا برلرت الارض
اذ اعلمتها بالمعاصي فرعدت فواس الرب جل جلاله ان
طلع عليها وكب عمر بن عبد العدي الى الامصار اما بعد
فان هذا الرحم مني يعاب الله عز وجل به العباد وقد
لسب الى الامصار ان يحرقوا في يوم كذا وكذا في شهر كذا
وكذا من كان عنده ثي فليبتصدق به فان الله عز وجل يقول
مدافع من يركي وذكر اسم ربه صلى وولوا كما قال ادم
ربنا طمنا انفسنا واراد بعقلنا وروحنا لتكون من احاسين
وقولوا كما قال يوحى والا يعفروني ويرحمني الذين من احاسين
وقولوا كما قال لوليس لاله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين
وقال الامام احمد بن اسود بن عامر بن ابوبكر عن الانعمش
عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا طر الناس بالدينار والدرهم
وبالاعوان بالعينه واسعوا اذ ناب الفقر وبركوا الكهار
في سبيل الله انزل الله بهم بلائهم وان يرفعوه حتى يراجعوا دينهم
ورواه ابوداود ما سناد حسن وذكر في الدنيا من حدثت

ابن عمر قال لقد رما احد احق ديناره ودرهمه من
اخيه المسلم ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا طفت الناس بالدينار والدرهم وتباعوا بالعينه
وبركوا الجهاد واحد واذا تاب المقر ابرال الله عز وجل عليهم
من السماء عذابا فلا يرفع عنهم حتى يراجعوا دينهم وقال الحسن
ان العسه والله ناهي الا عفوية من الله عز وجل على الناس ان
ونظر بعض انبياء بني اسرائيل الي ما يصنع بهم تحت تصرفك
ما كسب امرنا سلطت علينا من لا يعرفك ولا يرجعنا وقال
تحت تصرفك لدا ما ان ما الذي سلطني على قومك قال عظم خيلك وطم
قومي انفسهم وذكر نزله الدنيا من حديث عمار بن ياسر وحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا اراد بالعباد تقية
امات الاطفال واعلم ارحام النساء فيزل الفتنة وليس فيهم
مترخوم وذكر عمر بن الخطاب قال مرات في تحمله يقول
الله عز وجل انا الله مالك الملوك فلوب الملوك سدي فمن
اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقية
فلا تسعلوا انفسكم سب الملوك وللقرىوا الى اعطفتهم
عليكم ومن سب سبيل الحسن اذا اراد الله بقوم خيرا جعل
امرهم الي علمهم وهم عند سمحهم واذا اراد الله بقوم شرا
جعل امرهم الي سفاههم وهم عند غلاهم وذكر الامام احمد
 وغيره عن قتادة قال موتني ريت انت في السماء ونحن في الارض
فما علامة غضبك من رماك قال اذا سمعت علم خباركم
فهو

فهو من علامة رضاي عنكم واذا سمعت علم شراركم فهو
علامة سخطي عليكم وذكر نزله الدنيا عن الفضيل بن عياض
اوحى الله الي بعض الانبياء اذا عصاني من عرفني سلطت عليه
من لا يعرفني وذكر من حديث من عمر برعه والذي نفسي
بيده لا يقوم الساعة حتى يبعث الله امرا كذبة ووزرا
فجرة واعوانا جوية وعدفا طلبة وقرا فسقة سيما لهم
سيما الدهبان وقلوبهم ان من اجبت احوالهم تخلفه فتفخ
الله لم فنته غمرا مظهر سها ولون فيها والذي نفس محمد بيده
لنقص الاسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله لنا من
المعروف ولسهون عن المنكر اول سلطان الله عليكم شراركم
فليسو موتكم شوال العذاب ثم يدعوا خباركم فلا سبحانه
لم لنا من المعروف ولسهون عن المنكر اول سعتن الله عليكم
من لا يبعث صغركم ولا يوقد كبركم وفي معجم الطبراني من
سعد بن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما طوف قوم مكيلا ولا نحو اميرنا الا اسعهم
الله عز وجل القنطر وما طهر في قوم الزنا الا طهرهم الموت
وما طهر في قوم الربا الا سلط عليهم اكنون ولا طهر في قوم
العيل يقبل بعضهم بعضا الا سلط الله عليهم عدوهم ولا طهر
في قوم عمل قوم لوط الا طهر منهم اخصف وما يركل قوم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر الا لم يرفع اعمالهم ولم يسمع دعاوهم
ورواه نزله الدنيا من حديث ابن عمر بن الاسع عن عبد الرحمن

ابن رند عن ابيه عن سعد بن ^و في المسند وعنه من حديث
عمرو بن عائشة قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ^{ال} البس في وجهه ان يرحصه شي مما تكلم حتى
يوضا وحرج فلعقت بالحقه فصعد المنبر فحمد الله وابي عليه
ثم قال ايها الناس ان الله عز وجل يقول لكم مروا بالمعروف
واهتوا عن المنكر هل ان يدعونني فلا احببكم ويستصرونني فلا
انصركم ويسالوني فلا اعطيتكم وقال القرني الراعد ان من
عملك عن يسبك واعراضك عن الله ان يري ما سخط الله سبحانه
ولا ياترعه ولا يتهى عنه خوفا من لا يملك ضرا ولا نفعا
وقال من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر محافه من
المخلوقين نزلت منه الطاعة ولو امر ولده او بعض مواليه
لا سخط به محقه وذكر الامام احمد في مسنده من حديث
مس ابن ابي حاتم قال قال ابو بكر الصديق ايها الناس ايكم
سئلت هذه الاية وايكم تصعبونها على غير مواضعها يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يصركم من ضل اذا هديتم وان
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا
الظالم فلم ياتوا على يديه ^و لفظ اذا راوا المنكر فلم يعبروه
او سكت ان يعيهم الله بعد اب من عنده وذكر الاوزاعي عن
عبي بن زياد كثر عن ابي سنان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حفت الخطيئة لم تفر
الا صاحبها واد اظهرت فلم يغيرت العامة ولا كد

الامام

الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بوسل القرني
ان يحرب وهي عامر من صل وكف محرب وهي عامر قال
اذا عملا فخارها ابرارها وساد الفسلة ماقتها وذكر
الاوزاعي عن حبان بن عطيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيطر شرار امة على خيارها حتى لسحق المومن منهم
كما سحق المنافق فما اليوم وذكر في الدنيا من حديث
ابن عباس بن رفعه قال باقى زمان يدوب منه قلب المومن
كما يدوب الملح في الماء مسلم ذلك رسول الله قال مما يرى من
النكر فلا يستطيع يقصر وذكر الامام احمد من حديث
ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال فان يوم يعمل فيه بالمعاصي هم
امر والرمي من يعمل لم يعبروه الا بهم الله يعاقب ^و صحیح
الحارثي عن ابي بصير عن رند رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول جاء بالرجل يوم القيامة فله في
النار سد لوانه في النار سد وركما يدور اجمار برحاه
فجمع عليه اهل النار فيقولون اي فلان ما شانك الست كنت
ما مرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر قال كنت امرؤا بالمعروف
ولا اتته وانهما هم عن المنكر وذكر الامام احمد عن مالك بن دينار
قال كان حبر من اخبار بني اسرائيل بعث من له الرجال والنساء
يعظم ويذكرهم بايام الله فرأى بعض من به يوما عمر النساء
فقال مهلا ما بي مهلا ما بي فسلط عن منبره فابوطع مجاعه
واسعطت امراته وفضل فادى الى سهمهم ان اخبر فلانا الخبر

سئل
وانته

از لا اخراج من صلبك صدفا ادا ما كان غضبك لي الا ان
 قلنت مهلا ناني مهلا ناني وذكر الامام احمد من حديث
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انا كرم ومحقرات الذنوب فان من كرم عن علي
 الرجل حتى يهلكه وار رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
 لفتن من لا يكمل قوم يربوا ارض ولاء فخص صبيح القوم فحفل
 الرجل بطلق فحي بالعود والرجل حي بالعود حتى يمشوا
 سوادا واخرجوا قارا وانفقوا ما قدموا فيها وفي صحب
 الحارثي عن ابن مالد قال ايلم لسملون اعمالا هي از قلوب
 في اعينكم من الشجر ان كنا لنعد لها على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الموتى في في الفصحى من
 حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال عدبت امراء في هرة يكتننها حتى ماتت
 ودخلت النار لاني اطعمتها ولاسقتها ولا تركتها تاكل من
 خثاش الارض وفي الحلبه لاي يعم عن حديفه انه سئل في
 يوم واحد تزكت بنوا اسرائيل فان لا ولكنهم كانوا
 اذا امروا بشي تركوه واذا نهوا عن شي تركوه حتى اسلموا
 من درهم كما يسلخ الرجل من حصه ومن فاهنا قال بعض
 السلف المعاصي يربد الكفر كما ان القبلة يربد اجماع والعنا
 يربد الدنا والنظر يربد العشق والمهر يربد الموت وفي الحلبه
 ايضا عن ابن عباس انه قال يا صاحب الذنب لا تات من سوء
 عاقبه

ما قنته ولما سع الذنب اعظم من الذنب ادا عملته قلبه حيا بان
 من على اليمن وعلى الشمال فان على الذنب اعظم من الذنب
 و فوكك وابت لا يدري ما الله صانع بان اعظم من الذنب
 وفرحك بالذنب اذا طفرت به اعظم من الذنب و حوتك على الذنب
 اذا فاكك اعظم من الذنب و حوتك من الريح اذا حوتك ستر
 بانك وامت على الذنب ولا يصطرب فوادك من نظرايه الذك
 اعظم من الذنب و حوتك هل تزي ما كان ذنب ابوب قاتلاه
 الله بالبلاء في جسده ودهاب ماله استغاث به مسكن على
 طام يذروه عنه فلم يعنه ولم يبه الطالم عن ظلمه فاقبلاه الله ن
 وقال الامام احمد ما ما الولد قال سمعت الاوزاعي يقول سمعت
 بلال بن سعد يقول لاسطر الى صفر الحطنه ولكن انظر من عصيت
 وقال الفصيل بن عياض بعد ما بصفر الذنب عندك يعظم عند
 وسئل اوصى الله الى موسى عليه السلام يا موسى اول مرات
 من خلق ابليس وداك انه عصاني وانما اعد من عصاني من الاموات
 وفي المسند وجامع الترمذي من حديث ابي صالح عن ابي بصير
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا
 نكث قلبه بكمه سودا فان باب ونزع واستغفر فصل قلبه
 وان زاد رادت حتى تعلو قلبه فذلك الداء الذي ذكر الله عز وجل
 كلاله ان على قلوبهم فاكانوا بكسون قال الترمذي هذا
 حديث صحيح وقال حديفه اذا اذنب العبد نكث في قلبه نكث
 سودا حتى يصير قلبه كالساحه الرذا وقال الامام احمد ما لعقد

يا اي عن صالح عن ابن شهاب حدثني عبد الله بن عبد الله بن عتبة
 عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اما بعد يا معشر قريش فاني ابعث اليكم هذا الامر ما لم
 يعصوا الله فاذا عصيتهموه بعثت عليكم من يملككم كما يملك هذا القصب
 لعصيب في ذلك ثم لم يلق قصصها فاذا هو اسير يصد وذكروا الامام احمد
 بن حنبل عن ابن ابي عمير قال في بعض ما يقول النبي اسرائيل ابي اذا
 اطعت رضى واذا عصيت باركت وليس لي بركة منتهى واذا عصيت
 غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي لمن اتبع من الولد وذكر
 ايضا عن وكيع ما ذكره عن عامر قال كنت عاتية الى يعقوب اما
 بعد قال العبد اذا عمل بعصية الله عاد حامدا من الناس دائما
 وذكروا بنو نعيم عن سالم بن ابي الجعد عن ابي الدرداء قال ليحدثكم امر
 ان يلعنه فلوب المؤمن من حيث لا يشعر ثم قال اتردى ثم هذا
 قلت لا قال اذا العبد علو المعاصي الله فيلقى الله بغضه في فلوب
 المؤمن من حيث لا يشعر وذكر عبد الله بن احمد في كتاب الزهد
 لابن ماجة عن محمد بن سيرين انه لما ركب الدار اغتم لذلك فقال
 ان لا عرف هذا الغم يدب اصيبته منذ اربعين سنة وهاهنا
 تكلمه دقيقه فغلط فيها الناس في امر الدين وهي انهم لا يرون
 ما ثبته في الحال وقد تاخر تاثيره بيني وبين طهر العبد انه
 لا يغير بعد ذلك وان الامر كما قال القائل
 اذا لم يعرف حايظ في وقوعه فليس له بعد الوقوع غيره
 وسبحان الله ما اذا اهلكت هذه البلية من الخلق وكما انك من عنة
 وكم

بدا
فضيحه

وكم طبت من بقة وما اكثر المعتزين بها من العلماء فضلا عن
 الجهال ولم يعلم المغتزار الدب ينقر ولو بعد حين كما بعض
 السهم وكما ينقر الحرح المنديل على العنق والذغل وقد ذكر
 الامام احمد عن ابي الدرداء اعبدوا الله كما كنتم ترونه وعدوا انفسكم
 في الموتى واعلموا ان فلانا يغنيكم خير من كثير يلهيكم واعلموا ان البر
 لا يبلى وان الائمة لا يفتن ونظر بعض العباد الى صبي فاملح حاسنه
 فاتي في منامه وفسله ليجد نغمها بعد اربعين سنة هذا مع ان
 للرب نقدا محجلا لا يباخر عنه قال سليمان السبي ابراهيم
 لعصيب الدب في السر قصص وعليه منزلته وقال يحيى بن يعقوب
 الرارخي محنت من ذي عقل يقول في دعائه اللهم لا سميت في الاعداء
 ثم هو سميت بنفسه كل عدوه قيل وكف ذلك قال يعقوب بن فيثمت
 به في العاصمه كل عدوه في المعاصي من الامار القبيح المذموم
 المصرة بالقلب والبدن والدنيا والاخر ما لا يعلم الا الله ومنها
 هربان العلم فان العلم نور يقدسه الله في القلب والمعصية تطفى
 ذلك النور ولما طس الشا في بن يدي مالك وقرأ عليه عجب
 ما راى من نور فطنته وتوقد دكانه وجمال فهمه فقال
 اى ارى الله قد الفى على فلان نور افلا يطفئه بظلمه المعصية

وقال الشاعر

شلتون الى وقع سوء حفتي ما رشدتون الا برك المعاصي
 وقال اعلم ان العلم نور ونور الله لا يوتاه عاصي
 ومنها حرمان الورق وفي المسند ان العبد لحم الورق بالذنب

بصبيه و قد تقدم وكما ان نفوس الله مجليه للورق فتترك النفوس
محبه للفقر فما استجلب رزق الله مثل ترك المعاصي ومنها وحشة
عدها العاصي في قلبه منه ومن الله لا يوارها ولا يارها لذة اصلا
ولو احييت له لذات الدنيا باسرها لم تف بملك الوحشة
وهذا امر لا يهسر به الا من في قلبه حياء وما يخرج تمت ابلاد
فلو لم يركن الديوب الاحدرا من ملك الوحشة لكان العاقول
جريا بتركها وشكى رجل لا يعرف العار من وحشته بجدها
في نفسه فقال له اذا انت ودا وحشتك الديوب فدعها
واستأنس وليس على القلب امر من وحشة الدب على الدب
فان الله المستعان ومنها الوحشة التي تحصل بينه وبين الناس
ولاسبها اهل الخير منهم فانه كحد وحشة منه وسهم وكما
قوت ملك الوحشة بعد منهم ومن عا لستهم وحرم بركة الامناع
بهم وقوب من حزب الشيطان بقدر ما بعد من حزب الرحمن
وتعوى الوحشة حتى تستحكم فتقع بينه وبين امرائه و اولاد
واقاربه ومنه ومن نفسه فتراه مستوحشا من نفسه وقال
عن السلف اي لافى الله قارى ذلك في خلق داني وامراتي
ومنها تعبير امور عليه فلا سوجه لاسر الا بعد مغلقاته
او سغرا عليه وهذا كما ان مراقتي الله جعل له من امره يسرا
من عطل الدعوى جعل له من امره عسرا والله العجب كيف
جد العبد ابواب الخير والمصالح مسدودة عنه وطرقها يسر
عليه وهو لا يعلم من انق ومنها طله كدها في قلبه حصبه

حس

حس بها كما يحس بطله الليل البهيم اذا ادلهم قنير طلبة
المعصية لعلبه كالطله الحسبه لبعه فار الطام نور والمعصية
طله وكما قوت الطله ار رادت حيرته حتى تقع في البدع
والاضالات والامور المهلكة وهو لا يشعر كما هي
حرج في طلبة الليل حتى وحده ويصوي هذه الطله حتى تظهر
في العين ثم يصوي حتى يعلو الوجه ويصير سوادا فانه يراه كل
أحد كما لعبد الله بن عباس ان للحسنة ضياء في الوجه ونورا
في القلب وفوة في البدن وسعة في الرزق ومحبة في ولوب
الحلق وان اللسنة سوادا في الوجه وطله في القلب ووهنا
في البدن ويقع في الرزق وبغضنا في ولوب الحلق ومنها
ان المعاصي توهر القلب والبدن اما وهنا للقلب فامر طاهر
بل لا يزال يوهنه حتى يربل حياته بالكليه واما وهنرها
للبدن فان المؤمن موته من قلبه وكما قوى قلبه قوى بدنه
واما العا جرفانه وان كان قوى البدن فهو اصغف شي عند
الحاجة فتخونه قوته احوح تا يكون لافسه وتامل قوه فارس
والدوم كيف خانتهم احوح ما كانوا اليها و فزهم اهل الامان
بعوة ابدانهم وقلوبهم ومنها حرمان الطاعة فلو لم يكر للدب
عقوبه الا انه يصد عن طاعة يكون بدله وتقطع طريق طاعة
اخرى فسطع عليه طريق ليه ثم راعه وقلم جراك رجل
اكل اكلة او حبت له مبرضة طويلة معته من علة اكلات
اطيب منها فاقد المتعان ومنها ان المعاصي تضر العبد

وبمحقق بركته ولا بد فان البر كما يريد في العمر فالخير بقصر
 العمر وقد اختلف الناس في هذا الموضوع فقالت طائفة
 بعض ان عمر العاصي هو ذهاب بركة عمره وتحققا عليه
 وهذا حق ولو قصر باثر المعاصي وقالت طائفة بل
 تنقصه حقيقة كما يقصر الدرقة فعمل الله سبحانه للبركة في الرزق
 اسبابا تكسره وتزيد والواو لا يسمع ريادة العمر باسباب
 كما يقصر باسباب فالرزاق والاحمال والسعادة والشقاوة
 والعسر والمومن والعناء والفقر وان كانت بقضا الرب
 عز وجل فهو بعضنا سببا جعلها موجبة لمسيباتها
 فنقضت لها وقالت طائفة اخرى باثر المعاصي في محقق العمر
 انما هو بان حصقة الحياة هي حياة القلب ولهذا جعل الله
 سبحانه الكافر ميتا عزحي كما قال تعالى اموات غير حيا
 فكما هو في الكيفية حياة القلب وعمر الانسان مدة حياته
 فليس عمر الا اوقات حياة بالله فتلك ساعات عمره فالبر
 والصوم والطاعة يزيد في هذه الاوقات التي هي حقيقة
 عمره ولا عمر له سواها وبالمجسلة والعبد اذا عرض عن
 الله واستغفل بالمعاصي ضاعت عليه ايام عمره اكتمت الي
 تجد غيب اضاعتها يقول بالبتني قدمت لحماقي فلا غلوا الي
 ان يكون له مع ذلك تطلع الي مصاحبه النبي واهله والآخر وية
 اولا فان لم يزل له تطلع الي ذلك بعد ضاع عليه عمره كله ودعت
 حياته باطلا وان كانت له تطلع الي ذلك طالت عليه الطريق
 سبب

بسبب العلايق ولعسرت عليه اسباب الخير بحسب استغاله
 ما ضاردها وذلك نقصان حقيق من عمره وسر المله ان عمر
 الانسان مدة حياته ولا حياه له الا ما قبله على ربه والسعد
 كبه وزكوه واسار مرضاته فصل ومنها ان المعاصي
 يرفع امثالها ويولد بعضها بعضا حتى يعسر على العبد مفارقتها
 والمخروج منها كما قال بعض السلف ان سر عبودية السنة
 السنة بعدد ما وان من يواب الحسنه الحسنة بعدها فالعبد
 اذا عمل حسنة قالت الي جانبها اخرى ان عملها ايضا فاذا عملها قالت
 الماله لذلك وهلم جرا ومصاعف الريح ورايد الحسنة
 ولا لك جانب السان ايضا حتى يصير الطاعات والمعاصي هيئات
 راسخه وصفات لازمه وملكات باسمه ولو عطل الطاعة
 لصاوت عليه نفسه ولصاقت عليه الارض بما رحبت واحسن
 من نفسه بانه كما يحوت اذا فارق الله حتى يعاودها فيتنكر نفسه
 وتقر عينه ولو عطل المجرم العصية واقبل على الطاعة لصاقت
 عليه نفسه وضاق صدره واعيت عليه مذاهبه حتى يعاودها
 حتى ان كثيرا من الفساق ليتواقع المعصية من عزله كدها
 ولا داعية اليها الا لما عرض الالم بمفارقتها كما صرح بذلك شيخ
 القوم الحسن بن هاني حيث يقول
 وكاس شربت على لذة واهري مداوت منابهاه وقال آخر
 وكانت دواي وهي داي بعينه كما يتداوي شارب الخمر بالحمر
 ولا بد الى العبد تغافل الطاعة وبوالها وحبا ويوترها حتى يسل

الله سبحانه برحمته عليه الملائكة نوزة اليها اذا وحرضه
عليها وترغى عن فراشه ومجلسه اليها ولا يزال يالفت المعاني
وحبها ويوترها حتى يرسل الله عليه الشياطين فنوزة اليها
اذا فالاول قوي جند الطاعة بالمدد فصار وامر الراعواند
وهذا قوي جند المعصية بالمدد وكانوا اعوانا عليه
فصل ومنها ومن اخوفها على العبد انها تصعب
القلب عن ارادته بمعنى ارادة المعصية وتصعب ارادة
العبودية شيئا فشيئا الى ان ينسخ من قلبه ارادة العبودية كالكلية
فلو كانت تصعب لما تاب الى الله فيما من الاستغفار وعبودية
الكراس باللسان شي اكثر وقلبه معفود بالمعصية مصر
عليها عارم على بواقعتها متى امكذ وهذا من اعظم الامراض
واقربها الى الفلاك فصل ومنها انه ينسخ من القلب
استقباحها فتصير له عادة فلا يستقيم من نفسه روية الياس
له وعلاهم منه وهذا عند ارباب السوق عاية التبتك
وتغام اللذخ حتى يعجز احد عن بالمعصية ومحدث بها من لم يعلم
انه عملها معول با فلان عملت كذا وكذا وهذا الضرب
من الناس لا يقاؤون وتشد عليهم طربو العبودية وتعلق عنهم
ابوابها في الغالب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي
معا في الا المجاهرون وار من المجاهرة ان ينسرا الله على العبد
ثم يصعب نفسه وتقول يا فلان عملت نعم كذا وكذا
كذا وكذا فبتك نفسه وقديات سخر الله ومنها ان كل

معصية

معصية من المعاصي من مبراث عن امة من الامم الى اهلك
الله عز وجل فاللوطية مبراث من قوم لوط واحدا الحق
بالرايد ودفعه بالناقص مبراث من قوم شعيب والعلو
في الارض والفساد مبراث من دعوت والتكبر والتجبر
مبراث من قوم هوده فالعاصي لاس سباب بعض هذه الامم
وهم اعداء الله وقدر وى عند الله بن احد في كتاب الزهد
لاسه عن مالك بن دينار قال اوصى الله الى منى اسراىك
ان قل لقومك لا يدخلوا مداخل اعداي ولا يلبسوا ملابس اعداي
ولا يركبوا اموات اعداي ولا يطعموا اطعم اعداي فتكونوا
اعداي كما هم اعداي ومن سندا احد من حدث عند الله بن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليعتقت بالسيف
من يدى الساعة حتى بعد الله وحده لا شريك له وجعل ردى
كحت طارمى وجعل الدرله والصغار على من خالف امرى ومن
شبه بقوم هو منهم فصل منها ان المعصية سبب لهوان
العبد على ربه وسقوطه من عينه قال الحسن البصري هانوا
عليه فعصوا ولو عزوا عليه لعصهم واذا هان العبد على
الله لم يكرم احد كما قال تعالى ومن ين الله فانه من مكرم
وان عظيم الناس في الظاهر حاجتهم اليهم او خوفا من شرهم
فهذه قلوبهم احقرتني واهونه ومنها ان العبد لا يزال
يرتكب الذنب حتى يهون عليه ويصغر في قلبه وذلك علامة الفلاك
فان الذنب كلما صغر في غير العبد عظم عند الله وقد وجد

البخاري في صحيحه عن ابن مسعود قال ان المؤمن يرى ذنوبه
 كأنه في أصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه
 كأنها باب وقع على انفه فقال به هكذا فطار فصل
 ومنها ان غيره من الناس والرواب يعود عليه شوم ذنوبه
 محترق هو وغيره بشوم الذنوب والظلم قال
 ابوهديرة ان البخاري لمتوت في ولها من ظلم الظالم وقال
 مجاهد ان البهايم تلغز عصاة بني آدم اذا اشتدت الشبهة واسك
 المطر وتقول هذا بشوم معصية ابن آدم وقال عكرمة
 رواب الارض وهوامها حتى الخنافس والعقارب يقولون
 منعنا الفطر يذنب ابن آدم فلا يكفيه عقاب ذنبه حتى يلعبه
 من لاديب له فصل ومنها ان المعصية تورث الذل ولا بد
 فان العزلة العزلة الطاعة قال تعالى من كان يريد العزة فلله
 العزة جميعا اي مطلقا بطاعة الله فانه لا يجد لها الا طاعته
 وكان من دعاء بعض السلف اللهم اغزني بطاعتك ولا
 تذلني بمعصيتك قال الحسن البصري انهم وان طقطقت
 هم النعال وهماجت بهم البرادين ان ذل المعصية لا تفارق
 قلوبهم ابي الله الا ان يذل من عصاه وقال عبدالله بن المبارك
 رحمه الله

رايته الذنوب هيت القلوب وقد يورث الذل دمانا
 وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصايتها
 وهل افسد الدين الا الملوك واجبار سؤوه ورهبانها
 فصل

فصل ومنها ان المعاصي تفسد العقل فان العقل نور
 والمعصية تطفى نور العقل ولا بد واذا اطفى نور ضعف
 وتقصر وقال بعض السلف ما عصي الله احد حتى يغيب عقله
 وهذا ظاهر فانه لو حضر قلبه كجنت عن المعصية وهو في
 قبضة الرب تعالي وتحت قهره ولم يطلع عليه وفي دارة وعلى
 بساطه وملائكته شهود عليه فاطروا اليه وواعظ القران منهاه
 وواعظ الايمان منهاه وواعظ الموت منهاه وواعظ النار منهاه
 والذين والذين يفوته بالمعصية من خير الدنيا والاخرة اصناف
 حصل له من السرور واللذة بها فحصل له عدم على الاستئانه بذلك
 كله والاستئناق به وواعظ سليم ومنها ان الذنوب
 اذا كثرت طبع على قلب صاحبها وكان من الغافلين قال
 بعض السلف في قوله تعالى كلالا بل ران على قلوبهم كما كانوا
 قال هو الذنوب بعد الذنوب وقال الحسن هو الذنوب على الذنوب
 حتى يعي القلب دونه غير لما كبرت ذنوبهم ومعاصيهم
 اطاطت قلوبهم واصل هذا ان القلب يصد من المعصية فان
 راد قلب الصدا حتى يصير انام يعلب حتى يصير طبعا ووعلا
 وختم فخير القلب في عساة وغلاف فان حصل له ذلك بعد
 الفدى والبصر انكسر فصار اعلاه اسفله فحسد تنولاه ووه
 وسوقه حيث اراد فصل ومنها ان الذنوب تدخل
 العبد تحت لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لعن على
 معاصي وغيرها اكرم منها فهي اولى بدخول فاعلمها كنت

اللعنة فلعن الواسمة والمستوشمة والواصله والموصولة
 والنامصة والمتنصصه والواشر والمستوشع ولعن اكل
 الربا وموكله وكاتبه وساهديه ولعن المحلل والمحلل له ولعن
 السارق ولعن شارب الخمر وساقبها وعاصمها ومعتصرها
 وباعها وشتورها واسكل منها وحاملها والمجهول اليه ولعن من
 غير منار الارض وهي اعلامها وحدودها ولعن من لعن والديه
 ولعن من احدث شيئا فيه الروح بغير ضاربه نال سهام ولعن المحشون
 الرجال والمترحلات من النساء ولعن مردخ لغز الله ولعن
 من احدث حدا او اوى حدا ولعن القُتورين ولعن من عمل
 عمل قوم لوط ولعن من سب اياه ومرسب امه ولعن من
 لم اعنى عن الطريق ولعن من ابهيمه ولعن وسم دابه في وجهها
 ولعن من ضار مسلما او مكربه ولعن روارات القبور والمجربين
 عليها المساجد والسرح ولعن من افسد امره على زوجها او مملوكا
 على سيده ولعن من اتي اثمها وديرها واخبر ان من بائت
 مهاجر لغز زوجها لعنتها الملائكة حتى يبعث ولعن من ائتم
 بالغير اسه واخبر ان من اسار الى احبه حذبه فان الملائكة
 بلعته ولعن من سب احمائه وولعن الله من افسد في الارض
 وفتح رصمه واداه واذا في رسوله ولعن من كتم ما امر الله
 من السمات والهدى ولعن الذين يرمون المحصنات الفاحشات
 المومنات بالفاحشة ولعن من جعل سبيل الكافر اهدى من
 سبيل المسلم ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس

لبسة

لبسة المراه والمراه يلبس لبسة الرجل ولعن الراشي والمرشي
 والراشع وهو الواسطه في الرشوة ولعن على اثبنا اخر غير
 هذه فلو لم يلزم فعل ذلك الارضا فاعله بان يكون ممن لعنه
 الله ورسوله وملائكته لكان ذلك ما يدعو اليه ^{توبيخه}
^{فصل} ومنها حرمان دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودعوه الملائكة فان الله سبحانه اذ بعثه ان يستغفر للمؤمنين
 والمؤمنات وقال تعالى الذين يحلون العرش ومن حوله يسعون بكل
 ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسقت كل
 نبي رحمة وعلى ما عفر للذين ابوا واسعوا بسببك وفهم عذاب
 العجيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباؤهم
 وارزقهم ودرجاتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات
 وهذا دعا الملائكة للمؤمنين الياسين المتبعين الكتابه وسنة رسوله
 الذين لا يسئل لهم غيرها فلا يطع غير هؤلاء باحابه هذه الدعوة
 اذ لم يصف صفات المدعولهم بها والله المستعان ^{فصل}
 ومن عقوبات المعاصي ما رواه البخاري في صحيحه من حديث سمرة
 ابن صندب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما
 بلغ ان يقول لاصحابه هل راى احد منكم البارحة روي يا معصم
 عليه من ثنا الله ان بعض وانه قال لنا ذات علاقة انه امان في اللبلة
 امان وانما اسعشاني وانما بالالي اطلق واى اطلقت معها
 وانا اتبنا على رجل مصطوم واذا الفرقا ثم عليه بعمرة واذا هوى
 سوى بالصخرة لوجهه فيبلغ راسه مبتدعا كجها هنا

قوله تعالى
 واسعوا لربك
 واليومسوا لومسوا

سبع ابحر فاخته فلا يرفع اليه حتى يصح زاسه كما كان يعود
عليه في فعله مثل ما فعل في المرة الاولى قال قلت لها سمان
الله ما هذا قال لا اطلق اطلق فاطلعتنا فابتينا على رجل
مستلق في قفاه واذا اخر قائم عليه بكتوبه من جديد واذا هو
بالي احد سفي وجهه بشر بشر شدة الى قفاه ومخو الى
قفاه وعسه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الاخر فيعمل به مثل
ما فعل في الجانب الاول فما خرج من ذلك الجانب حتى يصح ذلك
الجانب كما كان يعود عليه فيعمل به مثل ما فعل في المرة الاولى
قال قلت سمان الله ما هذا فقال لا اطلق اطلق فاطلعتنا
فابتينا على مثل السور فاذا فيه لفظ واصوات قال فاطلعتنا
فيه فاذا فيه رجال ونساء عراه واذا هم بايتهم لهب من اشغل
منهم فاذا اناهم ذلك الله ضوموا فقال قلت ما هؤلاء قال
قال لا اطلق اطلق فاطلعتنا فابتينا على نهر اخر مثل الدم فاذا
في النهر رجل يسبح ويبسح واذا على شط النهر رجل يجمع عند
حجارة كثيرة واذا ذلك السباح يسبح ما يسبح ثم ياتي دلل جمع
عنده ايمان فيفعله فبناه فله حجر اسفل يسبح ثم يرجع
اليه كلما رجع اليه فقله فاه فالقمة حجر قلت لها ما هذا قال
لا اطلق اطلق فاطلعتنا فاسا على رجل لربيه المرأة او كانه
ما انت راى رجلا واذا هو عند نار يحشها ويسمى حواها
قال قلت لها ما هذا قال قال لا اطلق اطلق فاطلعتنا
على روضه معمه بها من كل نور الريح واذا اسر لهرج
الروضه

الروضه رجل طويل لا انا دازي وجهه طولاً في السما واذا
حول الرجل من اكثر ولدان رائتهم وطال قلت ما هؤلاء
قال قال اطلق اطلق فاطلعتنا فاسا الى روضه عظيمة
ثم ار روضه فط اعظم منها ولا احسن قال قال لا اطلق اطلق
فاطلعتنا فبنا الى مدينة مبنية بلين ذهب وبلين فضة قال
فاسا باب المدينة فاستفتينا معي لنا ودخلنا ما فطلعتنا
رجال شط من جلهم كاحسن ما انت راى وتطر منهم كما فتح ما
انت راى قال قال لهم اذهبوا معوا في ذلك النهر قال واذا نهر
معرض بحري كان ماء المنخفض الساكن فذهبوا يومعوا فيه
ثم رجعوا اليها قد ذهب ذلك السوء عنهم قال قال لا اطلق اطلق
عدن وقد اناك من ذلك مال سما صرى صعدا فاذا فصر مثل الدبابه
السفيا قال قال لا اطلق اطلق من ذلك قال قلت لها ما ذلك فدراني
فادخله قال انا الان فلا وانت داخله قال قلت لها فاورايت
الليله عجبا فما هذا الذي رايت قال قال انا اسبحون
اما الرجل الاول الذي رايت ثلغ راسه بالحجر فانه الرجل
ماخذ الحران فيرفسه ونام عن الصلاه المكسوبه واما الرجل
الذي اتبقت عليه بشر بشر شدة الى قفاه ومخو الى قفاه
وعينه الى قفاه فانه الرجل بعد وامن بتمته فكلب الكلابه
سبح الاقاف واما الرجال والنساء العراه الذين هم في مثلنا
السور فانهم الرناة والدواني واما الرجل الذي است عليه
سبح في النهر وبلغه الحجر فانه اكل الدبا واما الرجل الكريه

المطر الذي عند النار يحشها وسعى قواها فانه ما ألك خازن
النار واما الرجل الطويل الذي في الدوحه فانه ابرهم
واما الولدان الذي قوله بكل مولود مات على الفطن
وفي روايه البرقاني ولد على العطر فقال بعض المسلمين رسول
الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واولاد المشركين واما العموم الذين كانوا ينظرونهم حسن
وسنط صبح فانهم يوم خلطوا بملاصحا واخرتتكا محاور الله
عنهم وهمل ومن اثار الذنوب والمعاصي انما يحدث في الارض
انواعا من الفساد في المياه والهوى والريغ والثمار والمساكن
قال تعالى طهر الفساد البر والبحر بما كسبت ايدي الناس لعلهم
يعرفون الذي عملوا العلم يرجعون قال الله سبحانه اذا ولي الظالم
سعى بالظلم والفساد فحسب الله بذلك الفطر فهلك المحرب والنسل
والله لا يحب الفساد ثم قرأ طهر الفساد البر والبحر
بما كسبت ايدي الناس الا به ثم قال اما والله ما هو كرم هذا
ولكن كل قربة على ما حار فهو كرم وقال عكرمة طهر الفساد
في البر والبحر اما اني لا اقول كرم هذا ولكن كل قربة على
نماء وقال قتادة اما البر فاهل العمود واما البحر فاهل القربى
والريف قلت وقد سمي الله تعالى الماء العذب حرا فقال
وهو الذي مرح البحرين هذا عذب فرائد وهذا ملح اجاج ولبير
في العالم بحر طلو واقف واما في الانهار الحاربه والبحر الملح
هو الساكن فسمى القري التي على المياه الحاربه باسم تلك المياه
وقال

وقال بن دند طهر الفساد البر والبحر قال الذنوب فلهذا
ان الذنوب سبب للفساد الذي طهر واراد ان الفساد الذي
طهر هو الذنوب نفسها فتكون قوله ليدفنه لام العاقبه والعليل
وعلى الاول فالمراد بالفساد النقص والشر والالام التي يحدثها
الله في الارض عند معاصي العباد وكلما احدثوا ذنبا احدث
لهم عقوبة كما قال بعض السلف كلما احدثتم ذنبا احدث الله لكم
من سلطانه عقوبة والظاهر والله اعلم ان الفساد المراد به الذنوب
وهو حياتها ويدل عليه قوله ليدفنه بعض الذي عملوا ففسد
حالتها واما اذا قلنا الشيء اليسير من ايماننا فلماذا قلنا كل ايماننا
لما ترك على ظهرها من دابة ومن ياتر معاصي الله في الارض ما عمل
بها من الخشف والدلائل ومحق بركتها وقد مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ديار ثمود فنعهم من دخول ديارهم ومن شرب
مياههم ومن الاستقاء من ابارهم حتى امر ان يعطى العجن الذي عجن
بمياههم للمواضع لما يثر شوم العصبه في الماء وكذلك شوم ياتر
الذنوب في بعض الممار وما تثرى به من اوقات وقد ذكر الامام
احمد بن مسند في من حديث قال وجدت حذرا من حنطة الحبة
نقدر نواه التمر وهو صفة مكتوب عليها هل كان نبتة ومن
العدل وكثير من هذه الاوقات احدثها الله تعالى بما احدث
الفساد من الذنوب واخبر في جماعة من شيوخ الصحرا انهم
كانوا يهدون المار اكرها هي الآن وكثير من هذه
الافات التي يصيها لم تكونوا تعرفونها واما احدثت من قرب

واما ما اثر الدنوب في الصور والخلق بعد روى الترمذي
 في جامعة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اجلوا لله ادم وطوله
 في السما ستون ذراعا فلم ير الخلق بعد حتى الان ولما ظهر
 الله سبحانه الاذن من الطلح والفجر وخرج عبدا من عماده من
 اهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم فمدا الارض فسطا كما
 ملئت جورا وبصل المسح اليهود والصاري وبعث الدين
 الذي بعث الله به رسوله يخرج الارض بركتها وتعود
 كما كانت حتى ان العصاة من الناس ليياكلون الرمان ويستظلون
 بظلالها ويكون العسود من القهيز وقرعير وان اللعي
 الواحد يلقى العمام من الناس وهذا الارض لما ظهرت
 من المعاصي ظهر فيها ابار البركة من الله التي محقتها الدنوب
 واللفق ولا رب ان العقوبات التي ابرها الله في الارض على
 ابارها سارة في الارض بطلت فاما كلها من الدنوب التي هي
 ابار تلك الحرام التي عدت بها الامم هذه الاثار في الارض من
 ابار تلك العقوبات كما ان المعاصي من ابار تلك الحرام وما سبت
 حكمه الله وحكمه اللوني اولا واخرًا وكان العظم من العقوبات
 للعظم من الحمايات والاحف للاحف وهكذا حكم سبحانه
 من خلقه دار البرخ ودار الخزا وما مل مقارنه الشيطان
 ومحل ذار فانه لما قارت العبد واستولى عليه برغت
 البركة من عمن وعلم قوله وورقة ولما ابرت طاعته في
 الارض ما ابرت ظهري البركة في كل محل ظهرت فيه طاعته
 وكذلك

هذه

وددت مسكنه لما كان الحكيم لم يكن هناك شي من الروح والرحمة
 والبركة فصل ومن معونات الدنوب انها مطفى من
 القلب فبالعين التي هي لحياة وصلاحه كالحرار العريه
 لحياه جمع المدن فالعين حرارته وناره التي تخرج ما فيه
 من الحث والصفات المدمومه كما تخرج الكبر حيث الذهب
 والفضه والحديد واشرف الناس واعلام همة اشدهم عينه
 على نفسه وخاصته وعموم الناس ولهذا كان النبي صلى الله
 عليه وسلم اغبر اليه على الامه والله سبحانه اشدهم منه
 كما نت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم الا يحبون من عمر
 سعد لان اغبر منه والله اغبر مني وفي الصحيح ايضا عنه انه
 قال وعطية اللسو ويا امه محمد ما احدا اغبر من الله ارب في عمده
 او تروى امته وفي الصحيح عنه ايضا انه قال لا احدا اغبر من
 الله من احل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احل
 احب اليه العذر من الله من اجل ذلك ارسل الرسل مبشرين
 ومنذرين والاحداث اليه المدح من الله من اجل ذلك اني
 على نفسه ليجوع في هذا الحديث بين المعصية التي اصلها كراهة
 المعاصي وبعضها ومحبة العذر الذي يوجب كمال العدل
 والرحمة والاحسان وانه سبحانه مع شدة غيبرته يعذر
 اليه عبده وتقبل عذر من اعتذر اليه وانه لا يؤخذ عيبك
 بارتكاب ما يعار من ارتكابه هي عذر الله ولا احل ذلك
 ارسل رسله وانزل كتبه اعدارا وادارا وهذا غاية المجد

والاحسان ونهاية الكمال فان كثيرا من تشدد غيرته
من المخلوقين بحمله شدة الغيرة على سيره الانتفاع والعموة
من عزا عذار منه ومن عرف قبول العذر من اعذار اليه بل يكون
له في بعض الامور عذر ولا يدعه شدة الغيرة ان يقبل عذره
وكثير من يقبل المعاذير كلها على قبولها فله العسر حتى
تتوسع في طرق المعاذير وتروى عذرا ما ليس بعد رهي يورد
كثير منهم بالعذر وكل منها غير معدور ومدوح على الاطلاق
وقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من العسر بما
يحبه الله ومنها ما يكره الله والتي بعضها العسر في غير
ريية وذكر الحديث وانما المدوح اختراثة الغيرة بالقد
معاذير محل العسر وعذر في موضع العذر ومن كان هكذا
فهو المدوح حقا ولما جمع سبحانه صفات الكمال كلها كان
احق بالمدح من كل احد ولا يبلغ احد مدحه كما ينبغي بل هو
كما مدح نفسه واثنى على نفسه فالعبور قد وافق ربه سبحانه
في صفة من صفاته قاربه تلك الصفة اليه برامه وادخلته
على ربه وادسه منه وقربته من رحمة وصيرته محبوبا
له فانه سبحانه رحيم يحب الرحما كرم يحب الكراما علم يحب
العلماء يوقى تحت المومر المقوى وهو احب اليه من المومن
الصعيف حتى يحب الحيا جميل يحب الجمال ويرحب
الوير ولولم يكن في الديوب والمعاصي الا انها يوجب لصاحبها
فندهك الصفات ومنعه الانصاف بها للذي يحقوبه
فان الخط

بها

فان الخطر سلب وسوسه والوسوسة تصير اذنة والارادة
تصوي بصير عزيمة ثم يصير فعلا ثم تصير صفة لا رفة وبعثه فانية
راسخة وحيد تتعدر الخروج منها كما تعدر الخروج من صفاته
الغاية به والمقصود ان كلما اشتدت بلاسة الديوب
احرحت من القلب العسر على نفسه واعله وعموم الناس وقد
ضعفت في القلب جدا حتى لا يسمع بعد ذلك القبح لا يرضيه
ولا من عنده واذا وصل الى هذا الحد بعد دخل في باب الهلاك
وكثير من هؤلاء لا يقتصر على عدم الاستقباح بل يحسن الفواحش
والظلم لغيره ويرتدله ويدعوه اليه ويحثه عليه وسعول
في تحصيله ولهذا كان الديوب احث خلق الله والكنه حرام
عليه ولذلك محلل الظلم والغي لغيره ويرتدله وانظر ما الذي
جاءت عليه قلبه العسر، وهذا يدل على ان اصل الدين الغيرة ومن
لا غيرة له لا دين له فالغيرة هي القلب يحس له الجوارح مدوح
السوء والفواحش وعدم العسر تمت القلب فتوت الجوارح فلا
بقي عندها دفع البتة وسئل العسر في القلب مثل القوة التي
يدفع المرض ويقاومه فاذا ذهبت القوة وحد المحل فابلا
ولم يجد واقعا فمكن فكان الهلاك ومثلها مثل صاحب الكلب
الذي يدفع بها عن نفسه وولد فاذا اسرت طبع منه عدوه
فصل من عقوباتها ذهاب الحيا الذي هو مادة حياة القلب
وبما وصل كل خير وذهابه ذهاب الخراجعه والصحة
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال احيا خير كل وقال انه مما

ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم يسجدوا لصانع ما
 شئت وفسه تفسيران احدهما انه على الهند يد والوعيد
 والمعني انه من لم يسجد فانه يصنع ما شاء من الصالح او الحامل على
 تركها الحيا فادالم يكن هناك حيا نزيه عن الصالح فانه يوافقها
 وبعدها نفس الله عند الثاني ان الفعل اذا لم يسجد منه من
 الله فافعله وانما الذي سجد تركه ما سجد منه من الله وهذا
 نفس الامام احمد في رواية نزهاني فعلى الاول يكون هذا
 لقوله اعملوا ما شئتم وعلى الثاني بلون ادنا واماحة فلزقل
 فهل لا يسجد لله على المعنى بلت لا وعلى قول من جعل
 المترق على جمع معانته لما سجد الاماحة والندم من المناقاة
 وللراعي احد المعنيين لوصف اعذار الآخر والمقصود ان
 الذنوب تصعب اجبا من العبد حتى ربما انسل منه بالكلية
 حتى ربما لا ياتر علم الناس سوء حاله ولا ياتر اعلم عليه بل
 كسر منهم كسر عن حاله وفتح ما فعله والحامل له على ذلك انسلاخه
 من الحيا واذا وصل العبد الى هذه الحال لم يتوقر صلاحه مطمع
 واذا رأى الناس طلعة وجهه حياه وقال ودبت من لا نفلح
 والحيا مشق من الحيا والعتب بتمر حيا بالقتل لانه حيا
 الارض والرواب والنبات وللا بالحاء حياه الدنيا والاخرة
 من لا حياه فيه ميتة الدنيا مشق في الاخرة ومن الذنوب ومن
 فله اجبا وعدم العيون بلا دم من الطرفين وكل منها سعي الاخر
 ويطلبه حثيا ومن استغنى من الله عند معصيته اسجد الله من
 عقوبته

عمومه يوم بلقاءه ومن لم يستغنى من معصيته لم يسجد من
 عمويته فصل من عمويات الذنوب انما يصعب في
 القلب تعظيم الرب جل جلاله ويصعب وقاره في قلب العبد
 ولا بدشا اولى ولو يمكن وقاره الله وعظيته في قلب العبد
 لما جرى على عاصيه وربما اغتر المعتبر وقال انما جعلت على
 المعاصي حسنا لاجا وطبعه عنوه لا ضعف عظيته في قلبي
 وهذا من معالطه النفس فان عظم الله وطلا له في قلب العبد
 وتعظيم حرمة كونه ومن الذنوب فالمحزون على عاصيه
 بما قدره من قدره ولف بعدد حق قدره او يعطى ويحكم
 ويرجوا وقاره وحله من هوون عليه امره ونبيه هذا من اجل
 الحال وانما الباطل ولو المعاصي عموية ان يصح من قلبه تعظيم
 الله جل جلاله وتعظيم حرمة وهوون عليه حقه ومن يعمر عقوبته
 هذا ان يرفع الله عز وجل مهابة من قلوب الخلق وهوون عليهم
 ويستخفون به كما كان عليه امره واستخف به فعلى قدر محبة العبد
 الله كبه الناس وعلى قدر خوفه من الله كافة الناس وعلى قدر عظمته
 لله وحرمة تعظيم الناس حرمة ولف ينتهك عبد حرمة الله
 ويطلع ان لا ينتهك الناس حرمة ام كيف هوون عليه حوايه ولا
 هوون الله على الناس ام كيف يستخف معاصي الله ولا يستخف به الناس
 وقد اساد سبحانه الى هذا في كتابه عند ذكر عقوبات الذنوب
 وانه ارسل اربابها ما كسبوا وغطى على قلوبهم وطمع عليها يدون
 وانه سهر كما فسوه واهانهم كما اهانوا دينه وضيعهم كما ضيعوا

اسره ولهذا قال تعالى في آية سجود المخلوقات له ومن بين
الله فإله من يكرم فإنه لما كان عليهم العبود واستحقوا به ولم
تفعلوه إلهان فلم يكره من يكرم بعد إلهانهم ومن ذلك من
إلهان الله أو من من كرمه الله فصل من عيوبها أنها
تستدعي سائر الله لعدم وتركه وحلسه منه ومن نفسه وبشأنه
وهناك الهلاك الذي لا يرجو معه نجاه قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
انفوا الله وانظروا فما قدمت لغيره وانفوا الله إن الله خير
بما تعملون ولا تكونوا كالدن فسوا الله فإنما هم أنفسهم أولئك هم
الفاسقون فامر بتقواه وهي عن ان تشبهه عباده للمؤمنين
من نسبة برك تقواه واخترانه عاقب من ترك التقوى بان
إلهه نفسه أي إلهه مصالحها وما نجبها من عبادته وما وجب
له إلهه الأبدية وكما لذتها وسرورها ونعيمها فإلهه ذلك كله
حزنا لما نسيه من عطية وخوفه والعام باسم فترى العاصي يميل
لمصالح نفسه مضيقا لها وما يغفل الله قلبه عن ذكره وانع هو
وكان امره فرطاً وما سرطت عليه مصالح دنياه ولحرقته وورثته
في سعادته الأبدية واستبدل بها أدنى ما يكون من لده إنما هي
سحابه صنف أو حال طيف أصلام نوم أو كطل زائل أو اللبيب
مثلاً لا يندفع واعلم العقوبات سائر العبد لنفسه وإلهه
لها وإصناعة حظها ونصيبها من الله وبيعها ذلك بالعن
والهوان والحس المشين يصنع من لا يحول عنه ولا عوض له منه
واستبدل به من عنه كل الغنى ومنه كل العوض ك د د
من

من كل شيء إذا صيغته عوضاً وما من إلهان صنعته عوضاً
فإنه سبحانه عوض عما سواه ولا عوض منه شيء ويعني عن
كل شيء ولا يعني عن شيء يمنع من كل شيء ولا يمنع منه شيء
ويجبر من كل شيء ولا يجبر منه شيء فلف يستحق العبد طاعة
من هو ذاته طرفة عين وكفى به ذكراً يصنع امر حتى
ينسب نفسه فحسراً ومطلبها اعظم الظلم فما ظلم العبد ربه
وللم ظلم نفسه وما ظلم ربه وللر هو الذي ظلم نفسه فصل
ومن عقوباتها أنها يخرج العبد من دائرة الاحسان ويمنعه بواب
المحسنين فإن الاحسان إذا ما شرا العبد منع من المعاصي فإن
من عبد الله كأنه براه لم يلد ذلك الاستيلاء ذكره ومحبه وهو
ورجائه على قلبه بحيث يصير كأنه شاهد وذلك كقول بينه ومن
إرادة العصية فصلا عن موافقتها فاذلجرح من داس الاحسان
فأنة محبة رفيقه الخاصة وعيشهم الهني وبعيهم التام فإراد
الله به خيرا أفتره في داس عموم المومنين فإعصاه بالمعاصي إلى
خروج من داس الايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يروى
الراي حتى يروى وهو مومن ولا يشرب الخمر حتى يشربها وهو
مومن ولا يسرق حتى يسرق وهو مومن ولا يتهب نبيه ذات
شرف يرفع الله فيها الناس إصا هم حسن بنهينها وهو مومن
فإياكم إياكم والسوية معروضه بعد خروج من داس الايمان
وفأنة رفيقه المومنين فحسن دفاع الله عنهم فإنه يدفع عن الدين
أمثوا وفأنة كل خير رتبته الله في كتابه على الايمان وهو نحو

مئة فضلة كل فضلة منها خير من الدنيا وما فيها فمنها الاجر
العظيم وسوف يوتي الله المومنين اجرا عظيما ومنها الدفع عنهم
شرور الدنيا والاخرة ان الله يدفع عن الذين امنوا ومنها استغفار
جمله العرش له الذين عملوا الصالحات ومن جوده سبحانه
وستغفروا للذين امنوا ومنها ما لا يدركه الا
الله والى الدين امنوا ومنها من ملائكة تنشقهم اذ يوحى ربك
للملائكة اى يعلم قلوبهم والذين امنوا ومنها ارفع الدرجات
عندهم والمعصية والدرق الكرم ومنها العنة والله العنة
والرسوله والمومنين ومنها مع الله لاهل الايمان وان الله يرفع
المومنين ومنها الرفع في الدنيا والاخرة برفع الدين امنوا بسلام
والذين اتوا العلم درجات ومنها اعطاهم كل من مرضته
واعطاهم نورا يحسون فيه ومعهم دنوبهم ومنها الورد الذي
جعلهم لم وهو انه حكمهم وحبيهم الى ملائكته وانبيائه وعباده
الصلحتم ومنها اما منهم من اخوف نوم سئدا اخوف من
أس وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومنها انهم المنعم
عليهم الذين امنوا ان يناله ان يمدوا صراطهم في كل يوم وليلا سبع
عشر مرة ومنها ان القران انما هو هدى لهم ونشأه فل هو
للذين امنوا هدى وشفقا والذين لا يؤمنون في ادانهم وقتل
ومو عليهم عمي اولئك سادون من كان بعدك والمقصود ان
الايمان سبب طالب لكل خير وكل خير في الدنيا والاخرة مسببه
الايمان وكل شر في الدنيا والاخرة فسببه عدم الايمان فكيف يكون
على

على العبد ان يرتكب شيئا محرمة من داسة الايمان وحول بينه
وبينه ولللا يخرج من داسة عموم المسلمين فان استمر على الذنوب
واصر عليها حث عليه ان يرتكب على قلبه فمحرمة عن الاسلام
بالكلية ومن هاهنا اشتد خوف السلف كما قال بعضهم
انتم عاقون الذنوب وانا اخاف الكفر فصل ومن
عموماتنا اننا نعطف سيرة العلب الى الله والذات الاخرة او يعوق
او يوقعه وتقطع عن السير فلا تدعه يخطوا الى الله خطوة
هذا ان لم يرد عن وجهته الى ورايه فالذات كحب الواصل وتقطع
السائر ومكس الطالب والعلب انما سحر الى الله بعبادته فادام من
بالذنوب ضعف تلك القوة الذي يبين فان زالت بالكلية
انقطع عن الله سلطانا بعد تداركه والله المستعان
فالدب اما ارتكبت العلب او مرضته مرضا محوفا او ضعف
قوته ولا بد حتى يهيى ضعف الاشارة الثانية الى اسنعا ذ
منها التي سماها الله عليه وسلم وهي الهم والعجز والكسل والحزن
والخل وضع الذنوب وغلبة الرجال وكل اسباب منها فربما قالهم
والحزن فربما قال المكره الوارد على العلب ان كان
من اسر مستعبلا بوقعه احدت الهم وان كان من امر قد
وقع احدت الحزن والعجز والكسل فربما قالهم
العبد عن اسباب الخير والفلاح ان كان لعدم قدرته فهو
العجز وان كان لعدم ارادته فهو الكسل والحزن والخل فربما
قال عدم النفع منه ان كان سلبه فهو الحزن وان كان عمله فهو

العمل وضيع الدين وقهر الرجال قديمان فان اسعلا العبد
 عليه ان كان بحق فهو من ضلع الدين وان كان ساطرا فهو من قهر
 الرجال والمقصود ان الدروب من احوى الاسباب الحالبه هذه
 اليها منه كما انها من احوى الاسباب الحالبه لحمد البلا ودر ك
 الشفاء وسوء الفضا وشماته الاعدا ومن احوى الاسباب
 الحالبه لرد الينم الله وتحويل عافيته وفضاه بقتنه وجميع سخطه
 فصل من عيوب الدروب انها بدل النعم وعمل النقم
 فارتت عن العبد نغم الالدين ولا حلت نعمة الالدين كما كان
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما نزل بلاء الالدين ولا روع الابوه
 وقد قال تعالى وما اصالح من مصيبة وما لست ابدلهم ولعمروا عين
 كثير وقال تعالى ذلك بان اسلم بك بغير اذمة ايها على يوم حتى
 بغير وانما ما بينهم فاضر تقالي انه لا بغير نعم التي ايها على احد
 حتى يكون هو الذي يعبر ما سئسه في غير طاعة الله بمعصيته ن
 وتكفر بكنه واسباب رضاه باسباب سخطه فاذا غير غير
 عليه جزا وفاقا ونار كن بطلام للعبد فان عن المعصية بالطاعة
 عمير الله عليه العقوبة بالعافية والذل بالعز وقال تعالى ان الله
 لا يغيرنا بقوم حتى يغير وانما يغيرهم واذا اراد الله بقوم سوا فليرد
 له وما لهم من دونه من وال وفي بعض الامار الالهيه عن الرب تبارك
 وتعالى انه قال وعربي خالي لا يكون عبد من عبيدي على ما احب
 م سئل الى ما اكره الا اسلنت له ما احب الى ما يكره ولا يكون عبد
 من عبيدي على ما اكره م منتقل عنه الى ما احب الا اسلنت له ما يكره

الي

الى ما احب ومدح من العايل اذا كنت نعمة فارعا فان الدروب بدل النعم
 وداوم عليها سكر الاله فان الاله سرح النقمه
 واما والظلمه بها اسطعت فظلم العباد سدد الوخم
 وما قد تغلبك من الوري لسرا يار من يد ظلم
 فلما مساكنتهم بعدهم سهود عليهم ولا تترسم
 وما كان شي اضر عليه من الظلم وهو الذي قد قصم
 نكم بركوا من جنات ومن قصور ولعمري عليهم ظلم
 صلوا ما حكم وفات النعم وكان الذي بالمع كالحلم
 وصل ومن عقوباتها ما يلقيه الله من الدعب والخوف في قلب
 العاصي فلا تراها الا خايفا من عوبنا فان الطاعة حصن الله الاعظم
 الذي من دخله كان من الامن من عقوبة الدنيا والاخر ومن خرج عنه
 احاطت به المخاوف من كل جانب فمن اطاع الله اسلمت المخاوف
 حقه امننا ومن عصاه اتقلبت مامننا مخاونا فلا تخد العاصي الا وقلبه
 كانه من جنات طير ارجوكت الدخ الباب اتقلبت ما منه مخاونا
 فلا يجد فارحا الطلب وان سمع وقع دم حاف ان يكون يدور بالعب
 بحسب كل صحة قلبه وكل مكرهه واصل اليه فمن خاف الله آمنه
 ومن لم يخف الله اخافه من كل شي يدق في الله من الناس من خلقوا
 ان المخاوف والاحزان في قرن فصل من عقوباتها انها توقع
 الوحشة العظيمة القلب فبعد المدين نفسه متوجها قد
 وعت الوحشة بينه وبين ربه وبينه وبين الخلق وسه ومن
 بعنه وكلما كبرت الدروب اشتدت الوحشة وامر العيش

عيش المستوحش كجاف واطيب العيش عيش المتانس بلونظر
 العاقل ودار من لذة المعصية وما توقعه من الخوف والوحشة
 لعلم سوء حاله وعظم عيبه اذا باع ابن الطائفة وانها وحلاوتها
 بوحشة المعصية وما وجبه من الخوف وان لم تد او خشتك
 الدوب فدعها واستانس وستر المسالة ان الطاعة توجب القرب
 من الرب وكلما اشتد القرب نوى الانس والمعصية يوجب
 البعد من الرب وكلما ازداد البعد قويت الوحشة ولهذا
 حد العبد وحشة منه ومن عذوه للعبد الذي سبها وان كان
 مالا يباله قربا منه وحداسا وقربا منه ومن من يحب وان
 كان بعد اعنه والوحشة سبها الحجاب وكلما عظم الحجاب
 وارت الوحشة والفعله بوحب الوحشة واسد منها وحشة
 المعصية وان شدمها وحشة الشرك واللفز ولا حد احد
 بلاس شيئا من ذلك الا وعلو من الوحشة بحسب ما لا يسه مند
 فعلوا الوحشة وحمه وقلبه يسو حش ويسو حش منه
 فصل من عمو ماتا انها تصرف القلب عن صحتها واستقامته الى
 مرضه وانحرافه فالمرضا يعلو لا يسه بالاعده التي باحسانه
 وملاحه فان باثر الدوب في القلب كاثير الامراض الابدان
 وقد اجمع السايرون على ان العلوب لا يعط منها حتى تصل
 الامولها ولا يصل اليها حتى يكون صحيحة تسليمه ولا تكون
 صحيحة تسليمه حتى يعلب رانها مصر يسر دواها ولا يصح لها ذلك الا
 مخالفه هواها وهو اها مرضها وسماوها مخالفتها فان اسبح المرض

قتل

مثل او كاد وكما ان من نهي نفسه عن الهوى كانت الحسه ماواه فلو انك
 تكون قلبه في هذه الدار في حبه عاجله لاسه نعم اهلها نعم
 دنيا البتة بل التفاوت الذي من النعمين كالساعات الذي من
 نعم الدنيا والاخرة وهذا هو لا يصدويه الا من ياتر قلبه
 بهذا وهذا ولا يجب ان قوله تعالى ان الارباب لفي نعم وان النار
 لفي حيم مقصودا على نعم الاخرة وجميعها فقط بل في دورهم اللذنه
 هم لذلك اعنى دار الدنيا ودار البرخ ودار القرار وتولاه في عبيم
 وهو لا في عبيم وهل النعم الا نعم القلب وهل العذاب الا عذاب
 القلب واي عذاب اشدهم الخوف والهم والحزق وضيق الصدر
 وانحرافه عن الله والدار الاخرة وتعلقه بغير الله وان يطاعه عن الله بكل
 وار منه شعنه وكل شي يعلوه واحبه ذون الله فانه لسومه سوء
 العذاب وكل من لعب شيئا بغير الله عذب به ثلاث مرات في هذه
 الدار فهو يعذب به في هذه الدار قبل خضوله حتى يحصل فاحصل
 عذب به حال خضوله ما خوف من سلبه وفواته واليبصر والتكيد
 عليه وانواع المعارضات فاذا سلبه اشيد عدايه عليه ففقد ثلثه
 انواع من العذاب في هذه الدار وامايه البرخ فعذاب تقارنه
 الم الفراق الذي لا يرجو اعودة والم فوات ثاقاته من النعيم
 العظيم ما شغاله بصدك والم الحجاب عن الله والم الحسه التي يقطع
 الاكاد فالهم والغم والحسنة تغلغ في نفوسهم بطرمان عمل الموائم
 والديار في ابدانهم بل عملها المموسر ايم مستر حتى يردوا الله الي
 احسانها حينئذ يسقل العذاب الى نوع نضواد هي وامر فان

هذا نعم من برقص قلبه فزحاً وطرباً وانثابره واشتياقاً
اليه وارتيابها حبه وطائفة يدكن حتى يعول بعضهم في حال
نزعه واطرباه و يعول الآخر ان كان اهل الكنه في مثل هذه
الحال انهم لفي عيش طيب و يعول الاخر مساكن اهل الدنيا حرموا
منها وماذا اقوال اليد العيش فيها والطيب نافعها و يعول الاخر
لوعلم الملوك وانا الملوك ما نخرج من النعم لما لدونا عليه
بالسيوف و يعول الاخر ان الدنيا جنه من لم يدخلها لم يدخل جنه
الآخرة ما من باع نفسه العالي باخس الثمن وعن كل العين
في هذه العقدة ادا لم تترك حبه بعينه السلع فمثل المقومين
فيا عجباً من يصاعده الله مثورها و ثمنها عنه الماوى والسعر
الذي جرى على يده عند الساع ومن المن عن المشتري هو الرسول
صلى الله عليه وسلم ومد معها بانه الهوات ادا كان هذا
فعل عند نفسه من ذاله من بعد ذلك مكرم ومن من الله قباله
مكرم ارا الله بفعلها نشأ فصل ومن عقوباتها تعني بغيره القلب
و بطرفون وتند طرق العلم وتجب مراد الهداية وقال ملك
للسامعي لما اجتمع به وراى ملك الخائف اى اراى الله قد الفى على ملك
نوراً فلا تطفئه بطله المعصية ولا يزال هذا النور بصعب
و فضيل و طلام المعصية يعوى حتى يعبر القلب في مثل اللؤلؤ البهيم
فكم من مهلك سقط فيه وهو لا يبصر كما يجرى جرح بالليل في طريق
وات مهالك ومعاطب ما عسى السلامة ويا سرى العطب
ثم تعوى تلك الطلمات ونقبض من القلب الى اجوارح و تعنى القلب

منها

منها سواد بحسب قورها و برادها فاذا كان عند الموت ظهرت
البروخ فامتلا القلب طلبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ار هذه الفتور متملته على اعلا طلمه و ارا الله منورها بصاقي عليهم
واذا سوم المعاد وحشر الاحساد على الوجوه علوا ظاهراً يراه
كل احد حتى بصير الوجه اسود مثل الفجر فسالها عقوبة
لا يوارث لذات الدنيا باجمعها من اولها الى اخرها فصلى
ومن عقوباتها انها تصغر النفس وتقمعها و يدسها وتحقرها حتى
تصير اصغر شئ واحقره كما ان الطاعة تهبها وتزكها وتكبرها
قال تعالى وما لي اذبحن زكاهما وقد ظن من دساها
و المعنى ما اطلع كبرها واعلاما بطاعة الله و اطهرها وقد
خسر من اخفاها وحقرها وصغرها بعصه الله واصل التذسيه
الاخفا ومنه قوله تعالى يدسه في البراب فالعاصي يدس نفسه
في المعصية وحقن مكانها وتتوارى من الخلق من سوء ما يابى به قد
انقع عند نفسه وانقع عند الله وانقع عند الخلق والطاعة
والبر تكبر النفس ويعرفها وتعلبها حتى بصير البرشى واشرفه واركا
واعلاه ومع ذلك هي اذل شئ واحقره واصغر له وهدا الدك
حصل لها هذا العز والشرف والنمو فاصغر النفس مثل المعصية
الله وما كبرها وشرفها مثل طاعة الله فصل ومن عقوباتها ان
العاصي راى في اسر شيطانه وشجن شهواته و قيود هواده فهو
اسير مسجون مقيد ولا اسير اسوا حالاً من اسير اسر اعداء و
له ولا يحزن اضيق من سجن الهوى ولا قيد اصعب من قيد الشهوة

هل ينسب الى الله والدار الاخرة قلب ما سور مستجوبون مُتبدل وكلف
 خطوا حطوة واحدة واذا تنيد القلب طرقة الافات من كل جانب
 كسب قيوده وسمل اللب مثل الطائر كلما علا بعد عن الافات وكما
 نزل احتوشه الافات وهي الحذيت الشيطان ذنب وكان
 الساة الى لا حافظ لها وهي بين الذياب سرعة العطب فكل العبد
 اذا لم يكن عليه حافظ من الله بالقوى في وقايه وجنه وخصينه
 منه ومن ربه كما هي وقايه منه ومن عقوبة الدنيا والاخرة وكما
 كانت الساة ارب من الراعي كانت اسلم من المذب وكما وعدت
 عن الراعي كانت اقرب الى الهلاك فاجمعا يكون الساه
 اذا عدت من الراعي وانما اخذ الدب العاصي من الغنم وهي ابعد من
 الراعي واضل هذا كله ان العلب كلما كان ابعد من الله كانت الافة
 اليه اشنع وكما قرب من الله بعدت عنه الافات والبعد من الله
 مراتب بعضها اشدهم بعضا لفعلة تبعد العبد عن الله وبعد
 المعصية اعظم من بعد الغفلة وبعد المدعة اعظم من بعد المعصية
 وبعد النفاق والشرك اعظم من ذلك كله فصل من عيوبها
 سقوط الحماه والمنزلة والكرامة عند الله وعند خلقه فان اكرم
 اكلوع عند الله انما هم واحدهم منه منزلة اطوعهم له وعلى قدر
 طاعة العبد له بلور منزلة عمده فاذا عصاه وخالف امره سقط
 من عينه واستقطت من بلور عباده وادالم ينقله تجاه عند
 الخلق وهما ان عليهم عاملوه على حسب ذلك ففاضت بهم اسوء
 عيش خامل الذكر ساقط القدر واحاه معه كلهم وعم وخرب
 ولا

ولا سرور معه ولا فرح : وايضا هذا الالم من لده المعصية لولا
 سكر الشهوة : ومن اعظم نعم الله على العبد ان يدفع له من العالمين
 ذكره وعلى قدره ولما احصر انشاء ورسله من ذلك بما ليس
 لعنهم كما ان تعالي وادكر عبادنا ارفعهم واسحق ويعسوب
 اولى الايدي والابصار انا احلصناهم مخالصة ذكر الدار خصصناهم
 خصوصه وهو الذكر الجميل الذي يذكر وزنه في هذه الدار وهو
 لسار الصدق الذي ساله ارفعهم الخليل حيث قال واجعل لسان
 صدق في الاخرين وقال سبحانه عنه وعن نبيه ووهبنا لهم من رحمتنا
 وجعلناهم لسار صدق عليا : وقال لنبية ورفعا لك ذكرك :
 فاناع الرسول لهم نصيب من ذلك بحسب مراتبهم من كل اعنتهم ومتابعتهم
 وكل من خالفهم فانه من ذلك بحسب مخالفتهم ومعصيتهم فصل
 ومن عيوبها انها تنسب صاحبها اسما المرح والسرف ونكسوه
 اسما الدم والصغار فسلبه اسم المومن والبر والمحسن والمبني
 والمسب والوجي والورع والمصلح والعايد والحايث والارباب
 والطيب والمرضي وخونها ونكسوه اسم الفاجر والعامي والمخالف
 والسيء والمفسد والحث والسخط والرائي والساطق والعا
 والكاذب والحائن واللوطي وواطع الرحم والعاذر وامثالها
 فله اسم السوق ومن الاسم السوق بعد الامان التي توجب
 الدار ودحول النيران وعش الخزي والهوان ، وبلك اسما يوجب
 رض الرحمن ودحول الحنان ويوجب شرف المشي بها على ساير روع
 الانسان فلو لم يكن في عقوبه المعصية الا استحقاق ملك

الاسماء وموجباتها اذ ان في العمل امرها ولو لم يكن في نواب
 الطاعة الا الفور بذلك الاسماء وموجباتها لكان في العقل امرها
 ولكن لا مانع لما اعطى ولا يعطى لما يمنع ولا يقرب لما بعد ولا
 مبعده لمن يقرب ومن يهتد به فانه من يكرم ان الله يعطينا كفاً
 وصل من عقوباتها انما نؤثر بالخاصة في بعض العقول فلا
 يحدها من احد ما يطعمه والاخر عاص الا وعقل المطمع
 منها اكل واوفتر وفكر اصبح ورايه اسد والصوار قزينة
 ولهذا تجد خطاب القرآن اما فهو مع اولي العقول والالباب
 لعوله وان تقول ما اولي الالباب فقولك فاستوا لله يا اولي
 الالباب الذين امنوا به وقوله وما يذكر الا اولوا الالباب
 ونظاير ذلك وان لم يكون عاقلا وافر العقل من بعض من هو
 في مصته في دار وهو يعلم انه يراه وهو يعلم وشاهد في عصبه
 وهو عصبه غير سوار عنه ويسمع من عله على مسافطة ويستدعي
 كل وقت غصبه عليه ولعنتم له وابعاده من قربه وطرده عن ربه
 واعراضه عنه وخذلاته له والتخلي عنه ومن نفسه وعدوه وسفوطه
 من عينة وحرمانه زوجه رضاه وحبه وقرعة العزبة والعور بحوان
 والنظر الى وجهه في رسم اولي الالباب الى اصعاف ذلك من
 كرامه اهل الطاعة وانطباع اصعاف ذلك عصبه اقل
 المعصية فاي عقل لمن اثر لذة ساعة او يوم او درهم يقضي
 كما انها حكيم لم يدر على هذا النعم المقيم والنور العظيم بل هو سعادته
 الدنيا والاخرى ولولا العقل الذي يقوم به عليه لكان منزلة
 المحاسن

المحاسن بل قد يكون المحاسن احسن حالاً منه واسلم عاقبة فهذا
 من هذا الوجه واما ما يثره في نقصان العقل المعنى فلولا
 الا شترال في هذا النقصان لظهر لطبعنا نقصان عمل عاصينا
 وللراحمه عامه واليخنون صون واما محال وصحت العقول
 لعلمت ان طريق حصول اللذة والفرح والسرور وطيب العيش
 انما هو في رضا من النعم كذا في رضاه والام والعذاب كله في سخطه
 وغضبه في رضاه قرعة العين وسرور النفوس وحياء القلوب
 ولذة الارواح وطيب الحياه ولذة العيش واطيب النعم بما لو
 وزمنه مسائل دقة بتعظيم الدنيا لم يفهم بل اذا حصل للقلب من
 ذلك اسر يصب لم يرض بالدنيا وما فيها عوضاً منه وتبع هذا
 فهو تتنعم بتعصبيه موالدنيا اعظم من تتنعم المتوفى فيها ولا تسوب
 معمه بذلك الخط السير ما شوب سعم المرفق من الهم والغم والاخران
 والمعارضات بل قد حصل على المعين وهو سطر لعين اخرين
 اعظم منها وما حصله في خلال ذلك من الالام والامر كما قال الله
 سبحانه ان يكونوا بالمون فانهم بالمون كما بالمون وتزجور من الله
 ما لا يرحون فلما لا الله ما اعصر عقل من باع الدر بالبحر
 والمسك بالدرجيع ومرافقه الدين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين ومرافقه الدين غضب الله عليهم ولعنهم واعل
 لهم جهنم وسات مصيراً ومن اعظم عقوباتها انها توجب
 القطيعة من العبد ومن ربه تبارك وتعالى فاداً وقعت
 القطيعة انقطعت عنه اسباب الخير واصلت به اسباب الشر

فأى فلاح وأي رخا وأي عيش لمن انقطعت عنه أسباب الخير
وطوع ناسه ومن ولده ومولاه الذي لا عني له عنه طرفه عين
ولا يد له منه ولا عوض له عنه . وأصلبت به أسباب الشر
ووصل ما سه وبين أعداء عدوه فتولا عدوه وتخلأ عنه
وليئه فلا يعلم نفس ملك هذا الانقطاع والاتصال من أنواع
الآلام وأنواع العذاب قال بعض العلماء رأيت العبد
ملقى بين الله سبحانه وبين الشيطان فإن عرض الله عنه
بولاية الشيطان وأر بولاه الله لم يدر عليه الشيطان وقد
قال تعالى وإذ قال ربك للانس اسجدوا لآدم فسجدوا إلا
ابليس كان من أكن ففسق عن أمر ربه اسجد ونه وأدريته أولياً
من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاء جعل سبحانه لعباد
أنا كرمنا إنا لم ورفعت قدره وفصلته على غيره وأمرت ما ألتك كلم
أن يسجدوا له تكماله وتشرفنا فاطعون وأما عدوى وعدوه
بعض أمري وخرج عن طاعتي فلف حسن بعد هذا أن يتخذوه
و درينه أولياً من دوني فطعونه في معصيتي وبوالونه في
حلاف مرضاتي وهو أعداء عدو لكم فوالبتم عدوى وقد أمرتكم
بمعادته ومن إلا أعداء الملك كان هو وأعداه عنده يسوا فإن المحبة
والطاعة لا سم إلا بمعاداه أعداء المطاع وموالاه أولياءه وإما إن
توالى أعداء الملك لم يدعي أن مواله فهذا حال هذا لو لم يكن
عدو الملك عدو لكم فلف إذا كان عدوكم على الحقيقة والعداوة
التي تسلم وبينه الساق الرب فلف بلق بالعاقلة أو إلى عدوه

وعدو

وعدو وليه ومولاه الذي لا مولى له سواه . وتبته سبحانه على
بمع هذه الموالاة بقوله وهم لكم عدو كما نبه على قبحها
بقوله ففسق عن أمر ربه ومن أعداؤه له ربه وعداؤه لنا
كل منها صيت يدعو إلى معادته فإهذه الموالاة وما هذا
الاستبدال من الظالمين بدلان وسهوا يكون تحت هذا
الخطاب نوع من العذاب لطيف عجيب وهو أني عادت إليس
لذونهم لسجدوا لكم آدم مع ملائكتي فكانت معاداتي له لاجلهم
بم كانت عاقبه بعد المعاداة أن عدم سكر وبينه عقد المصالحة
بمنعهم من معوماتها أنها بحق بركة العجز وبركة الرزق وبركة
العمل وبركة الطاعة . وبأجله بحق بركة الدين والدين والآخر
أول بركة في عسر ودنسه ودنائه ممن عي الله وما محبت البركة
من الأرض إلا معاصي الخلق قال تعالى لو أراه القري آمنوا
وانقوا لعيننا عليهم تركت من السماء والأرض . وقال تعالى وأولو
استعاموا على الطريقة لا سقينا لهم ما عدقا وأر العبد ليحرم
الرزق بالدين بصييه ن ٢٩١ الحدس أرواح العبد سفت
في روعه أنه لم يموت نفس حتى يستكمل رزقها فإسوا الله وأجلوا
في الطلب فإله لا سال ما عند الله إلا طاعته وأر الله جعل
الروح والفرح في الرضى والعسر جعل الم والحزن في الشك
والسخط ن وقد تقدم الأثر الذي ذكره الإمام أحمد في كتاب
الزهد أنا الله إذا رضت بادلت وليس لمركبى تنهى وإذا
عصبت لعنت ولعنتي مبلغ الساع من الولد وليست

سعه الارق والعمل بكبرته ولا طول العمر بكنة الشهور والاعوام
ولكن سعه العبر والاروق بالبركة فيه ن وقد تقدم ان عمر
العبد من حياته واحصاه لمن اعرض عن الله واسئل بعينه
بل حباه البهائم حرم من حياته فان حياه الانسان حياه قلبه
وروحه واحياه لقلبه الا يعرفه فاطره ومحبته وعيادته
وحك والانه اليه والطمانينه بذكره والانس يقربه
ومن فقد هذه الحياه فقد فقد الحركه ولو يعوض عنها بما
يعوض مما في الدنيا بل لست الدنيا باجمعها عوضا عن هذه
الحياه فمن كل نفوت العبد عوض واذا فات الله لم يعوض
عنه شيء البتة ولم يعوض الفقير بالذات عن الغني بالذات
والعاهر بالذات عن القادر بالذات والميت عن الحي الذي لا يموت
والمخلوق عن الخالق ومن لا وجود له ولا شيء له من دانه البتة
ومن عناه وحناته وكماله ووجوده ورحمته من لوازم ذاته
ولم يعوض من لا يملك مثقال ذرة عن له ملك السموات والارض
وانما كانت معصية الله سببا لمحق بركة الارق والاحل لان
التبطلان موكل بها وباصحابها سلطانة عليهم وحوالته على
هذا الدوان واهله اصحابه وكل شيء مهله الشيطان
وبقائه بركة محبوه ولهذا شرع دبر الله تعالى عند
الاكل والشرب واللبس والربوب والجماع لما في معارضة
اسم الله من البركة ون وذكر اسمه بطرد الشيطان فيحصل
البركة ولا معارضتها وكل شيء لا يكون له بركة من وعده
فان الرب

١٠٠

فان الرب هو الذي يبارك وحده والبركة كلها منه وكما
سب اليه مبارك في كلامه مبارك ورسوله مبارك
وعبد المؤمن مبارك وسه الحرام مبارك وكفاته من ارضه
وهي الشام ارض البركة وصفها بالبركة في ست مواضع
في كتابه فلا متبارك الا هو وحده ولا متبارك الا ما نسب اليه
اعني الى الوهينته ومحبته ورضاه والا فالكون كله من
مسوب اليه يوسيه وحلقه وكل ما باعدك من نفسه من العنا
والاقوال والاعمال فلا بركة فيه ولا خير فيه وكل ما كان
قربا من ذلك فعنه البركة على حسب منته فصد البركة للجنة
فان خير لعنه الله او سحر او عمل لعنه احد شيء من الخير والبركة
وكل ما اصل ذلك وارسط به وكان منه سبل فلا بركة فيه
البتة وقد لعن عدوه ابليس وجعله ابعد خلقه منه فكل
ما كان من حمته فله من لعنه الله بعد رفته منه واتقاله
به فمنها هنا كان للعاصي اعظم ما يثر في محو بركة العبد والرب
والعلم والعمل وحل وقت عصى الله فيه او مال عصى الله به او بدن
او جاه او علم او عمل فهو على صاحبه ليلته فليس عمره وماله
وهونه وعلمه وعمله الا ما اطاع الله به ولما من الناس من يعرض
هذه الدار ما به سنة او نحوها ويلون عن لاسلغ عشر سنين او نحوها
كما ارمنهم من ملك الفنا طير المقتط من الدمب والفضه ويكون
ماله في الكهنة لاسلغ الف درهم او نحوها وهكذا الحاه والعلم
والمردى عنه صلى الله عليه وسلم الذي يلعونه ملعون منا

لعنه او عمله
ماله او يبيع الام

فمنها الادكر الله وما والاياه وعالمه او متعلمه وفي اثر آخر
الذي يملعونه ملعون قافها الا ما كان الله هذا هو الذي فيه
البركة خاصة والله المنعان فحصل من عيوبها انها
جعل صاحبها من السفلة بعد ان كان مهيبا ان يكون من العلية
فان الله خلق خلقه فسمي عليه وسفلة وعمل علية مستقر
العليه واسئلنا فليس مستقر السفلة وعمل اهل طاعته
الاعلى والارنا والآخر واهل عصيته الاسفل والارنا
والآخر كما جعل اهل طاعته اكرم خلقه واهل عصيته
اهون خلقه عليه وعمل العرة لهؤلاء والدله والصغار لهؤلاء
كما في مسند احمد من حديث عبد الله بن عمر وعمر النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال جعل الذلة والصغار على من خالف امرى وكلما
تغلب العبد بعصية نزل الى اسفل درجة والارنا في نزل
حتى تكون من الاسفلين وكلما عمل طاعة ارتفع بها درجة
والارنا في ارتفاع حتى تكون من الاعلىين وقد جمع العبد في
ايام حياته الصعود من وجه والنزول من وجه واتما كان اعلى
عليه نازل من اهله فليس من بعد ما به درجة ونزل درجة
واحد كمن كان بالعكس ولكن تعرضها هنا للنفوس
علا عظم وموارا لعبد قد نزل نزل ولا عظم بعيدا بعد
مما من المشرق والمغرب ومما من السماء والارض ولا يفي
صعود الف درجة بهذا النزول الواحد كما في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد لسكنا بالكلية
الواحد

الواحد الذي لها ما لا هو في النار بعد مما من المشرق
والمغرب ومما من السماء والارض ولا يفي صعود الف درجة
بهذا النزول فأي صعود يوارن هذه النزول والنزول امر
لازم للانسان وللناس من يكون نزوله الى عفة
فهذا من اسسقط من غفلته عاد الى درجته او الى ارفع
منها بحسب نقطته ومنهم من يكون نزوله الى مباح لا ينوي به
الاستغناء على الطاعة وهذا التي يرجع الى الطاعة بعد عود
الي درجته وقد لا يصل اليها وقد يرتفع عنها فانه قد يعود
اعلى منه مما كان وقد يكون اصغف منه وقد يعود هتته
كما كانت ومنهم من يكون نزوله الى معصية اما صغف او كبير
فهذا يحتاج عوده الى درجته الى بونة تصوح واما به صادقه
واصل في العلم هل يعود بعد التوبة الى درجته التي كان
فيها بناء على التوبة نحو اثر الدب وحمل وجوده كعوده
فكانه لم يكن اولا يعود بناء على التوبة ما يترها في اسقاط
العقوبة واما الدرجة التي فاسه فانه لا يعود اليها فالسوا
وتعد بذلك انه كان مستغلا بالطاعة في الدر من الذي عصى
منه يصعد واخر وارنفاع كمله اعماله السالفة بمزله كسب
الرجل كل يوم كمله قاله الذي ملكه وكلما يصاعف المال يصاعف
الرجل فقد راح عليه من المعصية ارتفاع ورجح كمله اعماله
فادا استأنف العمل استأنف صعودا من نزول وكان من ذلك
صاعدا من علو وبينها بون عظيم قالوا ومثل ذلك رجلان

مرتقان في سلمين لا نهاية لهما وهما سوا من احداهما الى اسفل
ولو درجة واحدة ثم اتت الصعود فان الذي لم ينزل
بعلو عليه ولا يدره وحكم شيخ الاسلام من يسميه بالطائفة
حكما مقبولا فقال الحقن ان من الناس من يعود الى ارفع
منه درجة ومنهم من يعود الى مثل درجته ومنهم من
لا يصل الى درجته بل يستوي وهذا حسب قوة الموبة وما
احدته العصية للعبد من الازل والخضوع والاباء والحدود والوفاء
من الله والبكاء من خشيته فقد تقوى هذه الامور حتى يعود
الي ارفع من درجته ويعود الموبة حيا منه قل
الخطية ههنا فذلكور الخطية في حقه راحة فانها تفت
عنه ذاك العجب من ربه نفسه وانما له ووضع خد صراغته
ودله وانكسار على عتبة باب سيده ومولاه وعرفته
قدره واشهدته بغيره وهو رثه الوفاء سدا له والى عمود
عنه ومعرفته له واخرجت من قلبه صولة الطاعة وكسرت
ان ينج او سلبها او يرى نفسه خيرا من غيرها واوقفت
من يدي ربه موقفا طيبا المشغول بالاس من يدي ربه
استحسانه فانما جلا محتقرا لطاقته مستعظما لعصيته
قد عرف نفسه بالصبر والدم وربه منفردا بالجمال والحمد
والوفا كما قيل يا سائر الله بالوقار وما كهد وولي الملازمة
الرجلا فاي نجية وصلت من الله استكبرها على نفسه وراى
نفسه دونها ولم يره اعلاها واي نعمة اولى به وصلت اليه

راى

راى نفسه اعلا لا هو اكثر منها وراى مولاه فدا حسن اليه اد
لم يبق فيه على قدر حرمته ولا شطره ولا ادنى جزء منه فانما
مستحقه لا يحل له اكمال الراسيات فضلا عن هذا العبد الضعيف
الواحد فان الذي ولو صغيرا في مقامه العظيم والاحياء
وتساوات الناس بسلك ذلك يستحقه كل احد مومن وكافر
وارد ان الناس وانما من مروة من وابلهم بها الزايل فكيف
يعظم السموات والارض ولو لا ان رجمت عقلت غضبه
سبقت عيوبته والا لمد لكات الارض عن وابله بالالمق
به ولو لا معرفته وحلمه لزال السموات والارض من معاني
العباد قال تعالى ارايه بسلك السموات والارض
ان ترؤوا ولن رالتا ارايه من احد من بعد انه كان حليما
عفوفا فسال حتم هذه الاية باسم من اسمايه وهما الحكم
والعصاة لما استعرت السموات والارض وهذا خبر سبحانه
عن بعض كرم عباره انه ركاد السموات بسفطين منه ويسوق
الارض ونحو اكمال هذا ودا خرح الله سبحانه الامون
من اجنه بدني واجل اربكاه وطالقا منه نبيه ولعن
ابليس وطرده واخرج من ملكوت السموات والارض
بدني اربكاه ونجا اليه منه امزه ونحو معاشر احمقا كما قيل
نهل الذنوب الى الذنوب وترجي دار احنان لذي النجم الخالد
ولقد علمنا انه فدا خرح الامون بملوتها الاعلى بدني واحد

وَالْقَصُورُ دَانَ الْعَبْدَ قَدْ بَلَّوْنَ بِعَدَالَتِهِ جَبْرًا يَأْتِيهِمْ
 نَعْدُ الْحَطَّةَ وَارْتَوْعَ رِيحَتَهُ وَمَدْرُ صَعْبِ أَكْطِئْتَهُ هَمَّتْ
 وَبُوْهُنَ عَزْمَهُ وَتَمْرُصَ قَلْبِهِ فَلَا تَقْوَى ذِي التَّوْبَةِ عَلَى عَادَتِهِ
 إِلَّا صَحَّتْهُ الْأُولَى فَلَا يَهْوِي إِلَى دَرَجَتِهِ هَذَا كُلُّهُ إِذَا كَانَ
 نَزُولُهُ إِلَى مَعْصِيَةِ قَائِدِهِ كَانَ نَزُولُهُ إِلَى مَرْقَدِهِ فِي أَمَلِ
 أَيْمَانِهِ مِثْلَ السَّلْوَالِ وَالرَّيْبِ وَالْمَقَاقِ فَذَلِكَ نَزُولُ
 لَا يَرَى لِمَا حَبِيهِ ضَعُورُ الْإِتِّجَادِ إِسْلَامَهُ مِنْ رَأْسِهِ
 فَهَذَا مِنْ عَمَلِهَا نَهَا نَهَا تَجَرُّ عَلَى الْعَبْدِ مِنْ لَمْ يَلْزَمْ حُرِّي
 عَلَيْهِ مِنْ أَمْنَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ فَتَجَرُّ عَلَيْهِ الشَّاطِرُ بِالْأَرَاءِ
 وَالْأَعْوَا وَالْوَسْوَسَةِ وَالْحَرِيفِ وَالنَّجْوِينَ وَأَنْشَأَهُ
 نَابِلِحْتَهُ فِي دِكْرِهِ وَفَضْلِهِ فِي لِسَانِهِ فَحُرِّي عَلَيْهِ
 الشَّاطِرُ حَتَّى تُوْزَنَ إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِذَا وَكْتَوَى عَلَيْهِ
 سَتَا طَبْرَ الْأَسْرِ عَاقِدَرُ عَلَيْهِ مَزَادَاهُ فِي عَمِيَّتِهِ وَحَصْرُهُ
 وَكْتَرِي عَلَيْهِ أَعْلَهُ وَخُدْمَهُ وَأَوْلَادَهُ وَجَبْرَانَهُ حَتَّى
 الْكِبْوَانِ الْبَهِيمِ نَ قَالَتْ لِعَصْرِ السَّلْفِ إِذِي لَاعَصَى
 اللَّهُ فَاعْرِفْ ذَلِكَ فِي حُلُقِ اسْرَاتِي وَرَأْيِي وَكَذَلِكَ جَتْرِي
 عَلَيْهِ أَوْلِيَاءُ الْأَمْرِ بِالْعَفْوَةِ الْبَلِيغِ أَنْ عَدَلُوا بِهَا فَأَمَّا
 عَلَيْهِ فَمَا خَدَّوْهُ اللَّهُ وَكُتْرِي عَلَيْهِ لِعَمِيَّتِهِ فَتَأَسَّدَ عَلَيْهِ
 وَتَسْتَصْعَبُ عَلَيْهِ وَلَوْ أَرَادَهَا لِحَبْرٍ لَمْ تَطَاوَعَهُ وَلَمْ يَسْقُدْ
 لَهُ وَسَوْفَهُ هَلَاكُهُ شَاءَ أَمْ أَيْ هُ وَدَلَّكَ لِسَانُ الطَّاعِنَةِ
 حَضْرَتِ الرَّبِّ بَارِكْ وَتَعَالَى الَّذِي مِنْ دَخَلَهُ كَارِ مِنَ الْأَمْنِينَ
 قَادَا

فَاذَا فَارَقَ الْحَصْنَ أَحْوَاغُهُ قَطَاعَ الطَّرِيقِ وَعَزِيمَهُ وَعَلَى
 حَسَبِ احْتِيَاجِهِ عَلَى مَعَاذِ اللَّهِ بَلَّوْنَ أَحْوَاغَهُ الْأَقَاتِ
 وَاللَّفُوسِ وَلَمْ يَلْزَمْ شَيْءٌ بِرُدِّعْنَهُ فَإِنْ دَكَرَ اسْمَهُ وَطَاعَتَهُ
 وَالصَّدَقَةَ وَارْتَشَادَ الْكَاهِلِ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَوَايَةَ تَرَدُّدِ عَنِ الْعَبْدِ بِعَمَلِهِ الْعَفْوَةَ الَّتِي تَرُدُّ
 الْمَرْضَى وَتَقَاوَمِيهِ وَأَدَا سَطَطَتِ الْقُوَّةَ قَلْبَ وَارْتَدُّ الْمَرْضَى
 وَكَانَ الْهَلَاكُ وَلَا يَدُلُّ الْعَبْدَ مِنْ شَيْءٍ بِرُدِّعْنَهُ فَإِنْ وَجِبَ
 الْمَسَاتِ وَالْكُنُفَاتِ سِدَاعِ وَبُحُورِ الْحَكْمِ لِلْعَالَمِ كَمَا
 بَقْدَمُ وَكَمَا قُوَى جَانِبِ الْكُنُفَاتِ كَانِ الرَّدِّ أَقْوَى فَإِنْ
 اللَّهُ يَدْفَعُ عَنِ الدِّينِ أَسْمَا وَالْإِيمَانَ فَوَلِّ وَعَمَلٌ وَحَسَبٌ قُوَى
 الْإِيمَانَ يَكُونُ الدَّفْعُ وَاللَّهُ الْمُنْعَانُ وَصَلِّ
 وَمِنْ عَمَلِهَا نَهَا نَهَا تَجَرُّ عَلَى الْعَبْدِ مِنْ لَمْ يَلْزَمْ حُرِّي
 كَلَّ أَحَدٌ كَمَا حَالُ الْمَعْرِفَةِ مَا سَعَى وَمَا بَصَرَ فِي مَعَاشِهِ
 وَمَعَادِهِ فَاعْلَمْ النَّاسُ وَاعْرِفْهُمْ بِذَلِكَ عَلَى الْفَصْلِ وَأَقْوَامِ
 وَالسُّهْمِ مِنْ قُوَى عَلَى لَيْفَتِهِ وَأَرَادَتِهِ فَاسْتَعْمَلَهَا فَمَا تَسَعَى
 وَكَفَرَهَا عَمَّا بَصَرَ وَيَدُلُّ سَعَاوَتِ مَعَارِفِ النَّاسِ فِي كَلِمَتِهِمْ
 وَمَنَارِهِمْ فَاعْرِفْهُمْ مِنْ كَارِ عَارِفًا بِسَبَابِ السَّعَاوَةِ
 وَالشَّقَاوَةِ وَارْتَشُدْهُمْ مِنْ أَسْرِ هَدَى عَلَى هَدَى كَمَا أَرَادَتْهُمْ مِنْ
 فَلَسَ الْأَمْرُ وَبُحُورِ الْعَبْدِ أَحْوَجَ مَا كَانَ لَيْفَتِهِ فِي حَصْرِ قَدَا
 الْعِلْمِ وَأَمَّا لِحَطِّ الْأَشْرَفِ الْعَالِي الْمَدْرَجِ عَلَى كَلِمَةِ الْحَمْسِ
 الْأَرْضِ الْمَسْطُوعِ وَحَسْبُ الدُّوْبِ عَمَّا نَالَ هَذَا الْعِلْمُ وَعَنْ

اى

الاشتغال بما هو أولى به وانفع له في الدارين فاذا وقع في
 مكرهه واحتاج الى التخلص منه خاض قلبه ونفسه وجوارحه
 وكان بمنزلة رجل معه سيف ولا عشيءا كارب ولزم قرابه
 كمثل لا يحرب مع صاحبه اذا جد به وعرض له عدو يريد
 قتله فوضع يده على فام سيفه واجتهد ليخرجه فلم يخرج معه
 ندهم العدو وطفر به : لذلك القلب بعدد الدنوب
 وحرب ويهين محثا بالمرض فاذا احتاج الى محاربة العدو
 به لم يجد معه منه شيئا والعدوانا محارب ومضاور وندم
 بقلبه واكوارح تبع للقلب فاذا لم يكن عند ملها قوة
 يدفع بها فالحزن بها ولذلك النفس كحث بالسهرات
 والمعاني ويضعف اعين النفس المطمئنة وان كانت اليمارة
 بقوى ويهلسد وكلما قوتت هذه ضعفت تلك فسقى
 الحكمة والتصرف للامارة وربما ماتت نفسه المطمئنة موتا
 لا يرضى معه حياة ههنا است في الدنيا مست في البرزخ غير
 حتى في الاخرة حياه ينفع بها بل حياة حياه يدرك بها الام
 فقطاه والمقصود ان العبد اذا وقع في شدة او لينة او
 بلية حانه قلبه ولسانه وجوارحه عما هو ارفع ثي له
 فلا يتحدث قلبه للموكل على الله والامانة اليه واجمعه
 عليه والتصرع والبدل والانكسار من يديه والارطاوعه
 لسانه لذلك وان ذكره بلسانه لم يجمع بين قلبه ولسانه
 محس القلب على اللسان محس بوير المذكور ولا محس القلب
 واللسان

بما
النفس

واللسان على المذكور بل ان ذكره او دعا ذكر قلبه لاه ساه
 عاقل ولو اراد من جوارحه ان يعينه بطاعه تدفع عنه
 لم يعد له ولم يتطاوله وهذا كله امر الدنوب والمعاصي
 كبر له چند بدفعون عنه الاعداء جاهل حذو وضيعهم
 واصغفهم وقطع اخبارهم ثم اراد منهم عند هجوم العدو عليه
 ان يسرعوا وسعهم في الدفع عنهم بعزوة هذا وتم
 امره احوق من ذلك وادهي منه وامر ويوانه كونه فلك
 ولسانه عند الاحتضار والاسفال لاله فربما تعذر عليه
 الطوبى بالثبته كما ساهد الناس كثيرا من المختصرين
 اصابهم ذلك حتى قيل لبعضهم قل لا اله الا الله فقال اه
 لا استطيع ان اقولها ومن لا اخر قل لا اله الا الله فقال
 ساه رخ غلبتكم ثم قفي : وقيل لاخر قل لا اله الا الله
 فقال شعرة ما رب عالم بونا ودرعت لبق الطوبى الحام بحاب
 لم وصي ولم يقلها : وقيل لاخر قل لا اله الا الله جعل
 يدي نالغنا وبعول باساتن ثن حتى قفي : وقيل لاخر
 قل ذلك فقال وما سمعني يا بقولو ولم ادع بعصية الا
 ركسها لم قفي ولم يقلها : وقيل لاخر قل ذلك فقال
 وما يعني عني وما اعلم في صليت صلاة ولم يقلها وقيل
 لاخر قل ذلك فقال هو كافر عا بعول وصي : وقيل
 لاخر ذلك فقال كلما اردت ان اقولها ولساني عسك عنها
 واحبرني من حضر بعض الشهادين عند موته فجعل

نقول به فليس به فليس حتى تقف و احب بر وبعض
 القار عن صرانه له انه احتصر وهو عندك فعمله بونه
 الاله الا الله وهو يقول هذا الرخصه هذه مشترك
 حيد هذه كذا حتى فضي و سبحان الله من شأ هذا العالم
 من قعدنا عبداً والدي كمن عليهم من احوال المختصرين
 اعظم واعظم واداء عار العبد في حال حصوله ووطنه
 ودهنه و قوته و كمال ادراكه مدعك منه الشيطان
 واسعله فيما يريد من عاصي الله وداعه لعله عن الله
 وعطل لسانه عن ذكره وحوار بوجه عرطاعته وليف الطن
 عند سقر ما قواه و اسفعال ليله و بعينه ما هو في ألم النزع
 وجمع السابط لوله كل قوة و همة و حشلة عليه كجمع ما يدر
 عليه لسال منه مدصته فار ذلك اخر العمل فاقوى ما
 يكون عليه سبطانه ذلك الوقت و اضعف ما يكون هو في
 تلك الحال من يرى سلم على ذلك وهناك بنت الله الامرانوا
 بالعدل البات في اكناه الدنيا و في الاخرة و فضل الله
 الظالمين و بفعل الله ثابته و تفيد فو الحسن الخاتمة
 من عفل الله فله عن ذكره و اتنع هواه و كان اس فرطا
 معد من قلب بعد من الله عاقلة عنه معد لهواه
 اسر لشهوانه و لسانه يا بس من ذكره و حوار عطله
 مرطاعته مستغله بعصيته ان يوقو للخاتمة اكنى
 ولقد قطع خوف الخاتمة ظهور المعصية وكان المسير

الظالمين

الظالمين اخذوا بوقعا بالامان ان ام للامان علينا بالغة
 الا يوم العاصم ان لكم لما تحلمون سلم ايم بذلك زعيم
 ما انما مع وج العفلمنه انك اما ان يوقيع امر اب تملكه
 جمعت شيطاننا و اساع هوئ بعدا و اعداهم في المرء يهلكه
 و المحسبون على در المجاون قد ساروا و ذلك در استسلكه
 مرطت في الريع و وثا ليدر من سفه فليف عند حصاد تتركه
 من السفينه اذا بالله اب ام المفقون في السع غبا سوف يدركه
 و من عمو ماتها انها لعمى القلب فار لم بعد اصغفت
 بعيرته و لا بد وقد تقدم بان انها بصغفه و لا فادامى
 القلب و صغفانه من معرفه الهدى و قوته على تنفسك
 في لفته و عن حسب ضعف بصيرته و قوته فار الكمال
 الانسانى مدار على اصلين معرفة الحق من الباطل
 و اساره قلبه و ثابته و مت منار الحق عند الله في الدنيا
 و الاخرة الانقدر اعماله معاوت منار لم في هدى الامرين
 و هما الدر اسما الله سبحانه على اسماها في قوله و ادكر
 هادنا ابرهيم واسحق و يعقوب ادلى الايدي و الابصار
 بالايدي العوه في سعاد الحق و الابصار البصار في الدين
 فوصفهم بكال ادراك الحق و كمال تفعلك و انقسم الباطل
 في هذا المقام اربعة اقسام هو لا اشرف اقسام
 اكلق و اكرمهم على الله و القسم الثاني عكس هولاء
 بلا بصيرة في الدين و لا قوة على سقند الحق و هم المرء هذا

المجلو الذين وسهم فذري للعبون وهم الارواح وسقم
القلوب تصفون الديار ويقفون الاسعار ولا يستفاد
بصحتهم الا العار والشارح العسم الثالث من له
بصيرة باحق ومعرفة به لكنه ضعيف لا قوة له
ولا الدعوة اليه وبعدا حال المؤمن الضعيف و المؤمن
القوي خير واعب الاله منه القسم الرابع من له قوة
وهمة وعزيمة لكنه ضعيف البصيرة في الدين لا يكد يميز
بين اوليا الرحمن واوليا الشيطان كسب كل سودا
تمر وكل بصله شحمه كسب الورم شحما والدوا النافع
سما وليتروا هؤلاء من يصلح للامامة في الدين ولا هو
موصفا لها سوى القسم الاول قال الله تعالى وجعلنا
منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا
يوقنون فاخبر سبحانه ان بالضر واليسر نالوا الامامة
في الدين ويعولهم الدين اساسا لهم الله من حمله الحاسر
واقسم بالعصر الذي هو زمن سعي الحاسرين والراحمين
عليان من عبادهم فهو من الحاسرين فقال والعصران الامان
لحق حسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر فلم يلتفت منهم لغيره احق
والصبر عليه حتى يوهي بعضهم بعضا ويوشك اليه
نعم ويخطه عليه واذا كان من عباد هؤلاء خاسرا فاعلم
ان المعاصي والادب هي بصيرة القلب فلا يدرك كما
سعى

سعى ويضعف قوته وعمومته فلا يصبر عليه بل قد
يوارده على القلب حتى يعكس ادراكه كما يعكس سيرة فدرك
البا طر حقا واكثر باطلا والعرف مسكرا والمكر معروف
سعيك في سيره ويرجع عن سفره عن الله الى سفر النفوس
المبطله التي رخصت باكياها الدنيا واطايات اليها وعملت
عن الله وامانه وبركت الاستعداد للقاءه ولو لم تكن في
عموية الاديوب الا هذه العقوبة وحدها كانت داعية
الي تركها والمعد عنها وانه المتعان وهذا كما ان الطاعة
سور القلب ومحلوه وبقله وتقويه وتثبته حتى يصبر
كالمرأة المجلوة في جلاها وصفها بما فتمتلى نورا فاذا دنا
الشیطان منه اصابه بن نور ما رصب مستر في السمع من
الشيء الثواب فالشيطان يفرق من هذا القلب
من فرق الدم من الاسد حتى ارضاحه لصرع الشيطان
بمحر صرعا مجتمع عليه الشاكرين بقول بعضهم لبعضنا
سائه فقال اصابه اني وانه بطة من الاس ما يطرح من قلب
حرم نور كما د لها الشيطان بالنور محرف اعسوي
هذا القلب وقلب سطله ارجاوه مختلفه امواوه قد اخله
الشیطان ووطنه واعله مسكنه ادا يصح بطلعته
حياء وقال فديت من لا يبلغ ريباه ولا في اخرته
وربك في الدنيا وفي الخير بعدها فانت قوين في بكل مكان
فان كنت في دار الشقا فاسيب وانت جميعا شقا وهوان

قال تعالى ومن بعض عن ذكر الرحمن يقبض له شيطاناً فنوله قرين
وانهم لصعدونهم عن السبيل وحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا
قال بالتعدي وببئك بعد المشرقين فبئس القرين ولن نسمعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فاحس بحاجته ان من غشي
عن ذكره ولو كتابه الذي انزل على رسوله فاعرض عنه وعمى عنه
وعسى يعجزه عن فهمه وتذوقه ويعرفه مراد الله منه فعرف الله
له شيطاناً عهوبة له باعراضه عن كتابه فهو قد بينه الذي لا يفرقه
في الاقامة ولا في المنبر ومولاه وعشيره الذي هو ليس المولى
وبئس العشير ومن صعد كما في تدي أم ناسما باسمه راح يوم لا يعرف
م اخبر سبحانه ان السطان بعد قرينه ووليه عن سسله الموصل
اليه والى حبه وحسب هذا الصال المصدر ودانه على طريق هدي
حتى اذا جاء اليونان يوم الساعة يقول احدهم للاخر بالتعدي
وسل بعد المشرق من فبئس القرين كما في الدنيا اصلتني عن الهدي
بعد اذ جاني صدرتني عن الحق واعوتني حتى هلكت وبئس القرين انت
في اليوم 5 ولما كان المصاب اذا شاركه غيره في مصيبته حصل
بالناسي نوع محسف وسلبه اخبر سبحانه ان هذا غير موجود وغير
حامل حق المترك في العذاب وان القرين لا يجد ناحة
ولا اذني فرح بعد ان فرسه معه وان كانت المصائب الدنيا
اذا عمت صارت مسلاة كما قاله الحسن في اخيه صخر
ولو لا كره المالك حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
وما تكون من اذى ولكن اعرف النفس عنه بالناسي فمع الله
سحانه

سحانه هذا العذر من الراحة عن اهل النار يقال ولن نسمعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فاحس بحاجته ان من غشي
انها بيد من الايمان به عدوه عليه وحسب بهويه به
على حربه وذلك ان الله سبحانه اسلم هذا الانسان بعد
لا يفارقه طرفه عن ولا شام عنه براه ولو وسيله من حيث
لا يراه بدل جهده في معاداة كل حال ولا يدع امر انكسر به بعد
على اصاله اليه الا اوصل اليه ويستعين عليه سي اسه من شياطين
الكن وعندهم من سباطن الانس قد يصيب له اكله بك رفاة
العواكب ومدح حوله الا شراك ونصب حوله الفهاج والنبال
وقال لا عوانه دونكم وعدواكم لا يفتونكم ولا يكون
حطه اكنه وحظكم النار ونصبه الرحمه ونصلم اللعنة
وعد علمتم ان ما جرى على وعلمكم من الخزي واللعن والابتعاد من رضى
الله فيسسه ومن اجله فابدوا جهدهم ان يكونوا شركا لنا
في هذه الليلة اذ ودقاتنا شركة ما كرمنا اكنه وقد
اعلمنا شيئا انه بذلك كله من عدونا وامرنا ان نأخذ له اهنته
وعدله عدته ولما علم سبحانه ان ادم وبنيه ودلو بهنك
العدو وانه قد سلب عليهم ابدهم بعنا لرجند تلفونه
بها وامتد عدوه ايضا جند وعسا كر بلغاهم بها واقام سوق
الجهاد في هذه الدار من مدة العمر التي هي بالاضافة الى الاخرة
لنفس واحد من انفسها واشتري من الموسى اسهمهم واموالهم
بار لهم اكنة يعالون في سبيل الله مقلون وعملون واحبران

ذلك وعدم تركه عليه في اسرف كسه وهي التوقية والاعتدال
والقران ثم اخبرانه لا اوتي عهدك منه سبحانه ثم امرهم
ان يستشروا هذه الصفقة التي من اراد ان يعرف قدرها
فليطو الى الشري من بنو والى المثل المبدي ولقد عهد السلف
والذين حوى على يده هذا العقد في قاي مور اعظم من هذا
واي حجة اربع منه ثم اكد سبحانه معهم هذا الاية بقوله
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على حجة صحيحة من عند ربكم
توسون بالله ورسوله وما هودون في سبيل الله يا ايها الذين امنوا
دلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اعرف لكم دينكم وادخلكم جات
محرى من تحتها الانهار وما كن طبيعة في جنات عدن ذلكم العود
العظيم واحرى يحوزها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
ولم يسلط سبحانه هذا العدو على عبد المؤمن الذي هو اوجب
ارواح المملوكات اليه الا لان الجهاد احب شي اليه والله
ارفع الحلق عند درجات واعزهم اليه وسلسلة في عهد
سحانه لولا هذا الحرب لخلاص مملوكاته وبنوا القلب الذي
الذي هو محل معرفته ومحبتة وعبوديته والاعلام له والموكل
عليه والايادة اليه ولولا امر هذا الحرب وادع عند من
الملائكة لا يفارقونه بعقبات من يدينه ومن جلفه لعقب
بعضهم بعضا كلما ذهب بدلا اخر تبتثونه ويا مرونه
يا مرونه عليه وتعدونه بكرامه الله وعبودته وبنو
انما هو صبر ساعة وقد استرح راحة الابد ثم امده سبحانه

كند

محمد احرم من حبه و كلامه فارسل اليه رسوله وانزل
اليه كتابه فاراد قوة في قوته ومدرا اليه مدده وغدة
الي عدته وامده مع ذلك بالعقل بالمعرفة مسرة علمه ناصحة
له وبالايمان مثبتاله ومودا وناصره والتقى كاشفا
له عن حقيقته الامر حتى كانه معان ما وعد الله به اوليا
ه تمل جهادا عدا به ن فالعمل بدر امر حقيقته والمعروف بضع
له امور الحرب واسبابها مواضعها اللانقة بها والايمان
ببسه وتقويه وبصره والبصير بغيره فيجعل له الكلمات
المصادقة ثم امده سبحانه العام بهذا الحرب بالصوى الطاه
والماطنة فعمل العين طليعه الا دن صاحب خبنة واللسان
بجهانه والمدين والرحلين اعوانه واقام ملائكة وحمله عشره
سبعفرون له وبسالون له ان يقفه التيبان في ودخلوه
احكامات ويولى سبحانه الدفع والدفاع عنه بنفسه وقال
هولاء حربي وجزئ الله المعلقون وهولاء جندي وان
حدنا لهم العالمون وعلم عماده كنفية هذا الحرب والجهاد
فجعلها اليه في اربع كلمات فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا وراسطوا واصفوا الله لعلمكم بالصبر والامر
هذا الجهاد الابهة الامور الاربعة فلا تتركه الصبر
الابصا برة العدو وهي موافقتة ومنازلت فاذا صار
العدو احصا اليه امر اخر وهي المراسطة وهي لزوم نصر
القلب وحراسته لئلا يدخل منه العدو ولزوم نصر

العين والاذن واللسان والبصر واليد والرجل
هذه الثغور منها يدخل العدو محوس خلال الدار
ويفسد ما قدر عليه والمرابطه لزوم هذه الثغور والاعمال
مكاتها مصادف العدو التفرخاليا فدخل منه فهو لاء
اصحاب رسول الله صما الله عليه وسلم حوا الخلق بعد
البنين والمرسلين واعطهم حراسه وحماية من الشيطان
ودخلوا المكان الذي امروا بلزومه يوم احد فدخل
منه العدو وكان ما كان وحام هذه البلية وعمودها
الذي يقوم به هو يقوى الله فلا سمع الصبر ولا المصابرة
ولا المرابطه الا بالقوى واليعوم المقوى الاعلى ساق
الصبر فانظر الآن صل التقا الحش واصطفاى العسكر
ولف بدال من وبدال عليك اخرى ن اول ملك اللفر بخوره
وعساكر فوجد القلب في حصنه حالسا على كرسي مملكته
اس نافذ في اعوانه وجنده ودحصوانه بما يكون عنه
ويدعون عن حوزته فلم يمكنه الهجوم عليه الا بما من بعض
امراة وحند عليه سال عن اخضر الكندبه واقربهم
منزلة فعلى الله نفس فعال لاعوانه او خلوا عليها من
مرادها وانظر امواضع مجبتها وما هو محبوبها فعدوها
به ومنوها اياه وانسوا صورة المحبوب فيها في نفضتها
ومناها فاذا اطاعت اليه وسكنت عنده فاطم حوا
عليها كلاب السهوه وخطا طيفها ثم جروا بها اليكم
فاد انازة

فاذا حارت على القلب وصارت معكم ملكة تعرف العين
والاذن واللسان والفم واليد والرجل فربطوا على
هذه الثغور كل المرابطه هي دخلتم منها الى القلب فهو
سل واسير وجوع مثخن الجراحات ولا يحلوا هذه الثغور
والا يمكنوا سره يدخل منها الى القلب فيحرق منها وان غلبتم
فاجهدوا في اغتاف السرية ووهنا حتى لا تصل الى القلب
وار وصلت وصلته صععه لا يغني عنه شيا فاذا استوليتم
على هذه الثغور فامتعوا بعد القدرات بلون بطون اعتبار
ل جعلوا نظره بفرحا واسحسانا وتلهيا فان اسرق بطون
عس فافندوها على سطر الغفلة والاسحسان والشهوة
فانه اقرب اليه واعلق بنفسه واخف عليه وددكم تعرف العين
فانه منه ما لوت نفسك فاي ما افسدت شي ادم شي مثل النظر
فان يدربه في القلب بدر السهوه ثم اسقيها بما الامنيه ثم الارال
اعده وامنه حتى اقوى عذيمته واقوره بزمام الشهوة الى
الاجلاء من العصمة فلا يهلوا هذه الثغور وافسدوه كيب
استنطاعكم وعودوا على امره وقولوا مقدار نظره بدعون
الى سبي الكافق والبا مل المدع صنعته وحسن هذه الصور
التي انما خلقت لبثدل بها الناظر عليه وما خلق الله العين
سدى وما خلق هذه الصورة ليجها عن المطر وار طفرم
به فليل العلم فاسد العقل فعولوا هذه الصورة مطهر من
مطاهر احق فادعوه الى القول بالاحاد فان لم يقبل

فالعول بالكلول العام والحاص ولا تنفعوا منه بدون ذلك
فانه يصدره من اخوان المضاري مروه حسد بالعفة
والصانه والعمارة والرهدة الدنيا واصطاد واعليه
الجهال هـ هذا من اكبر حلفاي واكبر حندي بل انا
من جنك واعوانه فصل هـ امنعوا الصغوات قدر
الارن تا يدخل منه مما يسد عليكم الامر فا جتهدوا ان لا
تدخلوا منه الا الباطل فانه خفيف على النفس بحليته
وستلخه وتخيروا له اعدب الالفاظ واسجرها للالباب
وامزجوه بما تهوى النفوس مرجا والحو الكله فان رانتم
منه اصف الهاتر ووهه باحوانها وكلما صادفت منه
استحسان تي فالهوا له بدكره واياكم اريد حلوا
من هذا العرش شي من كلام الله او كلام رسول الله او كلام
النصحا فان علمتم على ذلك ودخل من ذلك شي فحلوا به وسر
فهمه ودرسه والفكر ووله والعصه به اما باد حال
صده عليه واما تنهويلك وتغظيه وان هذا امر قد
جبل من النفوس وسنه فلا تسل لها اليه وهو جليل يقبل
عليها لا يستقله وهو ذلك واما ما رخصه على النفوس
وان لا سفي ان يكون ما هو اعل عند الناس واعز عليهم واعرب
عندهم ورسوه القائلون له المر واما احو فهو المحور
وقاله معرض نفسه للعداوة والدرج من الناس اولي
بالاسار ونحو ذلك مدخلون عليه الماطلة بل قال ب تقبله
وكف

وكف عليه وكرحون له الحق في كل قالب يكرهه وسقل
عليه واذا تشنت ان يعرف ذلك فانظر الى اخوانهم من شيا طير الانس
لم كرحون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في قلوبهم الفضول
وسبع عبرات الناس والمعرض من البلا لما لا يطبق والقا الفتن
من الناس ونحو ذلك وكرحون اساع السنه ووصف الرب تعالى
ما وصفه بنفسه ووصفه رسوله قالب الخبير والشبه
والكسيف وسيمون علو الله على خلقه واستنواه على عرشه وبياينه
لملوقاته مخرا ويسمون نزوله الى سما الدنيا وقوله من سالي
فا عطيه حركا واسفالا ويسمون ما وصفه من اليد
والوجه اعصا وجوارح ويسمون ما يقوم من افعال حوادث
وما يقوم به من صفاته امرها ثم يوصلون الى انفي ما وصف
به نفسه سفي هذه الامور ويوهون الاعمي وضعف البصاير
اراسات الصفات التي تطو بها كتاب الله وسنه رسوله
يستلزم هذه وكرحون هذا التعليل في قالب التبرم
والتفطيم واكثر الناس صغفا العقول يقبلون التي يلفظ
وترددونه بعينه بلفظ اخر فالاستغالي ولذا جعلنا
لكل بني عدوا متنا طين الانس والجن يوحى لعظهم الى بعض
بحرف القول غرورا سماه رحرفا وهو باطل لان صاحبه
بحرفه ويرينه ما استطاع ولفظه الى سبع المعروف وفقر
والمقصود ان السطان فلا يتم الا دن يدخل فيها ما يضر العبد
ولا يفعه ولمع ما يدخل اليها ما ينفعه وار دخل في اجتنابه

استد عليه فصلا لم يقول قوما على تفر اللسان فانه
 العبر الاعظم وهو ما له الملك فاحذوا عليه من الكلام ما
 به ولا يسمعوا ممنوعوا بحري عليه شي مما سغه من ذكر
 الله واستعماله وبلاوة كمانه وصحة عماره والركام
 بالعلم النافع ويكون له بعد العراثر ان عظم ان لا يتا لوز
 ما بها طفرم احدهم الكلم بالباطل فان الكلم اح من
 اخوانكم ومن اكبر حذركم واعوانكم والمالي السكوب
 عن الحق فان الساكت عن الحق يضر كما ان الاوك
 اح ماطق ودعا كان الاح البنا في افق اخوانكم لكم اما سمعتم
 قول الناصح المكله نالباظ شيطان ناطق والسالك عن
 الحق سطار اخرس والرباط الرباط على هذا العبر ان سكل
 حق او مسك عن باطل او رينواله التكلمه بالباطل بكل طريق
 وهو فوقه من الكلام بالحق بكل طريق واعلموا بانني ان تفر
 اللسان هو الذي اهلك منه سوا ادم واكثر منه
 على مناخرهم في النار وكره لي من قبل واسر وصرخ
 اخذت هذا الثقبه واوصكم بوصيه فاحفظوها
 ليطوا احدكم على لسان اخيه من الالسن بالكلية وتكون
 الاخر على لسان السامع سطوا باسمانها ويعطيها والذهب
 منها ويطلب من اخيه اعادتها وكونوا اخوانا على الالسن بكل
 طريق وادخلوا عليهم من كل باب واقعدوا لهم كل مخرج
 اسمتم فسي الذي اسميت به لهم حث قلت مما اعوي
 لا قدن

لا تقدر لهم صرا تلك المستقيم لا يتبينهم من يدتهم ومن خلفهم
 وعن اعانهم وعن شيا يلهم ولا تجدا اخبرهم متنا كرين او ما
 نردني ولا وعدت لان ادم بطرقه كلها فلا يعوتى من طريق
 الاقعدت له نظري حتى اصت منه حاجتي او بعضها وقد
 حذرهم ذلك رسولهم فقال لهم ان الشيطان قد قعد لان ادم بطرقه
 كلها فقعد له بطريق الاسلام فقال اسلم وتزد من ابايك ودينك
 مخالفه واسلم فقعد له بطريق المعصية فقال اتاخرو تذر
 ارمك وسماك مخالفه وهاجره فقعد له بطريق الجهاد
 فقال تجاهد مقبل فيقسم المال وسك الزوجه وهكذا
 فاقعدوا لهم كل طريق الخبير فاذا اراد احدكم ان يتصدق
 فاقعدوا على طريق الصدقه وقولوا له في يقينه اخرج المال
 فبقي من هذا السائل وتصير من لته امت وانا ه سواء او ما
 سمعتم ما القينه على لسان رجل ساه لفران يتصدق عليه
 فقال اهو ابو النبا ان اعطينا كجوها صا مثلكم وواعيدوا
 له بطريق الحج فقولوا له طريقها مخوفه ومشتقه بعض سائلها
 ليلف النفس والمال وهكذا فاقعدوا على سائر طرق
 الخبير بالتفسير منها وذكر صعوبتها واقايتها ثم اقعدوا
 له على طرق المعاصي فحسبونها في اعين بني ادم ورينوها
 في قلوبهم واكثر اعوانكم على ذلك النبا من اهلنا فادخلوا
 عليهم فتح العون من لخم ثم الازموا ثغر البيدن والرجلين
 فامنعوها ان تطش ما نضر كراومشي فيه واعلموا ان اكبر

عوتكم على لزوم هذه التفور مما لحة النفس الامارة فاعسوا
واستعبنوا بها واهدوها واستهدوا منها وكونوا معها
على حرب النفس المطمئنة فاجتهدوا في كسرها واطال
قواها ولا تسلب اليك ذلك الانتطع مواردها عنها فاذا انتقلت
موادها عنها فاذا استطعت موادها وقويت مواد
النفس الامارة وانطاعت لكم اعوانها فاستنزلوا القلب
عن حصنه واعزلوه عن ممالئنه وولوا مكانه النفس فانها
لا امر الا بما هو فيه ولا يحكم بما كرمه منه التمدع انها
لا تحلفكم شي متبرون به عليها بل اذا اشرتم عليها شي يادرت
الى فعله فان احسستم من القلب منازعة الى مملكته واردم
الامن من ذلك فاقعدوا منه ومن النفس عهد الكاح فريثوها
وجلوها واردها اياه في احسن صورة عروس بوجد وقولوا
دق طعم هذا الوصال والمتع هذه العروس كما دقت طعم
الحرب وياثرت مرارة الطعن والضرب وارن بيل هذه
المسألة ومرارة تلك المحاربة فدع الحرب وضع اورارها
هست نوم ومعنى وانما هو حرب متصل بالموت ورواكن
ضعف عن حرب داسر واستعبيوا بانبي كمدس عظيمين لن
لعمومها احدها حنن الغفلة فاعملوا اولوب بني ادم عن الله
والدار الاخرة بكل طريق واسلكم شي البلغ في تحصيل عرضكم
مردك فان القلب اذا عقل عن الله يلمنتم منه ومن اعوانه ن
والسابق حنن الشهوات برشوه في ملوهم وحسنوها في اعينهم
وضلوا

وصولوا عليهم بدين العسكرين فليس لكم في بني ادم المبلغ منها
واستعسوا على الغفلة بالشهوات وعلى الشهوات بالغفلة
واقرنوا بين الغافلين ثم استعبنوا بها على الذاكر ولا يغلب
واحد جسمه فان مع العالمين شيطان صاروا اربعة وسيطان
الذاكر معهم واداراتهم طاعة محققين على باضركم من ذكر
الله او نداء كذبة امرو ومهيبه ودينه ولم يقدروا على سرقة
فاسعسوا عليهم بنبي عندهم من الانس الطالين فسرورهم منهم
وتشوشوا عليهم بهم وباجله قاعدوا للامور امرانها وادخلوا
على كل واحد من بني ادم من باب ارادته وشهوته وساعده
عليها وكونوا عوننا له على تحصيلها واذا كان الله قد امرهم
ان يصبروا لكم ويصابروكم ويرابطوا عليكم التفور
واصبروا انتم وصابروا وربطوا عليهم العور واليهزوا
بوصلة يدهم عند الشهوة والعصب ملاصطادون في
ادم في اعظم من هدى الموطنين واعلموا ان منهم من يكون
سلطان الشهوة عليه اعلى وسلطان عصبه ضعيف
مقهور فجدوا عليه طريق الشهوة ودعوا طريق العصب ن
ومنهم من يكون طريق العصب عليه اعلى فلا حلو طريق
الشهوة عليه ولا يعطوا ثمرها فان لم يملك نفسه
عند العصب فانه ياكري ان لا يملكها عند الشهوة ن
فروحوا من عصبه وشهوته وامرجهوا اعداءها بالآخر وادعوه
فروحوا من عصبه وشهوته وامرجهوا اعداءها بالآخر وادعوه

إلى الشهوة من باب العصب والى العصب من طريق الشهوة
واعلموا انه ليس لكم في ادم سلاح ابلغ من هذين السلاحين
وانما اخرجناهم من الجنة بالشهوة وانما القيت العداوة
بين اولادهم بالعصب منه قطعت ارحامهم وسفكت دماهم
وبه قتل احد ابني ادم اياه بن واعلموا ان العصب حرم في
قلب ابن ادم والشهوة نار وانما نشور من قلبه وانما
يطغى النار بالماء والصلاة والذكر والتكبير واياكم ان
تكنوا ابن ادم عند غضب وشهوة من فوبان الوضوء والصلاة
فان ذلك يطغى عنهم نار العصب والشهوة ويداومهم بنيتهم
بذلك فقال ان العصب حرق في قلب ابن ادم اما رايتم من اعمار
عنسه وانفاج اورد اجه من احسرتك فليسوا وقات
لم انما يطغى النار بالماء وداود صام الله ان يستعينوا عليهم
بالصبر والصلاة فحولوا عنهم ومن ذلك وابسوه اياه
واستعينوا عليهم بالشهوة والغضب والى اسلحتكم فيهم
وانكاهم الغفلة واساع الهوى واعظم اسلحتهم قلم واسبغ
حصونهم ذكر الله ومخالفة الهوى فادار اتم الدحل مخالفا
لهوان فاهربوا من ظلمه ولا بدوا منه والمقصود ان الدروب
والمعاصي سلاح ومدد عديها العبد اعداه ويعينهم بها
على نفسه فعادوا به سلاحه وبلور نعمهم على نفسه وهذا
عناية الجهل وما يبلغ الاعدا من جاهل ما يبلغ اجاهل من نفسه
ومن العجايب ان العبد يسعى بنفسه جهده في يمولن نفسه

والمو

والمو يبرهم انه لها مكرم وحتتد في حرماتها على خطوطها
واسرافها وهو يزعم انه لسعي حفظها وسدل جهده في حفظها
وتصغيرها وتدسيسها ويؤيزعم انه نعلها ويرفعها ويكرها
وكافي بعض السلف بقول في خطبة الارب من نفسه
والمو يزعم انه لها مكرم ومدل لعنه وهو يزعم انه بعز و
لعنه وهو يزعم انه لها مكبره ومصع لعنه وهو يزعم
انه مراع لحقها وكفى بالمرء جهلا ان يكون مع عدوه على نفسه
ساع مسا فعلم بما لا يسمع العدو من عدوه والله المستعان
تصل من عيقوبنا انها من العبد لعنه واداسي
لعنه اهلها وافنديها واهلكها فان قيل كيف يسر العبد
لعنه واداسي لعنه فاي يذكروا يعني لسياسة نفسه
فيل نعم يسر لعنه اعظم لسيان قال تعالى ولا تلوبوا كالدين
لسوا له قاتلهم انفسهم اولئك هم الفاسقون لما سوارهم
نهم وانما هم انفسهم كما قال الله سبحانه وعاقب سجان
من سبه عيقوبين احداها انه سبحانه سبحانه والثانية انه
اسان نفسه ونسيبانه سبحانه للعبد اهلها وبركه وعلية
عنه واضاعته فالهلال اذ في الله من اليد الى الفم واما اسانه
لنفسه فهو اساره لخطوطها العاصه واسباب سعادتها
وفلاحها وصلاحها وما يكون بسبه ذلك حبيبه ولا خطر مال
ولا جعله على ذكر ولا يعرف اليه همته فرعب منه فانه لا يعرف
ماله حتى يعصه ويوسر وانما عسسه عبور نفسه ونفسها

وأخاتها فلا يخطر بباله أن التها وأصلا حنابة وأرضا
 نسيه إبراهيم نفسه وولديه وألامها فلا يخطر بباله
 مداواتها ولا السعي في إزالة عائلها وإمراضها التي يؤول به
 إلى العناء والهلاك فهو مريض يحزن بالمرض ويحزن بمرضه
 مرام به إلى اللبث ولا يستعير لمرضه ولا يخطر بباله مداواته
 وهذا من أعظم العقوبة العلية والخاصة بالصحة والعبودية
 أعظم من عقوبة من أهمل نفسه وصيته وبيخ نصالحها
 ودواها وأسباب سعادتها وملاحها وملاحها وخباتها الأبدية
 في النعيم المقيم ومن يأسل بهذا الموضوع شئ من أنه إن كره هذا
 الكلق فليسوا القسوم حقيقة وضيعوها وأصاعوا حظها
 من الله وباعوها رخصتة ممن يحسن تنوع العين وإنما يظهر
 لهم فعلا عند الموت ويظهر كل الظهور يوم العيا من يوم
 يظهر للعباد أنه عين في العقد الذي عمله لنفسه في هذه
 الدار والآخر إلى آخرها المعاد فان كل واحد يحرق هذه
 الدنيا لأمرته فالحاسرون الذين يعدون أنهم أهل
 الرخ والكسب اشتروا الكناه الدنيا وحظهم فيها ولذاتهم
 بالأحسن وحظهم فيها فذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا
 واستمتعوا بها ورضوا بها وأطابوا إليها وكان سعيهم
 لحصلها فباعوا واشتروا وانحروا وباعوا أحلا
 يعامل وسنة مقدر وغايبا ينجز وقالوا هذا هو أكبر
 ويعول أحدهم خرما نراه ودع شيا سمعت به وكيف

ن
ومرضه

اسع

اسع حاضرا مثا هذا من بعد الدار بقا بسنة في دار
 أخرى من بعد وسمم إلى ذلك ضعف الأمان ووقوة
 داعي الشهوة ومحبة العاجلة والنشبه مني الجنس
 فأكبر الكلق في هذه العجالة الخاسرة التي قال الله سبحانه
 في أهلها أولئك الذين اشتروا الكناه الدنيا ما لا حبة
 ولا يحفظ عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال فيهم
 فما رحت بجارتهم يوما كانوا مهتدين ثم إذا كان يوم القيمة
 طهر لهم الظن في هذه العجالة فسقط عليها الهوس من حيرات
 وأما الداحنون فانهم باعوا قلوبهم وأرواحهم
 وحقرا بعظيم وقالوا ما بعد هذه الدنيا من أولها إلى آخرها
 سبع قطننا من الله والدار الآخرة بها فكيف بما سأل
 العبد منها في هذا الزمن العسير الذي يولي أحسنه كغفوة
 حلة لانسبة له إلى دار البقا البتة قال تعالى ويوم نحشرهم
 فأولم تلبسوا إلا ساعة من النهار سارعون بهم وقال تعالى
 ما لو لمكن من الساعة أمان مرساها فماتت من ذكرها إلى ربك
 منتهاها إنما أنت منذ ومن بعثناها كانوا يوم يروها لحة
 تلبسوا إلا عتبه أوضهاها وقال تعالى كانوا يوم يرون
 فأبوعدون لم تلبسوا إلا ساعة من نهار وقال تعالى قال
 لستم في الأرض عدد سنين قالوا لستنا يوما أو بعض يوم
 قال قال العاد من قال لستم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون
 وقال تعالى يوم سفع في الصور وكثر المحرمين يومئذ

ورقا يحافون بهم ان لبتهم الاغشرا حتى اعلم بما يقولون
اد يقول اسلمهم طريفة ان لبتهم الا يومنا لو اذلمتم لعلون
فهذا حصه هذه الدنيا عند موافاة العباد فلما علموا
فله لبتهم فيها وان لم دارا يجز هذه الدار دار اكسوار ودار
النقا راوها من اعظم العنق مع دار التقادار الفنة فاتحروا
كان الاكاس ولم يعتروا بجانة السفها من الناس فطهر
لم يوم النعاس شبح تخارتهم وسعدار ما اشتروه وكل احد
في هذه الدار باع مثرت متجر وكل الناس يقدوا فبايع نفسه
فوقها او يتاعها فعتقها ان الله اسرى من المومنين انفسهم واموالهم
ما لم يكنه فاعلموا في سبيل الله فيقتلون ويصلون وعلموا عليه
حقا في البوراه والاعمل والقدان وسوا وفي عهد من الله ان
فانتبثروا بيبعكم الذين باعتم به وذلك هو العور العظم
فهدا اول نقد من هذه الحانة ما حروا اباها المفسون
واما لا يدري على هذا التمنها لهما من اخر فاركت من الما
هذه الحانة فاعط هذا المومنين العابدون الكادون
الساحون الداعون الساعدون الامرون بالمعروف والنهي
عن المنكر والحافظون لحدود الله وشرا المومنين باها الذين
انفوا اهل اديكم على حارة بيبعكم من عذاب الهم يومسور الله
ورسوله ومحاهدون في سبيل الله تاموا لكم وانفسكم ولهم
خير لكم ان كنتم تعلمون والمصدودون الدواب سبي العباد
حظه من هذه الحانة الراحمون وتشفله بالحان الحاسن
وكفى

هو

وكفى بدلا عقوبه واسه المنتفان فقتل من عقوباتها
يرى النعم الحاضن ويوطع النعم الواصله فترى الكامل
ويمنع الواصله فان نعم الله ما حفظ موجودها على طاعته
ولا اسحلب موجودها على طاعته فان ناعته لا مال
الا بطاعته ووجد جعل سبحانه لكل شئ سببا جليلة
واقفة منطليه فعمل اسباب نعمه اكاله لهما طاعته واقفتها
المانفة منها تعصيته فاذا اراد حفظ نعمته على عبده
الهدر عايتها بطاعته فيها وادار اراد زوالها عينه حمله حتى
عصاقتها ومن العجب نعم العبد بملك ساهده في نفسه
وعنه وسما عالما عاب عنه من اجار من ارى بعت نعم الله
بعماسه ويومعهم على عصية الله كأنه يستثنى من نعمه
اجله او محصور من هذا العموم وكل هذا امر حاز على
الناس لا علمه وواصل الى الخلق الا اليه فاي جهد الباع
من هذا او اى ظلم للنفس فوق هذا والحكمه الله العلي الكبير
فصل ومن عقوباتها انها ساعد عن العبد وليه وانفع
اكله واضحهم له ومن عقابته في قره منه وهو الملائك
الموكليه ومدى عذره واغش الخلق له واعظمهم ضررا
له وهو الشيطان فان العبد اد اعصى الله تبا عنه الملك
بعد ذلك العصية هي انه ليتنا عدا بالكدية مسافة يعبد وفي
بعض الاما را اذ كذب العبد تبا عدا الملك منه مبالا من تن
ركبه فاذا كان بعد تبا عدا الملك منه من كونه واحله

فإذا يكون مقدار عمله منه مما هو أكبر من ذلك وافحشر
منه وقال بعض السلف إذا ركب الدرر الدرر على الأرض
لا الله وهربت الملايكة إلى ربها وشككت إليه عظم
نا لاقت وقال بعض السلف إذا أصبح العبد أسد من
الملك والسيطان فإن جكر الله وكرين وحمده وغلله طرد
الملا الشيطان وتولاه وان أصبح بعتر ذلك وهرب
الملك عنه وتولاه السيطان وان زال الملك بقرب من العبد
حين بصير الحكم والعليه له عسولاه الملايكة في حياته
وعند عرقه وعند نعته كما قال تعالى ان الدين قالوا
ربنا الله ثم انتقاموا تنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وانثروا ما كنتم تقيم نوعدول من اوليا وكبر
في احياه الدنيا وفي الاخرة وان تولاه الملك تولاه
اصح الحلق وانهم وابتدع قسمة وعليه وعودي حسانه
وايده قال علي الذي يحيى ربك اني الملايكة اني معكم فتسوا
الدين امنوا ونقول له الملك عند الموت لا تخف ولا تحزن
وانثروا بالدي سرى وثبته بالقول الباب اخرج ما
يلور اليه في احياة الدنيا وعند الموت في القبر عبد المسائله
ليس احد ارفع للعبد من صفة الملك له وكونه له في نعته
ومنا به وحنانة وعند موته في قبره ومولاه عند نعته
وصاحبه في خلوته ومحدثه في سره كارب عنه عدوه
ودافع عنه وعينه عليه ونعمه باخبر ويطش به وكثرة
جكا

على العبد من باحو كما جاء في الذي يروي مرفوعا وموقوفا
ان للملايكة على من اذنب طمة فله الملايكة ابعاد ما يجير وتصديق
بالعند فوله الشيطان ان يبعاد ما الشفور وكلمه يبا لجق وان
اشتمد وينهب للملايكة الشيطان يكلم على لسانه والقي على لسانه
القول للاسد وبك واد العباد ينزلهم ويرب منه الشيطان يكلم
على لسانه ويالقي عليه قول الله عز وجل ان الشيطان يجري من
جسدك على لسانه الملك واليه جمل من كل لسانه الشيطان في
اكد بيتة الملك عند سطون على لسانه وهو وكان احد من سبع الخالة
الصاكية الذي قيلت بها الفاعل على لسان الا الملك وسبع
ضديها فيقول ما الفاعل على لسانك الا الشيطان والملك
يلقي على لسانه الفلب الحق ويلقيه على اللسان والشيطان
يلقي على لسانه الفلب وحديثه على اللسان من عقوبة الفاعل
انما بعد من العبد وليه الذي سجادة في يديه ومجاورته
وموالاة وتروى عنه عدوه الله في لسانه وسعدائه وحسناته
في قربة وموالاة لله يعني ان الملك ليعلم عن العبد وتزد عنه
اذا سفته علمه السنه ويثبه كما احتجهم من يدى النبي صلى الله عليه
وسلم رحلان فعمل احدهما بسب الاخر ومولاه كانت فكل
بكله يرد ما على صاحبه فعام النبي صلى الله عليه وسلم فعام النبي
صلى الله عليه وسلم فعام برسول الله يار دوت عليه لعصر قوله
قريب فقال كان الملك ما في عينه فمار دوت عليه جا الشيطان
علم اليلا حلس واذا دعا العبد المسلم لآخيه بطر الغيب من



الذلة على دواعيه وقال ذلك مثله ^{هو} واذا فرغ من قراءة
الفاحة امتت الملايكة على دعائه واداءت العبد المؤمن
الموحى المسع لسبله وسنه رسول استعزله حمله العرس
فمن حوله وادانام على وضوءات في شجانه ملك فلك المؤمن
يزود عنه وحارب ووداع وعلقه وثبتته وشجعه بلاليتق
ه ان بني جوان وخالع اذاه وطرده عنه وانعاده فانه صفة
وجاه ن واذا كان للرام الصف من الادمين والاحسان الي
الحار من لوازم الايمان وموجباته في الاطن باكرام الكرم الاضياف
وحضراتهم وان واد اذى العبد الملك بانواع المعاني والنظم
والغوا حشر دعاه عليه ربه ن وقال لا حر آل الله حبل فادعوا
له اذ الرنة بالطاعة والاحسان قال يعمر الصحابة ان
معكم من كان فارقكم فاسموا منهم واكرمواهم ولا الام من
لا يحيى من الكرم العظم القدر ولا يحله ولا يوقره ^{وقد}
نبه سبحانه ونعالي على هذا المعنى بقوله وان لم يكن لخالطين
كراما كاتبين اى استحيوا من هؤلاء الخاطين الكرام والرمو
واطلوهم ان يروا منكم تاسخيو ان يراكم عليه من يدو مثلكم
والملائكة تباذى مما ساذى منه سواد من واذا كان يراد
ساذى من يفر ويهرب من يذره وان كان يعمل عمله فالاطن يارى
الملايكة الكرام الكاسن والله المتعان فصل ومن
عموماتها انها سلب مواز هلاك العبد دنياه واخره وان
الذنوب هي امراض من استحكمت فملت ولا يد كما ان الدر لا يكون
صحى

صحى الاغذاء بحفظ قوته واستفراغ لسفرغ الموارد ^{سله}
والاخلاط الوردية التي متى غلبت عليه افسدته وحمية سمع
منها من ساول بابوده وكفى صورته فلذلك القلب لا يم حياته
الاغذاء من الايمان والاهمال الصالحة تحفظ قوته واستفراغ
بالسوية بالمصوح بسفرغ المواد الفاسدة والاخلاط الوردية
منه وحمية يوجب له حفظ الصحة ويحتمل ما صادقا وهي بيان
عن برك استعمال ما يقاد العصى والتقوى اسم متناول هذه الامور
الملائكة ففلات منها فانت من التقوى بقدر واذا اتين بعدا قال دبوب
مضاده هذه الامور الملاية فانها سلب المواد المودية ووجب
التخليط المضاد للحمية ومنع الاستفراغ بالتوبة النصوح فانظر
الى بدن عدو الرب عليه الاخلاط ومواد المرض وهو استفراغها
ولا يحتمل لها لسف يكون محنه وبقاوه ولود لخص القابل ^{● ●}
حصك بالحية حصنته [●] تخافه من الم طارك [●]
وكار اولى لك ان يحتمى [●] من المعاصى خشية الكاري [●] النارى
من حفظ الحمية بالمتقال الاوامر واستعمل الحمية باحتساب
النواهي واستفراغ الخليل بالنوة النصوح لم يدع لكونه مطا
وامر الشره هربا والله المتعان فصل وان لم يرد على هذه
العقوبات ولم يحد لها ما يثرب قلبك فاحذر العصوبة العية
الى شرعها الله ورسوله على الحرام كما شرع وطع اليد السرقة
بلاه وواهم وقطع اليد والرجل وقطع الطريق على يعصوم
المال والمفسر وسق اجلد بالصوت على كلمة قدف المحض

او وطن خرجها خوفه وصل الى مكان اشنع فله في فروع
حرام وحفظ فقد العصبية به علمته بغيره الاحضان
عانه جلد وفي سنة عن وطنه وويلد الى بلاد العربيه وورق
من راس العبد وبدنه اذا وقع على ذات رحم محرم منه او برل
الصلاه المفروضه او تكلم بكلمه كفر واسر بسمل من وطى
ذكر امثله وصل المفضول به ولم يعمل من اتي بهمه وقبل
البهيمة معه وعزم على محرم يسمو المحل من غير الصلاه
في الجماعه وغير ذلك من العصوبات التي رتبها على احترام جعلها
علمته على حسب الرواي الى ملكا الحرام وحسب الواج عنها فما كان
الواج عنه طبعيا وليس الطباع داع اليه الكفر فيه بالتجديس
مع العبد ولم يرتب عليه حدا كاكل الرجيع وشرب الدم
واكل الميتة له ونما كان في الطباع داع اليه وبه علمته
من العموية بعد مفسدته في مقدار ربع الدينار ويقدّر
داعي الطبع اليه ولهذا لما كان داعي الطباع الى الرنا
من اقوى الدواعي كانت عقوبته العظمى اشنع القتل
واعظها وعقوبتها السهل على الحلد مع زيادة التعديس
ولما كان الواط منه الامران كان حد العمل ذلك
حال ولما كان داعي السرقة فورا ونفسيتها لذلك قطعها
اليد وبامل مسدده حكيمته في افساد العصبه الذي
باشربه اكناسه كما اشد على قاطع الطريق يده وجزله
التي دعا له قطعها برده على مفسد الحناه ولا تملعها واكفى

من

من الراي بذلك بالام جميع بدنه بالجلد وار قيل هذا لا اشد على وجه
الذي باشربه المعصية بل لوجوه احدها ان بعضه ذلك ترد
على مفسد الحناه اذ منه قطع النسل وعرضه للإلأه الماني
ان الفرح عضو مستور ولا يحصل بقطعه معصود احد من الردع
والدجر لامناله من الجناية بخلاف قطع اليد المالت انه اذا
قطع يده اتقى له يدا اخرى يعوض عنها بخلاف الفرح الرابع الذي
الزنا عمت جميع المدن فكان احسن ان يعاقبه جميع البدن وذلك
اولى من تخصيصها بمصعبه منه معقوبات الشارع على اتم الوجوه
واومعها للعبد واقومها بالمصلحة والمقصود ان الذنوب اما ان ترتب
عليها العصوبات الشرعية او العدرية او مجعها او مجعها الله للعبد
و قد يرفعها عن باب واحسن فصل وعقوبات الذنوب
بوعان شرعيه وقدرية فاذا اقيمت الشرعيه رفعت القدرية
او خففتها ولا يكاد الرب تعالى يجمع على عبد بين العقوبتين الا اذا
لم ينف احداهما برفع موجب الذنب ولم يكف بقرال دابة واذا
عطلت العقوبات الشرعية استحال قدرية وربما كانت اشد
من الشرعية وربما كانت دونها ولكنها تعم والشرعيه تخص فان الرب
تبارك وتعالى لا يعاقب شرعا الا من باشركيانة او تسب اليها
واما العقوبه القدرية فانها تقع عامه وخاصة فان المعصية
اذا خفيت لم تضرا لاما حيا واذا اعلنت ضرت الخاصة والعامة
واذا راي الناس المنكر فاشتركو في ترك انكاره او تنكر ان يعتم
بعقابه وقد تقدم ان العقوبة الشرعية شرعا الله سبحانه

على قدر الذنب وتقاضي الطبع له وجعلها سبحانه ثلاثة أنواع
القتل والقطع والجلد وجعل القتل بازاً، الكفر وما يليه ونحو
منه وهو الزنا واللواط فان هذا يفند الاديان وهذا
يفسد الانسان ونوع الانسان قال الامام احمد لا علم دنياً
بعد القتل اعظم من الزنا واحتج بحديث بن مسعود انه قال يدسوا الله
اي الذنب اعظم قال ان تجعل له ندا وهو خلقك ~~قال~~
قال قلت ثم اي قال ان تزني طيلة جارك فانزل الله سبحانه تصديتها والذين
لا يدعون مع الله الها اضر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
وايرونن الا به والبي صلى الله عليه وسلم ذكر من كل نوع اياه
ليطابق جوابه سؤال السائل فثابته سأل عن اعظم افعالها بما
تضمن ذكر اعظم انواعها وما هو اعظم كل نوع فاعظم انواع الشرك
ان يجعل له ندا واعظم انواع القتل ان يقتل وله حشمة ان يشاركه
في طعامه وشرابه واعظم انواع الزنا ان يربي بحليلة جاره فان
مفسدة الزنا تتضاعف بتضاعف ما انتهك من الحق فالزنا بالمرأة
التي لها زوج اعظم اثماً وعقوبة من التي لا زوج لها اذ فيه انتهاك
حرمة الزوج وافساد فراشه وتعليق نسب عليه لم يكن منه غير
ذلك من انواع اذاه هو اعظم اثماً وجرماً من الزنا بغير ذات البعد
فان كان ذوقها جارها انصاف الى ذلك سوء، الجوار وادى جان
با على انواع الاذي وذلك من اعظم البوايق وقد ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من لم يومن جاره بوابقه
ولا باينه

ولا باينه اعظم من الزنا بامرأة فان كان الجار اخاه او قريباً
اشد عند الله من الزنا بامرأة الكافر فان كان الجار اخاه او قريباً
من اقاربه انضم الي ذلك قطعية الرحم فيضاعف الاثم فان كان
غائباً في طاعة الله كالصلاة وطلب العلم واجهاد يضاعف الاثم
حتى ان الزاني بامرأة المغازي في سبيل الله يوقف له يوم القيامة
فيقال هذا من حسناته ما شئت قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما ظنكم اي فما ظنكم انه يتوكله من حسناته قد حكر في ان ياخذ منها
ما شاء على شدة الكعبة الي حسنة واحدة حيث لا يثر الا ب
لايته ولا الصديق لصديقه حقا يجب له عليه فان اتفقوا يكون الميراث
حاشا منه انصاف الي ذلك قطعية بهما فان اتفقوا ان يكون الزاني محصناً
كان الاثم اعظم فان كان شيخاً كان اعظم اثماً وهو احد الثلاثة الذين
لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا ينكحهم ولهم عذاب
اليم فان اقرن بذلك ان يكون في شهر حرام او بلد حرام او وقت معظم
عند الله كاوقات الصلوات واورقات الاجابة يضاعف الاثم
وعلى هذا فاعين مفسد الذنوب وتضاعف درجاتها في الاثم
والعقوبة والله المستعان فصل جعل الله سبحانه
القطع بازاً، افساد الاموال الذي لا يمكن الاحتراز منه فان السارق
لا يمكن الاحتراز منه لانه ياخذ المال في اخفاه وينقب الدور ويتسور
من غير الابواب فهو كالسنور او اكية التي تدخل عليك من حيث
لا تعلم فلم ترتفع سرقته الا بالقتل ولا يندفع بالجلد فاحسن
ما دفعت به مفسدته ابانه العضو الذي يتسلط به على احيائه

وجعل الجلد بازاء افساد العقول وقته بق الاعراض بالقدر
 فدارت عقوباته سبحانه الشرعية على هذه الانواع الثلاثة كما
 دارت الكفارات على ثلثة انواع العتق ومواعيلها والاطعام
 والصيام ثم انه جعل الذنوب ثلثة اقسام قسما فيه الكد وهذا
 ما يشترط في الكفارة اكتفاء بالكفارة وقسمها لم ترتب عليه حدا
 فشرع فيه الكفارة كالوطي في نهار رمضان والوطي في الاحرام
 والوطي في الطلوع وقتل الخطا واكنت في اليمين وغير ذلك وقسمها لم ترتب
 عليه حدا ولا كفارة وهو نوعان احدهما ما كان الوازع عنه
 طبيعيا كاكل العذرة وشرب البول والدم والثاني ما كان مفسدة
 اذني مفسدة ما ترتب عليه الكد كالنظر والقتلة والسر والمجادلة
 وسرقه فليس في نحو ذلك وشرع الكفارة في ثلثة انواع احدها
 ما كان مباح الاصل ثم عرض تحريمه فباشرة في الحال التي عرض فيها
 التحريم كالوطي في الاحرام والصيام وطردن والوطي في الحيض
 والنفاس بخلاف الوطي في الدبر ولهذا كان الحاق بعض الفقهاء
 له بالوطي في الحيض لا يقع فانه لا ما حيز وقت ذون وقت فهو بمنزلة
 التلويح وشرب المسكر من النوع الثاني ما عمله به من يدرا او
 نأماه من يمن او حرمة بدم اراد حله بالكفارة وسماها تحله وليست
 هذه الكفارة ما حبه لهنك محرمه الاسم باكنت كما طنه بعض الفقهاء
 فان كنت قد تكون واجبا وقد تكون مستحبا وقد يكون مباحا وانما
 الكفارة حل لما عقده النوع الثالث ما يكون فيه جابرة
 لمافات ككفارة قتل الخطا وان لم يكن هناك اسم وكفارة قتل
 الصبي

الصبي خطأ فان ذلك من باب الحوار والنوع الاول من باب
 الزواجر والنوع الوسط من باب القلة لما منعه العقده ولاحتج
 بعد الكد والعزيمة معصية بل ان كان فيها حد الفقه والالا
 الكفي بالعذر ولاحتج الكفارة في معصية بل كل
 معصية فيها وما منه كفارة فلا حد فيه وهل تحت التعذر
 والكفارة في المعصية التي لا حد فيها فيه وخيان وصد
 كالوطي في الاحرام ووطي الكفارة او حيا فيه الكفارة فعل
 عب العذر لما اشترك من الحرمة بركوب احبابه وهل لا تعذر
 في ذلك اكتفاء بالكفارة لانها جارية وما حله فحسب
 واما العقوبات القدرية هي نوعان نوع على القلوب
 والنموس ونوع على الايدان والاموال والنوع على العلوب
 نوعان احدها الام وجوديه نصف بها العلب والماني
 قطع المواد التي فيها حامة وملاحة عنه واذا قطعت
 عنه حصل له اضدادها حتى يسرى من القلب الى البدن كما
 يسرى من البدن الى القلب فاذا فارقت النفس البدن
 ما راكهم متعلها بها فطهرت عموية القلب حسنة
 وصارت عمامه طائفة وهي المعاه بعذاب القبر وسببه
 الى البروح كمنه عزاب الايدان الى فقه البدن والفصل
 والتي على الايدان ايضا نوعان نوع في الدنيا ونوع في الآخرة
 وتشدها ودواتها كمنه مفايد ما رست عليه في الثلث
 والحقه فليس في الدنيا والآخر شرار الا الا الذنوب وعقوباتها

فالشراسم لذلك كله وأصله من نشر النفس وسيار الاعمال
وها اصلان اللذان كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعملهما
في حطبه بقوله ويعود ما لا بد من شرور أنفسنا ومن سيئات
اعمالنا وسيئات الاعمال شرور النفس بعد الشركه الى
شر النفس فان سيئات الاعمال من فروع عده وثمراته قد
احلقت في معنى قوله ومن سيئات اعمالنا هل معناه السيء
من اعمالنا فيكون من باب اضافة النوع الى جنسه ويكون
معنى من وقيل معناه من عقوباتها التي يسوء فكلور العبد
ومن عقوبات اعمالنا التي يسوتنا ويرسخ هذا القول ان
الاستغارة تكون قد نصبت جميع السر فان شرور النفس
يسلزم الاعمال السئيه وهي بابلوم العقوبات السئيه
ففيه شرور النفس يقتضيه من فتح الاعمال والسي
مذكر عامنه اذ هي اصله ثم ذكر عايه الشر ومثتها وهو
السيات التي تسود العبد من عمله من العقوبات والالام
فصنعت هذه الاستغارة اصل الشر وفرعه وعاقبه
ومقتضاه ومن دعاء الملايكه للمؤمن قولم وقمهم السيئات
ومن قول السات يومئذ رحمتهم اظهر في عقوبات الاعمال
المطلوب وقايتها يومئذ فان قيل فقد سألوه سبحانه
ان يظيهم عذاب العجم وهذا هو واية العقوبات
النسبة يدل على المراد بالسيات التي سألوا بوعان
احدها وانه فعلها بالتوقف فلا تصدق ههنا والباقي
وفاه

وفاه حرارها بالمعنى فلا يعاقب عملها بصفتها الا انه ضوال
الامر من والطرف تقييد للجهل الشرطي لا للجهل الطبيعي وما مل
تأهونه هذا الحصر عن الملايكه من وجههم بالامان والعمل الصالح
والاحسان الى المؤمن بالاسعفار لهم وودوا من يدعي
استغفارهم بوسلم الى الله سبحانه لتفصيله بقرحة سبعة
علمه من علمه بدوهم واسبابها وضعفه عن الفضة واستبلا عدوهم
واعينهم وهواهم وطبائعهم وما رزاهم من الدنيا وزينها وعلمهم اذ اسأهم
من الارض وادهم احنه في بطون امهاتهم وعلمه الشاق بانه كابد ان
بعضوه وانه كابد العفو والمغفرة وغرد ذلك من سعة علمه الذي لا يحيط
به احد سواه وسعة رحمة سبحانه لا ملل عليه احد من المؤمنين به
اهل بوحده ومحبتة فانه واسع المصنوع الرحمة لا يخرج من دائرة
رحمته الا الاشتقا ولا اسنى من لا سعة رحمة وسعت كل شئ ثم
سألوه ان يعفوا عن الذين اتبعوا بسبيله وهو ضابطه الموصل اليه
الذي هو معرفته ومحبتة وطاعته فيما بواتها يكون واتبعوا السبيل
التي يحبها م سألوه ان يرهم عذاب العجم وان يدخلهم والمؤمنين
من اصولهم وفروعهم وان يواهم حنات عدن التي وعدهم بها
وموئجاتها وان كان لا يحلف العار فانه وعدمها باسباب
من هلهما دعا ملايكته لهم بان يدخلهم اياها ويدخلوها برحمته
التي اراد فقيم الاعمالها واقام ملايكته يدعون لهم بدخولها اسم
اخبر سبحانه عن ملايكته انهم قالوا عقيب هذه الدعوى انك
انت الصبر الحكيم د اي مصدر ذلك وسسه وعابسه

صار عن حال قدرتك وجمال ملك فالعنة كمال العدة ر
والحكيم كمال العلم وبها تنال الصنفين بعضي سبحانه ماشا
ويامر ويهتئ وسب وتعاقت بها فان الصغار مصدر
الحلو والانس والمقصود ان عيوبات السيات تنسوع
الى عيوبات شرعية وعقوبات قدرية وهي اما في
القلب واما في البدن واما فيهما وعقوبات في الصبح البزوح
بعد الموت وعقوبات يوم الحشر والذب لا يحلوا من
عموه البتة ولا ينال العبد الا بشعر ما هو فيه من القوة
لا به عمله التكرار والجد والنايم الذي لا يشعر بالام اذا
استيقظ وهي العيقن بالوالد وترتبت العقوبات على الدروب
كسرت الكحراق على الثياب واللسن على الاكسار والاعوان
على الماء وفساد البدن على التهموم والامراض على الانبيات
الحال لها وقتها يعان المصير للدينس وقد باخر عنه
امابرا وامة كما يتاخر المومن عن سبه او يقارنه وكما
تأفف العاطف المكدر في هذا الجحيم الغام وفيه ينزل
اثر عقوبة ولا يرى انه يعمل على التدرج شيئا كما
يعمل السموم والاسبا الضان خدو القدة بالقدم فان تدارك
العبد بالارونية والاستقراء والحكمة والافهوضا الى الهلاك
هذا اذا كان دينيا واحرام سداركه ما يربطه قلب بالرب
على الذنب كل يوم وكل ساعة والله المستعان ون
فصل في بعض القوبات حيرتها الله سبحانه

على

على اللدروب وهو ز وصول بعضها اليك واجعل ذلك داعيا
للمعنى الى هجرانها وانا اسوق لك منها طرقا تكتفي العاقل مع
التصدق بعضه فيها الحكم على القلوب والاسماع والعساو
على الابصار والاعمال على القلوب فجعل الاكثه علمها والدين
علمها والطبع وعلب الاقصد والابصار والكيلولة من المرء
وقلبه واعمال القلب عن ذكر الرب وانا الايمان بعينه
وبرك اراده الله يظهر القلب وجعل الصدر ضيقا حرجا
كانما يصعد في السماء وقرب القلوب عن الحق ورايتها مرضا
على مرضها واركا سها وركها تحت سعي مكوسه كما الامام احمد
عن جديفة بالمان انه قال القلوب اربعة فقلب
احد منه سراج مريض فذلك قلب المومن وقلب اعلى
فذلك قلب الكافر وقلب مكوس فذلك قلب المنافق
وقلب مدد ما دمان مارة ايمان وما دة نفاق ويطول على
عليه منها ومنها المشط عن الطاعة والاقاعد عنها ومنها
جعل القلب اهم لا سمع الحق اكثرا كبر لا تطوعه اهمي لبراه
صير الله من القلب ومن الحق الذي لا يسعد غيره
كالنسية من ادراك الاحم والاصوات وعن الاعمي والالوان
ولسان الانهرس والكلام وهذا يعلم ان البصر والمكر والهمي
للقلب بالذات والحقيقة واللجوارح بالعدم والسعة فانها
لا تعنى الابصار وتلزم القلوب التي في الصدور وليس المراد
لبي العمي الحسي عن البصر لئلا يدفك تعالى لس على الاعمي حرج

وقال عبس وتولى ارجاه الاعمى واما المراد ان العمى الباطن
في الكسفة هو القلب حتى ارجع البصر بالسبب اليه كالاعمى
حتى انه يصح معه بالسبب الى كماله وفوته كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ليس السدد بالضعفة وللراى ملك لعنه عند الغضب
وقوله ليس المسكن بالطواف الذي يوده اللعنه واللقمنا وللن
المسكن الذي لا سال الناس ولا يعطن له فبصدق علمه ونظامه
كثيره والمعصودان من عقوبات المعاصي جعل القلب اعمى ام
واكبره ومنها الكسف بالقلب كما كسف بالمكان وما فيه
فكسف به الى اسفل السافلين وصاحبه لا يشعره وعلامته
اكسف به ان لا يراد حوالا حول السعلمات والعارورات الردايل
كما ان القلب الذي رعه الله وقربه اليه حوالا حول البر والخير
ومعالى الاعمال والاقوال والاحلاق وقال بعض السلف ان قلبه
القلوب حواله منها ما حول حول العزيم ومنها ما حول الحشون
ومنها مسخ القلب فسخ كما تسخ الصور فنصر القلب على قلب الحيوان
الذي ساهبه في حلقه واعماله وطبعه من القلوب فاسخ على حلو
حمر لسهه شبه صاحبه ومنها ما تسخ على طوكات او حمار
او حيتا وعقرب وغير ذلك وهدايات الكسفس من عسده بقوله
عالي قما من دابة الارض والهاير بطير جناحيه الا اعم امسا لكم
قال منهم من يكون على اخلا والتباع العاربه ن ومنهم من يكون
على اخلا والكلاب ولعلاق الحنوبر واهلا واحمار ومنهم من
سوطس في ساهه كما سوطس الطاووس في ريشه ن ومنهم من يكون
بليدا

بليدا كاحمار ن ومنهم من يوتر على نفسه كالدرن ومنهم من بالف وولف
كاحمار ن ومنهم الكفود كاجل ن ومنهم الذي خركله كالغبن ومنهم
اشباه الدباب ن ومنهم اشباه الثغالب التي يروع لروعاها وقد
شبه الله تعالى اهل الجمل والعي بالحمر ياره وبالقلب نارة وبالاعمال
نارة ويسوي هذه الساهة باطنا حتى يطهر في الصورة الطاهرة
طهورا خفيا يراه المبرس ويطهر الاعمال طهورا يراه كل احد والبرال
يسوي حتى يسع الصورة فسعل له الصور ما دراهم قلمو المسخ
النام فسعل الله سبحانه الصور الطاهرة على صور ذلك الحيوان كما فعل
بالهود واشبايهم ويعمل بعموم من هذه الامه مسخهم فردة وخنار
سحار الله لهم من قلوبهم وصاحبه لا يشعره وقلب ممسوخ
وقلب مخسوف به وكيم من يصون بشأ الناس عليه ومعدور مستر
السعليه ومسدوح بنم الله عليه ن وكل هذه عقوبات وامانه
ويظن انها كرامه ن ومنها ملك الله بالماكر ومخادعته للخادع
واستهزاه بالتهزي واراغته لقلب الذانغ عن الحق ومنها ليس
القلب حتى يرى الباطل خفا وحق باطلا والعروف منكرا والمنكر
معدوا وبضد ويرى انه يصلح ن ويصد عن سبيل الله ويورى انه
مدعو اليها وسنرى الصلاله بالهدى ويورى انه على الهدى وسع
هواه ويورى انه مطيع لمولاه وكل هذا من عقوبات الذنوب الحاربه
على القلب ن ومنها حجاب القلب عن الرب في الدنيا والحجاب الاكبر
يوم القامة كما قال تعالى كلما انه عن ربهم يومئذ لمحوبون فمنعهم
الديوب ان يقطعوا المسافة سهم وبين قلوبهم فيقلوا اليها فيروا حاسا

يعلمها ويزكها وما ينفذها وشفها وار يقطعوا المسافة
بين قلوبهم ومن زرعهم وصل القلوب اليه فهو ريقه وكرامته
و نقره عسا ويطب به نفثا كانت الديوب حجاب بينهم ومن
قلوبهم وحجاب بينهم ومن زرعهم وفالقهم ومنها المعيشة الضنك
في الدنيا وفي الدرع والعداب في الاخرة قال تعالى ومن اغرم من
ذكرى فارله معيشة صنكا وكثر يوم العاصم العجى وفتر
المعيشة الضنك عداب القبر والرب انه من المعيشة الضنك
والام ساول ما هو اعم منه و اركانت بكره في سباق الامانت
فارعموها من عنب المعنى فانه سبحانه رتب المعيشة الضنك
على الاعراض عن ذكره بالمعرض عنه له صنك المعيشة كس
اعراضه واربع في الدنيا ما صناف السع في قلبه من الوجدنة
والدل والحركات التي تطع القلوب والاماني المناطنة والعداب
الحاضر ما فيه وانما يواريه عنه سكر الشهوات والعشق وحب
الدنيا والرياسة اذ لم يفر الى ذلك سكر الكرم سكر هذه الامور
اعظم من سكر الخمر فانه يسو صاحبه ولصحا وسكر الهوى وحب
الدنيا لا يصحوا صاحبه الا اذا صار صاحبه في عسير الاموات
فالمعيشة الضنك لارمه لم تعرض عن ذكر الله الذي ابره على
رسوله في دنياه ويوم معاده ولا يعرف العمون ولا يهدى القلب
ولا يطن النفس الا بالاهها ومعبودها الذي يوحق وكل
معبود سواه باطل فمن مرت عنه بالله فرت به كل عين ومن
لم يعرف عنه بالله لم يطعت نفسه على الدنيا هرات والله تعالى

انا

انا جعل الحياه الطيبه لمن ابره و عمل صالحا ن قال تعالى من
عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مو من لم يجسه حياة طيبه ولهم اجرهم
اجرم باحسن ما كانوا يعملون مطين لا عمل الايمان والعمل الصالح
الحزاء الدنيا ما كياه الطيبة وبالحنى يوم القيمة فلهم الطيب
الحمانت وهم احياء الدارين و يظهر هذا قوله تعالى للذين اصبروا
في هذه الدنيا حسنة و لباد الاخرة خير ولنعم دار للمتقين وظهرها
قوله وار اسعفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل
مسمى و موت قلح وفضل فضلهم معار المقوت المحسنون يتعم
الدنيا والاخرة وحصلوا على احكامه الطيبه في الدارين فان طيب
المنز والسرور القلب وفرحه ولدته واسها حه وطماننته
وانتراحه ونون وسعته وعافيته من الشهوات المحرمه
والشبهات الباطله وهو الاعم على الحقيقه والانيه لنعم البدن
البه فقد يكون يعول بعض من ذاق بعد اللذة لو علم الملوك
وانا الملوك ما كمن فيه كالدونا عليه بالسبوت وقال
آخرا انه عسر القلب فانت اعمل فيها انكار اهل الجنة في مثل
قصد انهم لفي عيش طيب وقال اعدان الدنيا حنه هي
في الدنيا الجنة في الاخرة من دخلها دخل ملك الجنة ومن لم
يدخلها لم يدخل حنه الاخرة و قد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
الى هذه الجنة بقوله اذا مرتتم برياض كنه فارفقوا والعا
وتار ما من الجنة قال خلوا الذكر ن وقال ما من متي ومنبري
روصه من وما من الجنة ولا بطر ان قوله تعالى ان الارارى ليرقيم

وان الفجار لفي محبهم كمن يوم المعاد يعط بل هو لآء في نعيم
في دورهم المثلثة واي لذة واي نعيم في الدنيا الطيب من يد العلب
وسلامه الصدر ومعد في الرب تعالى ومحبته والعمل على موافقته
وعمل العيش في الحقيقة الا عيش العلب السليم ووداي الله على
خلقه سلامة قلبه فعال وان من شيعته لا ترهبه اذ جاريه بقلب
سليم و قال له خا خبا عنه انه قال يوم لا يسع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم والقلب السليم هو الذي سلم من الشرك
والفزع والكفد والكسد والشح والكبر وحب الدنيا والرياء
فسلم من كل اخه سعدك من الله وسلم من كل شهوة تعارض من حين
ومن كل شهوة تعارض من امر وسلم من كل ارادة تراحم مرادة ن
وسلم من كل فاطع يوطع عن ايديك فهذا القلب السليم في حنة
معجزة في الدنيا وحنة في البرزخ وحنة يوم المعاد والامر بسلامته
مطلقا حتى سلم من خمسة اشياء في شرك ما هو التوحيد وبادعه
تخالف المسنة وسهوة يخالف الامر وعمله ما هو الذكر وهو
ما هو الحرير والاخلاص وهذا الخمسة محب عن الله وتحت
كل واحد منها انواع كسرة من افراد الامتصاص فلكل اشتدت
حاجة العبد بل ضرورته الى ان يعال اليه من يد الصراط للتعلم
من علونا وارادات وانما لا وبروكا طاهره وناطنه كرى
عليه كل وقت فواصل الصراط المسعوم قد يعالها العبد وقد
لا تعالها وقد يكون كما لا يعالها اكثر مما يعالها وقد تقدر
عليه وقد لا تقدر عليه ويوم الصراط المسعوم وان تجر عنه وما
تقدر

يدير عليه قد يترك نفسه وقد لا يترك كسلاوتها ونا
ولعام مانع وغير ذلك وما يترك ولا يفعل وقد لا يفعل وما
يفعله ولا يعوم منه بشرط الاخلاص وقد لا يقوم وما يعوم
فنه شروط الاخلاص فلا يعوم منه رجال المناعة ولا يعوم
فيه وما يعوم منه بالمناعة وليس عليه ولا يعرف قلبه عنه
وهذا كله واقع سائر في الخلق مستقل ومستكثر وليس في
طباع العبد الهداية الى ذلك بل متى وكل الى طباعه حصل منه
ومن ذلك كله وعدا هو الاركان الذي اراد الله به المناهضين
يدورهم فاعادهم الى طباعهم وما حلت عليه نفوسهم من الجهل والظلم
والرب سارك ولعالي على صراط مستقيم في قضائه وودره ونيه
وامره فهدي من يشا الى صراطه المستقيم بفضل رحمة وجعله
الهداية حيث يصلح وصرف من يشا عن صراطه المتعمر ونصب
لعباده من امره صراطا مستقيما دعا بوجها اليه حجه منه وعلا
وهدي من يشا منهم الى سلوكه بحمة منه ووصلا ولم يحج هذا
العبد وهذا الفصل عن صراطه المستقيم الذي هو عليه فاذا
كان يوم القيمة نصب لخلق صراطا مستقيما يوصلهم الى جنته
مصرف عنه من صرف عنه في الدنيا واقام عليه من اقام عليه في الدنيا
وحمل نور المومنين ورسوله وما جاء به الذي كان في قلوبهم
في الدنيا نور اطاها من نورهم وما كان في قلوبهم اكثر
وصعط عليهم نورهم حتى قطعوه كما قطع عليهم الاجمانه حتى
لقوه واطها نور المناهضين اوج ما كانوا اليه كما اطفاه من

فلو هم في الدنيا واقام اعمال العباد كحنتن الضراك كلاليب
وجسكا كظفهم كما حفظهم في الدنيا عن الاستقامة عليه
وجعل قوة سيرهم وسرعهم عليه على قدر قوة سيرهم اليه
في الدنيا وبعبء اليومين خوفاً مشربون منه باراء سرهم
من شرعه في الدنيا وحرم من الشرب منه هناك من صرمة
من الشرب من شرعه ووديه هافنا ان فانظر الى الاخرن
كانها راى عنين وبامل بخلك الله سبحانه في الدارين يعلم حسد
علمها لا يشك في ان الدنيا مزودة الاخرة وعنوانها
وانمودجها وان سائر الناس بها في السعادة والشقاوة على حسب
سائرهم في هذه الدار والايان والعمل الصالح وصدقها وبالله
الوهم فمن اعظم عقوبات الذنوب الخروج عن الصراط
في الدنيا والاخرة فصل في ما كانت الذنوب متفاوتة
في درجاتها ونفاسدها بها وتفاوتها في الدنيا والاخرة
بحسب تفاوتها وعن يذكرونها بعون الله ويوسفه فصلا
هامقاً وحراً وهو كاصلها بوعان نزي مامور وفعال
مخطور وهما اللذان اسما الله بها ابوي الحجر والانس
بينهم وكلاهما نفس باعتبار محلها الى طاهر على اجوارح وباطن
تا الوب باعتبار متعلقه الى حويته والحلقة وان كان تلك حوكلقة
هو من ضمن خلقه للرسى حقاً للخلق لانه بحيث عطايتهم وسقط
باستقامتهم من هذه الذنوب سقس الى اربعة اقسام ملكية
وشيطانية وسبعية وسمية ولا يخرج عن ذلك والذنوب

الملكية

الملكية ارسعا حتى ما لا يصلح له من صفات الربوبية كالعظمة
والكبرياء والحيرت والقهر والعلو واستبعاد الخلق
وكو ذلك ويدخل في هذا الشرك بالرب تعالى وهو نوعان
شرك به في اسمائه وصفاته وجعل الهة اخرى معه وشرك
به في معاملته ن وهذا الباين فكل لا يوجد دخول النار
واراحط العمل الذي يشرك فيه مع الله عنين وهذا القسم
اعظم انواع الذنوب ويدخل فيه القول على الله بلا علم في خلقه
واسم من كان من اهل الذنوب فعدنا مع الله سبحانه ربوبية
وملكه وجعله بدا وهو اعظم الذنوب عند الله واسرع
معه عمل فضيل واما الشيطان فالتشبه بالشيطان في
الحسد والبغى والغش والغفل والخداع والمكر والامر بمعاصي
الله ومحبتها والهي عن طاعة الله ومحبتها والاسداع في
دينه والدعوة الى البدع والضلال ن وهذا النوع يلي النوع
الاول في المنفعة وان كانت دونة فصل في ما كانت
السبعية فذنوب العداوات والغضب وسفك الدماء والوثوب
على الضعفا وسولد منها انواع ادى النوع الانساني والحراه
على الظلم والعدوان واما الذنوب البهيمية فصل
السر والحصر على وصا شوهه المطر والفرح ومنها سولد
الدنا والسرفه واكل اموال التماسي والخل والشيخ والحسب واللعن
والكرع وغير ذلك ن وهذا القسم اكثر ذنوب الخلق بحرمهم
عن الذنوب السبعية والملكية ومنه يدخلون لا سائر الاقسام

فهو حرم البها بالزنا فيدخلون منه الى الديوب السبعية
الى الشيطان به ثم الى منارعة الربوبية والشرك
الوحدانية ومن يامل هذا حق المامل من ان الديوب
بدهلير الشرك والكفر ومنارعة الله ربوبية
فصل في عدد التفرات والسبع واجتماع الصحابة
والناس بعدهم والائمة على من الديوب كباير وصغار
قال تعالى ان يحتسوا كباير ما تنهون عنه بلفظ عنكب
سالكه وقال تعالى والذين يحتسبون كباير الاثم والفواحش
الا اللهم وع الصبح عنه من الله عليه وسلم قال الصلاة الخمس
واجمعه الى الجمعة ورمضان والاربعين من رمضان لما بينت
اذا احتسبت الكباير وهذه الاعمال المكفرة لها ثلث درجات
احدها ان يعصر عن كفير الصغائر لضعفها وضعف الاعمال
فيها والعام محقوقها بمنزلة الدوا الضعيف الذي يعصر
عن مداوم الداء ليمه ولفظه في الثانية ان يعاوم الصغائر
والثالثة ان يعصر عن الكباير الثالثة ان يعصر عن الكباير
الصغائر ومعنى فيها قوة بلفظها بعض الكباير مما مل هذا
فانه يدل اسكالات لسره في الصبح عنه صلى الله عليه
وسلم الا ان يسلم ما كبر الكباير فلنا بلى برسول الله وقال الاشران
بالله ومحقوق الوالدين وشهادة الزور وفي الصحيحين
عنه صلى الله عليه وسلم احتسوا السبع الموقفات فلما واما
فمن برسول الله قال الشرك بالله ومن النفس الى حرم الله الا
ماحق

ماحق واكل مال السم واكل الربا والمولى يوم الرخص
ووقف المحصنات العاقلات المومنات وفي الصحيحين
عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الدين اكبر قال ان تدعو
له ندا وهو خلقك قلت اي قال ان يسئل ولو كان مخافة
ان يطعم معك قال ثم اي قال ان يراني عليله عارن فارك
الله بصدقتها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يسألون النفس
الى حرم الله الا ماحق والاربعون الاية واحلها للناس
في الكباير هل لها عدد كحصرها على قولين في الدين والواحد
احلها في عدد فعال عدده من مسعود هي اربع وقال
عمداه بن عمر هي سبع وقال عمده بن عمر من العاصم في سبعه
وقال غيره احد عشر وقال اخر في سبعون وقال ابو طالب
الذي جمعها من اقوال الصحابة فوجدتها اربعة في العلب وفي
الشرك والاضرار على المعصية والقنوط من رحمة الله والامن
من تكراره في اربعة في اللسان وهي شهادة الذور ووقف
المحصنات واليمن الخموس والصبر وملكه في البطن
شرب الخمر واكل مال السم واكل الربا وانتان الفرج
وهما الذنا واللواط واسان في اليدين وهما القتل والسرقة
وواحدة في الرجلين وهو الفرار من الرخص وملكه سعلو جمع
الجسد وهو عصف الوالدين والدار لم يحصرها بعد
منهم من قال كلما نهي الله عنه في القرآن فهو كبيرة وما
هي عنه الرسول فهو صغيره وقالت طائفة ما احتسب

بالهتني عنه وعيد من لعن او عصب او عصوة فهو كسر وما
لم يعرف به شي من ذلك فهو صغير ومن كلف الغزاليه او
رسوله فاعله هو كبيرة وما لم يرت لاهذا ولا هذا فهو صغيرة
ومن كلف اذاعت الشرايع على بحر منه في شرعه دون شرعه
ومن كلف اول سورة النساء الى قوله ان كفتوا كبار ما همون
عنه كفر على سياكم والذين لم يسموها ليل كبار ومقار
قالوا الذنوب كلها بالنسبة الى الحراه على الله سبحانه وبعصيته
ومخالفة امره كبار فالسطر الى من عصى امره واسهل مجازمه
نوجب ان يكون للذنوب كلها كبار وهي مسويه في هذه المفسد
والواو يوضح هذا ان الله سبحانه لا يصره الذنوب والماثر
بها فلا يكون بعضها بالسبه اليه اكبر من بعض فلم يبق الا مجرد
معصيته ومخالفته ولا فرق في ذلك بين ذنب وذنوب فالواو يدل
عليه ان مفسد الذنوب انما هي تابعه للحراه والذنوب على حق
الرب تعالى ولهذا لو وطئ الرجل فرجا حراما او شرب حراما
وهو لا يصدق تحريمه لكان قد جمع بين الجهل وبين مفسد ارتكاب
الحرام ولو فعل ذلك من اعتقاد تحريمه لكان اثاما ما حدى
المفسدين وهو الذي سمي العقوبة دون الاول وذلك
على مفسد الذنب تابعه للحراه والموث فالواو يدل
على هذا ان المعصية سبب الاستهانة بامر المطاع وبهسه
واسهاك حرمته وهذا لا فرق فيه بين ذنب وذنوب فالواو
فلا سطر العبد الى كبر وضميره في غيبه وللن سطر الى قدر
من

من عصاه وعظته واسهاك حرمته بالمعصية وهذا لا يفرق
فيه الحال بين معصية ومعصية من عصاه فان ملكا مطاعا
عظما لو امر احد بملوكه ان يذهب في مهم الى بلد بعد وامر
احد ان يذهب في شغل له الى جانب الدار فعصاه وخالفاه
لكانا في مقتبه والسقوط من عينه سوا قالوا وهذا كانت
معصية من ترك الحج من مكة وبرك الكعبة وبتوجار المسجد ارفع عند
من معصية من بركة من المكان النعبد والواهب على هذا
البر من الواهب على هذا ولو كان مع رجل ما تادريم فمنع
زكاتها ومنع اجر ما يتا الف مع زكاتها لا سبوا في
منع ما وحب على كل واحد منها ولا سعدان استواءهما في العفو
اذا كان كل منهما مصر على منع زكاة ماله فملاك كار المال
او كثيرا فصل وسف العطاء عن بعد عن هذه المسألة ان
يقال ان الله عز وجل ارسل رسوله وانزل كتبه وخلق السموات
والارض ليعرف ويوحده ويعبد وتكون الدين كله لله والظان
كلها له والدعوة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا
وقال وما خلقت السموات والارض وما بينهما الا ليعبدوا وقال
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض سبع سماوات لا منهن
لعلوا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
وقال جعل الله للعبه الست الحرام قواما للناس والسهر الحرام
والهدى والعلايد ذلك ليعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في
الارض وان الله بكل شيء عليم فاجبر سبحانه ان القصد بالخلق والامر

ان يعرف باسمه وصفاته ويعبد وحده لا شريك له وان
 يعوم بالفضل وهو العدل الذي قامت به السموات والارض
 كما قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالاسماء واورلنا معهم
 الكتاب والميزان ليعوم الناس بالفضل وهو العدل الذي قامت
 به السموات والارض ومن اعظم الفضل الموحيد بل هو
 رأس العدل وقوامه وان الشريك بظلم عظيم فالشرط بالظلم
 الظلم والتوحيد عدل للعدل كما كان سد منافاه لهذا
 المقصود فهو اكبر الكبار وعاونه في درجاتها بحسب
 مناه فانها له وما كان اشد مواضع لهذا المقصود هو اوضح
 الواضحات وادرس الطامحات من ما مل بعد الاصل
 حق التامل واعتبره بقا صليل يعرف بمحكمة احكام الحاكمين
 واعلم العالمين فيما فرضه على عباده وحرمة عليهم وعبادته
 والمعاصي فلما كان الشرك بالله مناه بالادانت لهذا المقصود
 كما ركب الكبار على الاطلاق وحرمة الله احسنه على كل
 مشرك واما حرمه وناله وافعله لاهل الموحيد وان
 يحذروهم عند الهم لما ركبوا العمام بعبوديته واوليه سبحانه
 ان يعمل مشرك عملا او يفعل منه شقا عه او يستحيك
 في الاخر دعوى او يعمل له منها عثرة فار المشرك اجمل
 لجاهلين بالله حيث جعله من خلقه بدلا وذلك عابه الجاهل
 كما انه غاب الظلم منه وان كان المشرك لم يظلمه وانما
 ظلم نفسه ووقع مسئلة انما فصلك لعظم جناب

الرب

الرب وانه اعطته لاسفي القول عليه الا بالوساطة والشفاعة
 كحال الملوك والمشركون بعصا الاستنهاة بحمار الربوبية
 واما فصد تعطيه وقال انما اعبد هذه الوساطة لمعنى اليه
 ويدخلني عليه فهو المقصود وفقد وساطة شفاعة فلم كان هذا
 القدر موجبا للخطية وعرضه ساركن وتعالى ومجدا في النار
 وموصا بالسفك دما اصحابه واستباحة حرماتهم واموالهم
 ورتت على هذا السؤال احر وهو انه فعل محورا في سرع العباد
 العرب اليه بالشفاعة والوساطة فلو كان حريم هذا انما سفك
 من الشرع لم ذلك فتح الفطر والعقول بحسب ان يريه شريفة
 بلجات الشرايع بغير ما في الفطر والعقول من صحة الذي
 هو افتح من كل قبح وما السر لا كونه لا يعرف من تبارك بالربوب
 كما قال تعالى ان الله اعلم ارشرك به ويعلم ما دون ذلك
 لم يشأ مما مل هذا السؤال واهم عليك ودهنك على حوايه
 ولا تستهونه فانه به حصل الفرق من الموحدين ومن المشركين
 والعالمين بالله وجاهلني به واهل الكنه واهل النار معوك
 والله اليه وفق والباسد ومنه سبب المعونه والتشديد فانه
 من يمد الله فلا مضله ومن يضلل فلا هادي ولا مانع لما اعطى
 ولا معطي لما منع من الشرك شركا ان شرك سعلو بدانت
 المعبود واسماه وصفاته وافعاله ونشرك في عبادته ومعاملته
 وان صاحبه يعتقد انه سبحانه لا شريك له واداته ولا صفاته
 ولا وافعاله ونشرك الاول نوعان احدهما شرك التعطيل

وهو اقم الشرك كثره فرعون اذ قال وما رب العالمين
وقال له امان بن لحيصر حالي اطلع الى اله موسى واي لا طنه
من الكادس والشرك والنقطيل مبالا زمان في كل شرك
معطل وكل معطل مشرك لكن الشرك لا مستلزم اصل
المعطل بل قد يكون المشرك مقربا كالحق سبحانه وصفاته
ولكنه عطل حتى الوحيد واصل الشرك واعديه التي ترجع
اليها هو النقطة وهو بولته اقتسام يعطل المصنوع عن صفاته
وصالته ويعطل الصانع سبحانه عن كماله المقدس يعطل
اسماؤه واوصافه وافعاله وتعطل معاملته عما منح عن العبد
من حصة التوحيد ومن هذا شرك طائفة اهل وحدة الوجود
الذين يقولون ما لم خالق ومخلوق ولا نقاهنا سان بل الحق
المنزه عن خلق المشبه ومسه شرك الملاحدة العالمين
بعدم العالم وابدنته وانه لم يكن بعد واما اصلا بل لم يزل ولا يزال
الموجودات باسرها مستندة عندهم الى اسباب ووسايط
فصفت ايجادها سهونا العقول والهموس ونحوها شرك من
عطل اسما الرب تعالى واوصافه من علاه اكهمه والهرامطة
ولم يتبينوا له اسما ولا صفة بل جعلوا المخلوقا كالم من اذ كمال
الذات باسمها وصفاتها فصل النوع الثاني شرك من جعل
معها الاخر ولم يعط اسماؤه وصنائه وريويته كشرک
المضاري الذين جعلوه ثالث بلاه جعلوا المسيح الها واه
الفان ومن هذا شرك المحوس العالمين باسناد حوادث الخيزر
النور

النور وحوادث الشرا الى الظلم ومن هذا شرك العدرية
العالمين بان الحيوان هو الذي مخلوا فعلا بعينه وانها حدث
بدون مثبته الهه وقدرته وارادته ونهيا كانوا اساه المحوس
ومن هذا شرك الذي حاج ابرهيم في ربه اذ قال له ابرهيم
ربي انا احبى وممت كال انا احى وامت فالرمة ابرهيم
ان طرد فولك ان بعدد على الامان بالشمس من غير كنهة التي تاتي
الهه بها منها وليس هذا اسعالا كما زعم بعض اهل الحد بل
الرايا على طرد الدليل ان كارجقان ومن هذا شرك كثر
بمير شرك باللو اكب العلويات وجعلها اراما مدره لاسم
بعد العالم كما هو مدعب مشركي الصاسه وعبرهم ومن هذا
شرك عباد الشمس وعباد الشمس وعباد النار وعزقيم ومن هؤلاء
من يدعي ان معبوده هو الاله على الحصفه ومنهم من يدعي انه
اكر الاله ن ومنهم من يدعي انه اله من جمله الاله وانه اذا
حصه بعبادته والمسئل اليه والابوطاع اليه اول عليه واعبى
به والوقوف في بصره الي من هو فوقه حتى يصره تلك الهه الى الله
سبحانه صانعة مكر الوسايط وما من فعل فصل واما
الشرك في العبادة فهو اسهل من هذا الشرك واخف ابراقانه
صدر من يعتقد انه لا اله الا الله وانه لا يضر وسفع ويعطى
ومنع الا لله وانه لا اله غيره ولا رب سواه ولكن لا يخلص
له في معاملته وعبوديته بل يعمل لخط نفسه تارة ولطلب
الدناتان ولطلب الرفعه والمنزله والجاه عند الخلق تارة

ولله من عمله وسعبه نصيب ولعنه وعطه وهو بص
والسطن نصيب وللعل نصيب وهذا حال كبر الناس وهو
الشرك الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم همارواه بن حبان
في صححه الشرك في هذه الامه اجمعين من ذنوب الجهل فالواكف
بحوامنه برسول الله قال قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا
اعلم واستعففك لما لا اعلم قال يا كذا شررت قال تعالى قل انما
ابشر منكم بوجهي الى انما الهة واحد فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا من قبله
واحد لا اله سواه فكدلك سعي ان يكون العبادة له وحده فكلما
يعرد ما لا يعبده محض الورد بالعبودية فالعمل الصالح هو
الحالي من الربا المصد بالسهة ن وكان من دعاء عمر بن الخطاب رضي
الله عنه اللهم اجعل عملي على صالحا واجعله لوجهك خالما
ولا تجعل لاحد فيه شيئا وهذا الشرك في العبادة سطل بواب
العمل ودرعا قبة عليه اذا كان العمل واحبا فانه يترله
منزلة من لم يعمله معاقت على ترك الامر فاراه سبحانه انما
امر بعبادته خالصه قال تعالى ما امروا الا للعبادة
الله محاصره الدين حفا في لم يخلصه في عبادته لم يفصل
ما امر به بل الذي في ثبنا عن الامور به فلا يصح ولا يقبل منه
وسول الله انما اتى الشركا عن الشرك فمن عمل عملا اشرك معي فيه
غيري هو الذي اشرك به وانا منه بري وهذا الشرك
ينقسم الى معفور وغير معفور والبر واصر والبيع الاول

مفتم

ينقسم الى كبر والبر وليس شيء منه معفور فممنه الشرك بالله في
المحبة والمعظم ارجح مخلوقا كما يحب الله فهذا من الشرك الذي
لا يعرض الله وهو الشرك الذي قال الله سبحانه فيه ومن الناس
من محمد من ذنوبه ابدادا محوهم كماله والذين امنوا اشد حبا
له وقال اصحاب هذا الشرك ذلك لا يمتهم وقد جنتهم انهم
ما هار كنا لفي ضلال من ادسوا لهم برب العالمين ومعلوم انهم
ما سووهم به سبحانه في الخلق والروح والامانة والاحياء والملك
والقدرة واما سووهم به في احد والماله والخصوع لهم والبدل
لهم وهذا عامه الظلم والجهل ولف يسمى الرباب برب
الارباب ن ولف سوى العبد بملك الرقاب ولف سوى
العبر بالذات الصعيف بالذات العاجر بالذات المصاح بالذات
الذي ليس له من ذاته الا العدم بالذات العادر بالذات
عامة وودرته وملكه وحوره واحسانه وعلمه ورحمته وكلامه
المطلق باسم بر لو انهم قد اتته فاي ظلم اجمع من هذا واي حليم اشد جور
منه وحث عدل من لا عدل له حلقه كما قال تعالى الحمد لله خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بهم
عدلون وعدل المشرك من خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور من لا يملك لنفسه ولا عمن سواه ذرة في السموات
ولا في الارض فيا للذي عدل بهن البر الظلم واحمد فصل
وسع هذا الشرك الشرك به سبحانه في الاقوال والافعال
والارادات والنيات فالشرك في الافعال كالسجود لغير

والطواف بغير بنته وحلق الرأس عبودية وخصو عالعين ^{بصل}
حجر عرياح الاسود الذي هو بمنه في ارضه او بصل القبور
واستلامها والسجود لها ودلعن النبي ص الله عليه وسلم
من احد قبور الانبياء والضاكن مساعد بصل به فيها فكيف
بمن احد القبور او ما بعدهما من دون الدين في الصحيح عند
انه قال لعن اليهود والنصارى اجدوا قبور انبياءهم مساجد
وقال ارمز كان قبلكم شرار الناس من تدرهم الساعة ودم ليمان
والدين يتحدون القبور مساعد وفي الصحيح ايضا عنه ان من كان قبلا
كانوا يسجدون الصور مساعد لا يسجدوا الصور مساعد فاني
انها كتم عن ذلك في مسند الامام احمد وصحيح نرجان عنه
ص الله عليه وسلم لعن الله زواجات الصور والمجوس عليها المياجد
والسرحون وقال اشهد عضيا الله على قوم اجدوا قبور انبياءهم
مساعدون وقال ارمز كان قبلكم كانوا اذا ماتت منهم الرجل
الصالح سوا على قبره سجدا او صوروا فيه تلك الصور اولئك
شرار الخلق عند الله يوم القيامة وهذا حال من يسجد في مسجد
على قبر فكيف حال من يسجد على القبر نفسه وقد قال صلى الله
عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا بعد وقد جئ النبي
صلى الله عليه وسلم بجانب التوحيد اعظم حماه حتى نهي عن
صلاة التطوع لله سبحانه عند طلوع الشمس وعند غروبها
لئلا تكون ربيعة الى الله بعباد الشمس يسجدون لها
في هاتين الحالتين وسد الدرع باربع من الصلاة بعد العصر
والصبح

والصبح لا يصل بعد من الوقوف بالوقوف من الدين يسجد المشركون فيها
للشمس واما اليهود لعن الله فعال لا سفي لاحد ان يسجد لاحد
الاسد ولا سفي في كلام الله ورسوله الذي هو عابه الامساع
لقوله وما سفي للرحمن ان يسجد ولان قوله وما علمنا الشجر
وما سفي له وقوله وما سفلت به الشياطين وما سفي لهم في
وقوله عن الملائكة ما كان يسفي لنا ان يسجد من دون ربنا وليا
فصل عن الشرك سبحانه المتكبر به في اللفظ كما كلف لعن
كما رواه الامام احمد وابوداود عنه ص الله عليه وسلم انه قال
مرحلف لعن الله فعدا مشرك صحبه الحاكم وابن حبان ومن ذلك
قول العابد العابد وما سوا الله وسنت كما سنت عن النبي صلى الله
وسلم انه قال له رجل يا سوا الله وسنت فعال جعلتني لله ردا
فيا سوا الله وحده فعدا مع ان الله قد استلعبه له قوله
لمن سواكم ان يسقم فكيف عن يقول انا سوا كل على الله وعلينا
وانا في حسبه الله وحسبنا وما لي الا الله وانت وهذا من الله
وسنك وهذا من بركات الله وبركائك والله لي في السماء وانت
لي في الارض او يقول والله وجباه فلان او يقول عداسه ولعلان
وانا ما سوا الله ولعلان او ارحوا الله ولانا وكوذلك فوارث
من هذه الالفاظ ومن قول العابد ما سوا الله وسنت م ابطر
ايها الفحش بينك ان فايها اولى بحواب النبي صلى الله عليه وسلم
لعائل ملك الكاهن وانه اذا طان قد جعله لله ردا بها فهذا
قد جعل من لا يدري رسول الله صلى الله عليه وسلم من نبي من الانبياء

بل لعله ان يكون من اعداياه بد الرب العالمين بالسجود والعبادة
والوكل والامانة والتقوي واكتشبه والعبادة والتقوية والبدن
والحلف والسبح والمكبر والمهلل والمجيد والاستغفار
وحلق الراس حصوعا ونعديا والطواف بالبيت والادعاء كل
ذلك محض حوائج الله الذي لا يصلح ولا يسعى لسواه من ملك معرب
ولاني مرسل ن وفي مسد الامام احمد ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فدادت دنبا فلما وقع بين يديه قال اللهم اني ابوب
البنك والابوب اليهم فقال عرفوا بحول اوله فصل وايضا في
الارادات والامارات وذلك الحس الذي لا يساخره وقل من
يجوبته من ارزاد بعله عروجه الله او نوي شيا غير
المعرب اليه وطلب الكرامته فعدا شرك في سبه واراذته
والاحلام ان يخلصه من افعاله واراذته وبنيت
وهذه هي الحقيقة بله ابراهيم الي امر الله بها عبادة كلهم
ولا يصل من احد عندها وهي حقيقة الاسلام ومن يسع غير
الاسلام سا فليرسل منه وهو الاخرة من الكاسرين وقيل
ابراهيم الي من رعب عنها فهو من اسفه السفها فصل اذا
عرفت هذه المقدمة ابع لك باب اجواب عن السؤال المذكور
فيعول من الله سيرا الصواب حقيقة الشرك هو التشبه
بالحالق ونسبته المحلوه ن بعد ان هو التشبه في الحقيقة لا امات
مقال الكمال التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله
فليس من يلبس الله عليه واعني عن نصيره وارلسه بلبسه الامر
وجعل

وجعل الواحد نسبا والسببه بفظها وطاعه والمسار
منه للملوق بالحالق في حصاص الالهيه المنفرد بملكه الضر
والمنع والعطا والمنع وذلك بوجوب علو الدعاء والمخوف والرجا
والوكلية وحده فمن علو ذلك لمخوف فعد تشبه بالحالق وجعل
بالا ملك لنفسه ضرا ولا يفتقا واموتنا ولا حاسة ولا نشورا
فصلا عن عن تشبها عن الامركله وارمه الامور كلها
سده ومرجعها اليه فما شا كان وما لم يشا لم يكن لا ما عى
ولا يعطى لا يمنع بل اذا منع لعنه باب رحمه لم يسكنها احد وان
اسكنها عنه لم يرسلها اليه احد فمن افع التشبه بسبه هذا
العاجر العفر بالذات بالعاذر الغني بالذات ومن حصاص الالهيه
الكامل المطلق من جميع الوجوه الذي لا يعصمته بوجه من الوجوه
وذلك بوجوب ان يكون العبادة لخالقه وحده والمعظم والاجلال
والحشبه والدعاء والرجا والامانة والعبادة والوكل والاستغفار
وعاينه الدليل مع عاينه الحب كلد لك محب عملا وشرا وطوره
ان يكون لغرض من جعل شيا من ذلك لغرض فقد تشبه ذلك الغير من
لا تشببه ولا يمل له ولا يلدو وذلك افع التشببه وابطله واشبه
بكمه وبهمنه عاينه الظلم لغير عبادته لا يعفوه مع انه كتب
على نفسه الرجحه ومن حصاص الالهيه العبودية التي قد قامت
على سائر الاقوام لها بدونها عاينه الحب مع عاينه الدليل هذا عام
العبودية وسفاوت منارل الحلق فيها حسب هدى الاصلين
من اعطى حبه وذله وحضوعه لعبر الله بعد تشبهه في حاله

حقه وهذا من المجال الذي به شرعه من الشرائع وهي
 مستقر في كل فطره وعقل ولان عبرت السما طين وطرا لبر
 الحلو وعمولهم وافسدتها عليهم واحمالهم عنها ومهي على الفطره
 الاولى من سبب له من الله الحسني وارسل اليهم رسوله وانزل
 عليهم كتابه بما وافق فطرهم وعقولهم فاردادوا بذلك نورا
 على نور هدى الله لهم من سبب اذا عرف بعدا من حصار
 الالهة الكود من كمال عن بعد شبه الملووية ومنها التوك
 عا عن بعد شبهه ن ومنها التوبة فمن باب لغين فقد
 شبهه ن ومنها الكلف باسمه تقطما واحلا لاله عن فنزل
 بعد بعد شبهه ن وهذا في جانب المسمة واما في جانب
 التشبه به فنعامه وتكرودعا الناس الى اطرايه في المدح
 والمعظم والكفوع والرضا وعلو العلب به خوفا ورجا
 والتجاء واستغاثة بعد تشبه بالله ونارعه ربوبية والاقبية
 وهو حقيق بار اسمه عليه عابه الهوان وبدل غناه الدار
 فجعله تحت اودام خلقه وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم
 قال يقول الله عز وجل العظمه ارارى والكبرياء رداى فمن
 نارعى واحدا منها عدته واذا كان المصور الذي يصنع الصور
 يدك من اسد الناس عدانا يوم القيمة لتسببه بالله في مجرد
 الصنعة فالطرح النسبه بالله في الربوبية والالهة كما قال
 صلى الله عليه وسلم اشد الناس عدانا يوم القيمة المصورون
 فقال لهم لحيوا ما خلقتم وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه
 قال

قال قال الله عز وجل ومن اطلم عندهم حلو كحلي فليخلقوا
 ذرة فليخلقوا سبعين فنيه بالدره والسعره على ما هو اعظم
 منها والمقصود ان هذا حال من سبه به في صفة صون
 تلف حال من نسبه به وفي حوا من ربوبية والعتة وكذلك
 من سبه في الاسم الذي لا يفي الاله وحده كمثل الاملاك
 رحا حكم الحكام وعوه وقد است في الصحيح عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ارفع الاسماء عند الله رحل سمي بها سماء
 ملك الطغوث لا ملك الا الله وفي لفظ اعط رحل سماء ملك
 الملوك وهذا معناه وعصه على من سبه به في الاسم الذي
 لا سعى الاله وهو سبحانه ملك الملوك وحده وهو حاكم الحكام
 وحده وهو الذي يحكم على الحكام كلهم وبعضهم لا عن
 فصل اذا سب بعدا فها هنا اصل عظم لسبب من المنة
 وهو ارفع الذنوب عند الله اساه الظن به فان المسمى بالظن
 ودرته خلاف عقاله المقدس وظن به ما سافر اسماه وصفاته
 وهذا هو عدله سبحانه الطاهر السوء عالم تنوع على غيره كما قال
 تعالى عليهم داسن السوء وعصب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم
 وسات مصرا ن وقال تعالى لمن انكر صنعة من صفاته وذلك
 ظنكم الذي طمتم بركم ارداكم فاصحح من الحاسرين وقال تعالى
 عن حمله ابرهه انه قال لقومه ما ارا بعدون او كما العدة
 الله يريدون فما طمتم برك العالمين اي فما ظنكم ان يحازكم به
 اذا لقيتموه وقد عبدتم عن وما اذا طمتم به عن عبدتم معه

عنه وما طسم باسمائه وصفاته ووردت بينه من النقص حتى حوكم
ذلك الى عبوديه عن ولو طسم به ما هو امله من انه بكل
شي علم وهو على كل شي قدير وانه عنى عن كل ما سواه وكل
ما سواه فقتر اليه وانه قائم بالفضط على خلقه وانه المنفرد
بدر خلقه لا تشركه منه عن والعالم بما وصل الامور فلا
حفي عليه خافه من خلقه والكافي لهم وحده فلا يحاج الى معين
والرحمن يداته فلا يحاج في رحمته الى من يستعطفه وهذا
خلاف الملوك وعترهم من الرسا فانهم يحاجون الى من يعزهم
احوال الرعبه وحواجهم و الى من يعصم على قضا حواجهم
والى من يسرحهم ويستعطفهم بالساقفه فاحاجوا الى الوسايط
ضرون لحاجتهم وعزهم وضعفهم وقصور علمهم فاما القادر على
كل شي العز يداته عن كل شي العالم بكل شي الرحمن الرحيم
الذي وسعت رحمته كل شيء فادخال الوسايط منه ومن
خلقته بقصر كور يوبنته والهتة وتوحيدك وطربه طن
الستو وبعد السجل ارشعه لعباده ولمسح في العصور
والعطر وقحة مستقر في العصور السلمه فوق كل قبح بوح
نقذا ان العابد معظم لم يقوده مثاله له خاضع دليله والرب
تعالى وحده هو الذي سقى كمال العظم والاحلال والتاله
والخصوع وهذا حاله حقه فن اقم الظلمه ان يعطي حقه
لعنه او تشركه منه وسه فيه ولا سيما اذا كان الذي جعل
شريكه في حقه هو عبك ومملوكه كما قال تعالى من لا مثالا

من

من انفسكم هل لكم من ما ضللت ايمانكم من شركاء فيما رر قائل عافونهم
كخفكم انفسكم اي اذا كان احدكم بائف ان يكون مملوكه
شريكه في ررقه وليف جعلون في من عسدي شركا فما انا مفرد به
وهو الالهيه التي لا تسع لعسدي ولا تصح لسواي فمن عسدي
ذلك فاقدرني حوق قدرى ولا اعطني حوق عظمي ولا افرديني
ما انا مفرد به وحدي دو خلقني فاقدر الله حوق قدره من عبدي
معه عن كما قال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل ما استعوا له ان
الذين يدعون من دون الله لئن خلقوا دنيا ولو اجمعوا له وان سلبهم
الدياب سا لا يستنقدوه منه ضعف الطالب والمطلوب
ما قدر الله حوق قدره ان الله لقوى عدير فاقدر الله حوق قدره من عند
معه من لا بعد ر على خلق اضعف حيوان واصغر وارسله اليا
ما عليه بعد ر على سفاده منه وقال تعالى وما قدروا
الله حوق قدره والارض جميعا قبضته يوم الحساب والسماوات
مطومات بمسه سبحانه وتعالى عما يشركون فاقدر من هو
ثانه وعظمته حوق قدره من اشرك معه في عبادته من ليس له شيء
من ذلك البتة بل هو اعز شي واضعفه ما قدر العوى العدير
حوق قدره من اشرك معه الصعيف الدليل ولدا لما ودر حوق
قدره من قال انه لم يزل الى خلقه رسولا ولا ابركنا بالاسبه
الى ما لا يلقى ولا يحسن منه من اهل خلقه وبصعهم وترحمهم
سدي وظلمهم بالاعسا ولا ودر حوق قدره من يعي حقاو اسمائه
اكنى وصفاته الفلى وفي سمعه وبصره و ارادته واحتيان

وعلوه فوق خلقه وكلامه وركلته من نشأ من خلقه ما يرى
 او يفي عموم قدرته ويعلمها بافعال عباد من طاعتهم وبمعاصرتهم
 فاحدها عن قدرته ومشيئته وخلقته وحفلم كلهم ولا يشبه
 ما يشاوت بدون مثبه الرب وتكون ملكه بالاشاء
 ونشأ ما لا يكون تعالى الله عن قول اشباه المجوس علوا كبيرا
 ولذا ما قدر من قال انه يعاقب عبده على ما لا يفعله العبد
 ولا له عليه قدر ولا باثر له فيه البته بل يرضى فعل الرب
 جل جلاله يعاقب عبده على ما فعله فعلمه هو سبحانه الذي اجبر
 العبد عليه وحصره على الفعل اعظم من اكراه المخلوق للمخلوق
 فاذا كان من المسعور العطر والعقول ان السيد لو اكره عبده
 على فعل او الحاه الله ثم عاقبه عليه لكان فيما واعدل للمعادين
 واحكم الحاكمين وارحم الراحمين بحرم العبد على فعل لا يلدون للعبد
 منه صنع ولا باثر ولا هو واقع مارا دته بل ولا هو فعله البته
 ثم يعاقبه عليه فهو به الا بد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
 قول هؤلاء شر من قول اشباه المجوس والطائفة ما قدروا
 الله هو قدره ولذا ما قدره هو قدره من لم يصنه عن سر ولا شر
 ولا مكان برعته من لم يجعله في كل مكان وصانه عن
 عرشه ان يلدون مستوبا عليه يصعد اليه العلم الطيب
 والعمل الصالح يرفعه و يعرج الملائكة والروح اليه وينزل
 من عنده وتدير الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه من
 فضائه عن استوائه على سرير الملك ثم جعله في كل مكان يات

الانسان

الانسان بل عن من الحيوان ان يكون فيه وما قدره حق
 قدر من يفي حصفه محسه ورحمته ورأفته ورضاه وغضبه
 ومقنه ولا من يفي حصفه صكته التي هي العادات المحموده المصنوعه
 بفعله ن ولا من يفي حصفه فعله ولا جعله فعلا احسناريا بصوم
 به بل افعاله بمفعولات سبصل عنه فنفي حصفه محبه وانما نه
 واستوائه على عرشه وتكليمه بوسيقى حاب الطور ومحسه
 يوم الصامه لعصل النفسا من عبادته بنفسه الى غير ذلك من افعاله
 واوصاف كالمه التي نفوها وزعموا انهم ينفونها ودرو
 ولذا لم يعدن حق قدره من جعله صاحبه وولدا او جعله على
 في محل مخلوقات او جعله عن هذا الوجود ن ولذا لا تقدر حق
 قدره من قال انه رفع اعدار سوله واعل سبه واعلا ركرهم
 وجعل فيهم الملك والكلافه والعز ووضع اوليا رسوله واهل
 سبه واهل بيته واولهم وصرب عليهم الذله انما تقفون وهذا
 بمن عانة القدرح في الرب تعالى عن قول الدافضة علوا كبيرا وهذا
 القول مشتق من قول الدافضة اليهود والبصاري في رب العالمين
 انه ارسل ملكا ظالما فادعى النبوة لنفسه وكذب على الله ومكث
 زمنا طويلا يكذب عليه كل قوب ونقول قال كذا وامر كذا
 ونهى عن كذا وفسخ شرايع اسمايه ورسله ويستبحر دما اسماهم
 واموالهم وحرمتهم ونقول انه اناح لي كذا والرب تعالى
 بطرس كويولد ويعليه ويعنه وكتب دعواته وعلمته من خلقه
 ونعم الادله على صدقه ولا يعاديه احد الا ظفربه فيصدق

بعوله وفعله وبعينه وبعده وبعده سياتي بعد شئ
ومعلوم ان هذا ضمن اعظم العدم والطعن في الرب سبحانه
وعالي وعلمه وحكمته ورحمته ورسوئيته تعالى الله عن قول
الجاحدين علوا كبيرا فوارن من قول هؤلاء وقول الجواهر من
الرافضة تحذير العوليين رضى لسان يدى ن ام يعاسا باسمهم
داح غوص لا يعرفون ولا لا لم يعدن حوقل من وال
انه محوران تعذب اولياءه ومن لم يعصه طرفه عين وبدلهم
دار الجحيم وسع اعذاره ومن لم يؤمن به طرفه عين وبدلهم دار
النعمان وان كالملازمين بالنسبة اليه سوا وانما الجحيم الحضر
طاعته بخلاف ذلك فعناؤه للمجد لا لمخالفة حكمته وعقله وقد
انكر سبحانه في كتابه على من جور عليه ذلك عابه الانكار ان
وجعل الحكم به من اسوء الاحكام لادلام بعدن حوقل قد
زعم انه لا معنى الموتى ولا سمعت من في القبور ولا يجمع خلق اليوم
بحاركي المحسن فيه باحسانه والى باسائه وياخذ المظلوم
فنه حقه من طامه ونكرم المحسن للمشاورة هذه الدار من
اجله وفي مرضاته بافضل كرامته وسر لخلق الله الذي يحلون
فيه ويعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين ولا لا لم تقدر
حوقل من هان عليه امن ونبيه فاربكم وجهه فضيعه و
فاهله وعقل قلبه عنه وكان هو اه اتر عند من طلب
رضاه وطاعه المخلوق لهم عند من طاعته والله الفصل من
قلبه وقوله وعمله وسواه المهدم ذلك لانه المهم عند سجد

سطر

سطر الله اليه واطلاعه عليه وهو في فضته وباصيته
ويفعل بطر المخلوق اليه واطلاعه عليه بخلافه وجوارحه
سبحي من الناس ولا سبي من الله بحشي الناس ولا حشي الله
ويعامل الخلق بافضل ما يقدر عليه وان عايد الله عامله ما هو من
عنده واحقده ان قام في خدمة الله من السر قام بالجد والاحتياط
وبدل البصحة قد نزع له قلبه وجوارحه ودمه على كسر من
بصالحه حتى اذا قام في حوقل ربه ان ساعد القدر قام قبا ما لا يرى
سبه مخلوق من مخلوق وبذلك من ماله ما سبي ان يواجه
به مخلوق لمسه فهل قدره حوقل من هذا وصفه وهل
قدره حق قدره من شاركه ومن عدوه في محض حقه من
الاجال والنعيم والطاعة والذل والخصوع والخوف والرجا
فلو جعل له من قرب الخلق اليه تريك ذلك لان ذلك جراحة
وتوثقا على محض خلقه واستنانه به ونشركا به وبغيره
ما لا ينبغي ولا يصلح الاله سبحانه وليف وانما سر كن سبه ومن
انفس الخلق اليه واهونهم عليه وامقتهم عنده وهو عدوه على
الحقيقة فانه ما عبد من دون الله الا الشيطان كما قال تعالى الم
اعهد اليكم يا اي ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
وابرا عبدوني هذا صراط مستقيم ولما عبدوا المشركون للملائكة
برعبهم وعبت عبادتهم نفس الامر للساطين وهم يطنون
انهم يعبدون الملائكة كما قال تعالى ونوم عثرهم جميعا
بعول للملائكة اهولا اياكم كانوا يعبدون فالواضح انك

انت ولشما من دونهم بل كانوا يعدون الحن الكرمهم ^{مؤمنون}
 فالشيطان يدعو المشرك الى عبادته ويوهمه انه ملك ان
 وكذلك عباد الشمس والقمر واللواكب برعمورهم يعدون
 روحا سات بعد اللواكب وهي التي يحاطهم ويعصي اسمهم
 الكواكب ولهذا اذا طلعت الشمس قارنها الشيطان يسجد لها
 الكفار يصع سجودهم له ن وكذلك عند غروبها وكذلك
 من عبد المسيح وانهم لم يعبدوها وانما عبد الشيطان فانه علم
 انه بعد من امره بعبادته وعبادة امه ورضيها لهم واسمهم
 بها وهذا هو الشيطان الرحيم لا عبادته ورسوله من
 هذا كله على قوله تعالى لم اعهد اليكم بانني ادم الا بعدوا
 الشيطان انه للمعدوسين مما عبادوا من دنيهم عباد الله كما
 من كان الا وقعت عبادة للشيطان فسمع العابد بالمعبود
 في حصول عرضه ويسمع المعبود بالعابد في تعظيمه له وانما
 مع الله الذي هو غاية رضى الشيطان ولهذا قال تعالى ويوم نحشرهم
 جميعا ما عثرا نحن فداستكبرتم من الانس اي من امواتهم واخلاقهم
 وقال اوليا وهم من الانس ربنا اسمع بعضنا بعضا وبلغنا
 اجلنا الذي اجلت لنا قال النار سواكم خالدن فيها الا ماشاء
 الله ان ذلك علم علم ن هذه اشارة لطيفة الى السر الذي لا حله
 الشرك اكبر الكبار عند الله وانه لا يعفر نعيم النبوة وانه
 يوجب الخلود في العذاب وانه ليس بحرمه وفيه لمحرد النبي
 الله عنه بل شتم على الله سبحانه ان يشرع عبادة غيره كما شتم على
 ما

ما سافر اوصاف كماله ونعوت حلاله ولفظ بطر بالمفرد
 بالنبوة والالهة والعبادة والحلال ان ياد في مشاركة
 وذلك او يرضى به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فصل فلما
 كان الشرك المبرشي مما فاه للاسر الذي حلوا الله له اكلوا وامر
 لاجله بالامر كان اكبر الكبار عند الله وللا للبر وبواعه
 كما تقدم كان سبحانه حلوا الحلو وانزل الكتب ليلو الطاعة
 له وحده والشرك والبر بصفات دله ولله حرم الكنه
 على اهل الشرك والكفر فلا يدخلها من في له مقال دره من
 البر فصل وبلى ذلك لم يفسده القول على الله بلا علم
 في اسمائه وصفاته وافعاله ووصفه بصدما وصف به نفسه
 ووصفه به رسول وهو اشدي مما وصفه وما عاه كماله اخلق
 والامر وودع في نفس النبوة وخصا يصر الرب فان صدر
 ذلك عن علم هو عباد افع من الشرك واعظم ايمان عند الله فان
 المتبرك المنزلة صفات الرب خير من المعطر لصفات كماله كما ان
 من اقر ملك بالملك ولم يجد ملكه ولا الصفات التي اسحق
 بها الملك للرجل معه شركا في بعض الامور يعرفه الله خير ممن
 حمد صفات الملل ويأملون به ملكا ن هذا امر مستقر في سائر
 العطر والعمول فان العدرج في صفات الكمال وانجد لها من عباده
 واسطة من المعبود الحق ومن العابد سعرت اليه بعباده
 تلك بواسطة اعطاه له واحلا لان مداء المعطر هو الداء العصال
 الذي لا دوا له ولهذا حلى الله عن امام المعطله فزعوا به الكبر على

موسى بما احمره من ارضه فوالسماوات فقال يا هامان ارب لي
مرحال على ابلح الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله
موسى وايقظنه كادبان واجع السخ ابو الحسن وكتبه
على المعطلة بهذا الابن وورد ذكرنا لفظه في غير هذا الكتاب
والقول على الله بلا علم والشرك ملازها ان ولما كانت البدع
المفلة جهلا بصفات الله وكرهنا بما احمره عن نفسه
واحمره عنه يشو له عناد او جهلا كانت من لسر الكبار ان
فرت عن الكفر وكانت تهاب الى ابلح من كبار الدوب كما قال
عصر السلف الذدعه احب الى ابلح من المعصية لار المعصية
باب منها والبدعه لاسباب منها وقال ابلح اهلت بي ادم
بالدوب واهل كوني بالاستعمار وبلا اله الا الله فلما رأيت
ذلك سب فيهم الايعوا فتم بدنيون ولاستعفرون لانهم
كسور انهم كسرون صنعان ويعلمون ان المذنب انما ضرر
على نفسه واما المبتدع فضرر على النوع ون وقنه المبتدع
فاصل الدين وقنه المذنب في السهو والمبتدع وروعد للناس
علم اذ الله المستقيم صدقهم عنه والمذنب لسر لادله والمبتدع
منافع لما حيا الرسول والعاصي لسر كدله والمبتدع يقطع
على الناس ظرتوا الاخرم والعاصي بطي البر بسبب فصل
م لما كان الظلم والعدوان منافعا للعدل الذيه قاي السماوات
والارض وارسل الله سبحانه رسلا وارسل كتبه ليعوم الناس
كان من اكبر الكبار عند الله وكانت رحته والظلم كسب

معدته

معدته في نفسه وكان قبل الاسمان ولده الطغر الصغير الذي
لا رتب له ن وقد جعل الله سبحانه القلوب على رحته وعطفها
عليه وحصن الوالد من ذلك بمنزلة طاهره فعلمه حخته ان
شاركه في بطعه ومثربه وماله من افع الظلم واتشد
وكذلك فعله ابو له الدين عانا سب وحوذه ن ولد له ولد
وارجه وسعوت درجات العسل بحسب قبحه واستحقاق
من قبله للسعي في اعيانه ومصعبه ولهذا كان اشد الناس عدايا
يوم العاصم من قبل يسا او قبله ن ووليه من قبل ابا ما او
يظلمنا امر الناس بالقط ويدعوهم الى الله ونصيحهم في دينهم
ومد جعل الله سبحانه جزا قبل النفس المومنه عمدا اكلو د
في النار وعصب الكبار ولعنه واعدا والعداب العظم له هذا
موجب قبل المومن عمدا ما لم يمنع منه مانع ولا حلاف ان السلام
الواقع بعد العسل طوعا واحسارا ما نفا من يعود ذلك الجزا
وهل يمنع بويه المسلم منه بعد وقوعه فنه فولان للسلف
والخلف وهما روايات عن الامام احمد بن والدين فالوا لا منع
الموبه من يعود رواوا انه حو الادبي لم يسوفه فودار الدنيا وروح
منها بظلامته فلا بد ان يسوفه في دار العدل ن فالوا ونا
استوفاه الوارث فانما اسوي في محصر حقه الذي حصر من
استغفاه والعفوعنه وما سيع المبول من استغفاه وارثه
واي استدلال لظلامته حصله باستغفاه وارثه وهذا
اصح القولين في المسئلة ارجو المقتول لا سفت باستغفاه

الوارث وهما وجهان لاصحاب احد والشافعي وغيرهم ان
وراست طائفه انه سقط بالنوبة واستنفذ الوارث فان
النوبة هدم ما قبلها والدين الذي قد حناه وراقتم عليه حله
والسوا واذا كان النوبة نحو انزال الفلز والسحر وما هو اعظم
ايما من القتل فكيف يعصر عن مجوار القتل وقد فعل الله
نوبه الكفار الذين قتلوا اوليائه وجعلهم من حيار عمارة
ودعا الدين خرفوا اوليائه وصوبهم عن دينهم الى النوبة
وقال يا عماد الدين اسرفوا على انفسكم لا تسقطوا من رحمة الله
ان الله يعجز الديوب جميعا انه هو العفو الرحيم في هذه
وجو الباب وهي سادس الفز وما دونه والواو كيف
سوب العبد من الدين وبعاقب عليه بعد النوبة هذا معلوم
اسفاوه في شرح الله وحرابه والعاو نوبه هذا المدين سلم
نفسه ولا يعلن تسليمها الى المقتول واقام الشرح وليه مقامه
وجعل سلم النفس اليه لتسليمها الى المقتول بمنزلة تسليم
المال الذي عليه لوارثه فانه يعوم نعام تسليمه للموروث
والحصون المسله ان القتل بعلوه بله حقوق حواله
وهو المقتول وحوالولى واذا اسلم العايل نفسه طوعا واختيارا
الى الولى لوما على نيا فعل وحوفا من الله ونوبه نصوحا سقط
حواله بالنوبة وحوالولى بالاستيفاء والصح او العفو ونفى
حق المقتول بعوضه الله عنه يوم العامة عن عبد الباب
المحسن بصلح سبه وسبه فلا يذهب حق هذا ولا سطل نوبة

هذا

هذا واما مثل المال فعدا حلف فيها فعالت طائفه
اذا ادى ما عليه من المال الى الوارث فعدى من عهدته
في الاحقة كما يرى منها في الدنيا وقال طائفه بل المطالبه
لمن ظلم باحد ما فيه علمه يوم العامة وهو لم يستدر كطلانته
باحد وارثه له فانه سعه من اسفاعة طول حياته وما ر ولم
سعه و هذا ظلم لم يسدر ك هو وانا اسفع عن استدر ك
وسوا على هذا انه لو اسفل من واحد الى واحد بعد الوارثه
كانت المطالبه به للجمع لانه هو كاحب عليه دفعه الى كل
واحد منهم عند لونه هو الوارث و هذا قول طائفه من
اصحاب ملك واحد وفصل شخص من الطائفتين فقال ان
عكر الموروث من احد ماله والمطالبه ولم باحد حتى بات صارت
المطالبه به للوارث في الاخره كما هي كذلك في الدنيا وان لم
يمكن من طلبه واحد بل طال سبه وسبه طال وعقد وانا والطلب
له في الاخره وهذا الفصل من احسن ما يقال في المال
اذا استهلكه الظالم على الموروث وعدر عليه احد منه صار
منزله عند الذي قبله فابل وداره التي احرقها عس وطعامه
وشرايه الذي اكله وشربه عيس ومثل هذا انما يلف على
الموروث لا على الوارث نحو المطالبه بل يلف على ملله فنفى
اربعال فاذا كان المال عمارا او ارضا او اعمانا فامية
باقته بعد الموت هي ملك للوارث يجب على الفاصلة فيها
المع كل وقت فادام يدفع اليه اعمار ماله استحق المطالبه بها

عند الله كما سحر المطالبة بها في الدنيا و هذا سؤال قوي
لا يخلص منه الا بان يقال المطالبة لها جميعا كما لو غصب
مالا مشتركاً من جماعة اسحق كل منهم المطالبة بحقه
منه وكما لو استولى على مرفق مرسى على بطون فاطل
حول البطون كلهم منه كانت المطالبة يوم القيامة لجميعهم
ولم يدر بعضهم اولى بها من بعض والله اعلم وصل و طاب
كانت معك القتل هذه المفسد كالعالمى من احد الله
كسأ على بنى اسرائيل انه من قبل يفتأ بعد عرسا و فساد
في الارض فكانوا من الناس جميعا و من احادها فكانوا
احاد الناس جميعا و ودا سكل هم هذا على كثير من الناس و قالوا
معلوم انهم قابل ما به اعظم عند الله من ايم قابل بعض واحد
وانما انما من ظنهم ان الله في مقدار الاثم والعصية واللفظ
لم يدل على هذا ولا يلزم استسهال الشيء بالشيء احد جميع احكامه
و قد قال تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبسوا الا عشه اوصياها
وقال كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبسوا الا ساعه
من نهار وذلك لا يوجب ان يلبسوا في الدنيا انما كان هذا المقدر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الفاء في جماعة فكانوا
فام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكانوا فام اللط كله
اي مع العشاء كما جاء في لفظ و اصرح من هذا قوله من صام
رمضان واسعه ساس من شوال فكانوا صام بالدهر وقوله
من صام من الله احد وكانا فرائث الفرائض و يعلم ان
نواب

نظر شرح در آيه
كلمة و قوله
فتنة على بنى اسرائيل

ثواب فاعل هذه الاشياء لا يبلغ نواب المثبه به فلو ن
و درهما سوا ولو كان قدر النواب سوا لم يكن يهمل العشاء والفجر
جماعه سمعه في تمام الليل عن العيب والنصب وما اوى عبد
بعد الايمان افضل من العهم عن الله ورسوله و ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء فان حصل قايي وقع التنبية من قابل البعض لو احده وبين
قال الناس جميعا سئل في وجوه متعددة احدها ان كلاهما
عامر الله ورسوله مخالف لا من معرض لعقوبته وكل منها قد بدأ
بعضهم بالله ولعنه واستخفا و الخلود في بارهينم واعد له عذابا
عظيما وان يعاوت درجات العذاب فليس ايم من قبل نبيا
او اما ما عاد لا او عالما باسم الناس باللفظ كاشد من لا يوبه له من
الناس من المائى انها سوا في استحقاق اذها والبس المالمش
انها سوا في الحزب على سبب دم احرام فان من قبل نفسا بعد استحقاق
بل المحرد الفناء و الارض و لاخذ ماله فانه محرم على قبل كل
من ظفريه و امكنه قتله فهو معاد للموع الا سنا في ومنها انه سبي
قالا فاستقا و ظالمنا و بما صبا بقتله و احدا كما سبي لاد بقتله
الناس جميعا و منها ان الله سبحانه جعل المؤمنين في توادهم
و در اخبرهم و توادهم كالحسد الواحد اذا اسلى منه عضو يدعى
له سائر الحسد ما كفى و السر ف اذا ابلغ القابل من هذا الحسد
عضوا فكانوا ابلغ سائر الحسد و الم جميع اعضايه فنادى مؤمنا
واحد و كانا ادى جميع المؤمنين و جميع المؤمنين ادى جميع
الناس فان الله انما يدفع عن الناس بالمؤمنين الذين بهم فابدا

المحضر ابداء المحضر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعمل نفس
ظلمة بغير حق الا كان على ابراهيم الاول كفضل من ذمها لانه اول من
سن العمل ولم يحى هذا الوعد في اول ران ولا اول سارق
ولا اول شارب مسكر وان كان اول المشركين وديكور اولي
ذلك من اول قائل لانه اول من سن الشرك ولهذا راي
النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي يوعظ اعظم العذاب
في النار لانه اول من غرد من ابراهيم ن وقال تعالى ولا تكونوا
اول كافرين اي يصدى بكم من بعدكم فتكون ايم كفرة علمكم
ولذلك علم بنى سن سنه فاسع عليها وجامع الترمذي عن ابن
عباس رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحى المقبول
بالعالم يوم القيامة باصبيه وراسه سده واوداجه سمح
دما يقول برب سئل هذا عم وجلي ودار والابن عباس النبوة
فلا هذه الاية ومن بعد موثنا سعد لم قال ما سئلت هذه الاية
ولا دلت وان له النبوة قال هذا حديث حسن وفيه ايضا عن
نافع قال سطر عبد الله بن عمر يوما الى اللعبة وقال ما اعطيتك
واعظم حرم منكم والمومن اعظم حرمه عند الله مثل قال هذا حديث
حسن و صحح البخاري عن جندب قال اول ما سن من الانسان
لظنه من استطاع منكم ان ياكل الاطيبا فليعمل ومن
استطاع ان لا يحول يسه وبن الحينه بل كف من دم اهراقه
فليعمل وفي صححه ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المؤمن في فسحة من دينه

مالم

مالم يصب دما حراما وذكر البخاري في صححه ايضا عن ابن عمر قال
من ورطت الامور التي لا تحرج لمن اوقع نفسه فيها سفك الدم
الحرام بغير حله وفي الصحيحين عن ابي هريرة برفعه سباب
المسلم فسوق وقاله كفرن وفيها ايضا عنه صلى الله عليه وسلم
لا يدخلوا بي كفار اصب بعضلم زفا ب بعض و صحح البخاري
عنه صلى الله عليه وسلم من قتل معا هذا لم يرح راحه اكنه وان
رحمها لم يرحم من سيرة اربعين عاما ان صد عفتوبة فامر عدوا لله
اذا كان في عهدك وامانتك فليمن عمو به فامر عبد المؤمن وادابك
امراه ودد حلت النار في بصره حبستها حتى ماتت حورا وعطفا
وراها النبي صلى الله عليه وسلم والهرة نحدثها في وجهها وصدورها
فليمن عمو به من حرس موثنا حتى ماتت بعد حرم وفي بعض السنن
عنه صلى الله عليه وسلم لروا للدنيا اهور على الله من قبل موثنا بغير
حق فاسل ولما كانت مفسد الربا من اعظم المفاسد وهي
منا فيه لمصلحة نظام العالم من حفظ الانساب وحماية الفروج
وصيانة الحرمات وبع في ما يقع اعظم العداوة والبغضاء بين
الناس من افساد كل منهم امران صاحبه واسبه واخته وامه
وفي ذلك حجاب العالم كات بلي مصلة الفيل في البر واهلها
الله سبحانه في كتابه ورسوله بها في سنته كما بعدم قال الامام
احمد لا علم بعد قتل النفس ثا اعظم من الرنا وقد اكد سبحانه
حرمته بقوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يعلون النفس التي
حرم الله الا بالحق والارثون ومن بعد ذلك يلقا ثا ما ايضا عن

له العذاب يوم القيمة و محله منه بها بالاسباب ن فقر الدنا
 بالشرك و عمل البغض و جعل جزأ ذلك الكلود في العذاب المصائب
 بالرفع العبد موجب ذلك بالبوقة والامان والعامل الصالح
 وقد قال تعالى واليعزبوا الزمانه كان قاضيه و سبباً
 فاحترق من فحشته في نفسه و هو الصبح الذي تنال في فحشه حتى
 استقر فحشته في العقول حتى عمد كسر من الحيوان كما ذكر الحارثي
 في صححه عن عمرو بن ميمون الاودي قال رأت في اجماعه عليه
 بردار في بقرة فاحمق القرد و عليها فدموها حتى ما اتم احمر عن
 عاصه مائه سا سبلاً فانه سبيل علكه و بوار و اقتفار
 في الدنيا و سبل عذاب و حوى و تكال في الاخر و لما كان يكاح
 ارواح الايام من اقبحه حصه بمر يدوم فعال انه كان فاحشة
 و معاً و سبلاً و علق سبحانه فلاح العبد على حفظ فزجه منه
 فلا سبل له على الفلاح بدونه فعال و فلاح المؤمنون الذين هم في
 صلاتهم خاسعون و الذين هم عن اللغو معرضون و الذين هم لفرد
 حافظون الاعلى ازواجهم او ناملت ايما نهم فانهم غير ملومين
 فمن اسقى و زاد ذلك فاولئك هم العادون و هذا متضمن بليته
 امور ارسلم بحفظ فزجه لم يكن من المفاحس و انه من المؤمنين
 و من العادين فعانه الفلاح و اسحق اسم العدا و وقع في اللوم
 فحاسباه الم الشهوه و معاً انها ايسر من بعض ذلك و نظر هذا
 انه سبحانه دم الانسان و انه خلقه ليعمل على سرا و لا على
 ضرا بل اذا اصابه ليجر منع و عمل و اذا مسه الشرجع الامر اسبانه
 بعد

بعد ذلك من الماخذ من خلقه و ذكر منهم الذين هم لفرد و حافظون
 الاعلى ازواجهم او ناملت ايما نهم فانهم غير ملومين من اسقى و زاد
 ذلك فاولئك هم العادون و اسرى على نبيه صلى الله عليه وسلم
 ارباب المؤمنين بعض ابصارهم و حفظ فزجهم وان يعلمهم انه
 مشاهد اعمالهم مطلع عليها يعلم خاصه الاعين و ما تحفى الصدور
 و لما كان سدادك من سبل المطر جعل بعضه سواداً على حفظ الفرح
 فان الكواكب سدادها من النظر كما ان معظم النار من مستصغر الشرر
 سلون بطر بم حطوه بم حطوه بم حطوه و لهذا قيل من حفظ فزجه
 الاربعه احمر ذنبه اللطاب و الخطبات و اللطبات و اللطبات
 سقى للعبد ان يكون بواب نفسه على هذه الابواب الاربعه
 و يلام الرباط على شعورها فيها يدخل عليه العدو و يحوس خلال
 الدمار و يبر ما عملاً بيبر و فصل و اكر ما يدخل المعاصي على العبد
 من هذه الابواب الاربعه مدكر في كل منها فضلاً بلفظه و امثلاً
 اللطبات هي رايه السهوات و رسولها و حفظها اصل حفظ الفرح
 من الطلوع و اوردته موارد الملكات و قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يسمع الله من النطر فانما للاولى و لست لك الاخر و في
 المسند عنه صلى الله عليه وسلم سلم المطر سهم مسهوم من سهام ابليس
 فمن عصم به عن مجاسن المراته سدا و رت الله قلبه طأوه الى يوم القيمة
 بعد ما عنى الحديث و قال عطاء غصنو ابصاركم و احفظوا و احكم
 و قال اياكم و الكلوبس على الطرقات فالوا برسول الله جالسنا
 ما لنا منها بد قال فان كنتم لا تدفعا عينين فاعطوا الطريق حقه

البصر

قالوا وتناحقه فالواغفر البصر وكف الأذى ورد السلام
الظن أصل عامه الحوادث التي يصب الإنسان فان النظر
يولد حظه ثم يولد الحظر فكله ثم يولد الفطنة سهوة ثم يولد التنبؤ
أرادة ثم يعوى فيصير عزيمة حارمة فيفع الفعل ولا يدام منع
منه مانع وفي هذا أصل الصبر على عسر الطرف أسر من الصبر
على ما بعد وقال الشاعر

كل الحوادث سداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشر
كم ظهر بلعب من قلبها جها لصاع السهم من العوس والوتر
والعبد ما دام طرفه عليه فراعن الغيد موقوف على الحظر
ومن أقات النظر انه تورت الحشرات والذرات والحركات
صرى العبد بالسواد عليه ولا صبر عنه وهذا من أعظم العذاب
أرى ما لا صبر لك عن بعضه ولا وره لك عليه قال الشاعر
ولنت مني أرسلت طرفك رأيا لعليك يوما أتعبتك المناظر
رأت الذي لا بد له أنت قادر عليه ولا عر بعضه أنت صابره
وهذا السد سماح إلى شرح ومراده أنك ترى ما لا صبر عن شيء منه
ولا صبر على شيء منه فإرجوه لا كعله أنت قادر عليه نفى لهدته
على العكل التي لا تسى إلا سقى القدرة عن كل واحد واحد ولم
أرسل خطاته فالألعاب الأوبو بسوط سهم سدا كما قيل
بما طرأنا أفلعت لخطاته حتى تشيظ سهمي سدا • ولي من أيات
مل السلامه فاعدت لخطاته ووقعا على تلك نظر صلا •
مارال سمع انه لخطاته حتى تشيظ سهمي سدا •
ومن

نعم
يعني

ومن العجب ان خطه الناظر سهم لا يصل الا المطور اليه حتى سواد كانا
من قلب الناظر • ولي من أيات •
بارابا بسهام اللخط فجهتلا أنت القنبل عاير من فلا يصب
وما عت الطرف براد السفاله احسن رسوك لا ما تنزل العطب
واحب من ذلك ان البطنة تخرج القلب فسمعا حوطا على حرح
ثم لا يصفه الم الحراجه من استندعا تكرارها ن ولي ايضا في هذا العر
ما رلت سمع بطر في بطنة • 2 اسر كل ملحة ويلمح •

ن
مالخطاب

ويطرداك دوا حرك • المحسوس يخرج على تخرج •
ودعت طرفك بالخطاب وباللي فالقلب سادح مرد سح • وقد قيل
حسن الخطات اسر من ذوام الحشرات فصل واما الخطرات
فتأنها اصعب فانها سدا الخبير والشر ومنها سولد الارادات
والهم والعزائم من راعي خطراته ملك دام بعنه وقهر هواه
ومن عليه خطراته هواه ونفسه له اغلب ومن استهان بالخطرات
فادته فسرا الى الهلكات والارال الخطرات يرد على القلب
حتى يصر ما باكله كسر اب بعبعة بحبه الطمان ما حي اذا
حاه لم يجد شيئا وود الله عندك فوفاه حسابيه والله سريع
الحساب واخسر الناس لهم واوصعهم نفعا من رضى بالحفاق
بالامان والفاذيه واستجلبها لعنه وحليها وهي لعن الله روس
اموال الفلست ومساخر المطالين وهي فوت النفس الفارعه
التي تمعب من الوصل برون اكمان ومن الحفاق بلو ادب
الامال كما قال الشاعر

منى اربك حقا لكن احسن المنا والافعد عتساها ربارغلا
وهو اصرى على الانسان ومتولد من العجز والكنل وتولد
الفريق والحسرة والندم والبهني لما فاته مباشرة الحصة
بحسب حث صورها وقلبه وعابها وهبها اليه فمع بومال
صون وهمه حاله صورها فكره ودلا لا تحدى عليه شيئا
وانما مله ميل الحابع والظمان بصور ووجه صور الطعام
والشراب وهو ياكل ويشرب والسكون الى ذلك استجلاء
بدل على حساسه النفس وصاعته وركاها وطهارتها وعلوها
ما رضى عنها كالحطه لا حصة لها والارضى ان يحطرا بباله وبان
لغنه منها بم الحطرات بعد اقسام بدور على اربعة اصول
حطرات يحلبها سنا ف دناه وحطرات سمدف بها
مصارديناه وخطرات سنجلبها مصالح اخرته وحطرات
سندف بها مضارا اخرته فالحمر حطراه وافكاره وهجومه
في هذه الافقسام الاربعه فاذا انحصرت له فيها فما امكرا اجتماعه
منها لم يتركه لغنه واد ابراهنت عليه الخطرات لسراهم
سعلعازها ودم الاله الذي كخني فونته واخر الذي ليس باهم يعنى
قسبان اخوان احدهما منهم لا يعوت والباقي عنهم
والله يعوت معي كل منها ما يدعو الى تقديمه فمننا مع
البرود والحسرة فار قدم المهم خشي فوات مادونه وان
قدم مادونه فانه الاستعمال به عن المهم ولذالك يعبر له ابراز
لا على اجمع سبها ولا حصل احدهما الاسعوت الاخر فهذا النوع

اسعمال

استعمال الفعل والصفة والمعروفه ومن ههنا ارفع من ارفع
واصح من اصح وحاب من حاب فالمرس برى هو عظم عمله
ومعرفه تدور عن المهم الذي لا يعوت على المهم نفوت ولا
حد احدا مسلم من ذلك وللمن سعل وسنلتنر والحلم بهدا
الباب القاعده الكبرى التي عليها مدار الشرع والهدى والها
ترجع الحلو والامر وهي ايات المصالحين واعلاها
وارقات المصلحة التي هي دونها والدحول ادى المفيدتين
لرفعها هو البر منها فعوت مصلحته لمصالحا هو الكرمها
ويركب مفنده لدفع ما هو اعظم منها محطرات العاقل ولكن
لا يها وردك وبدلكجات الشرايع ومصالح الدنيا والاخر
لا يعوم الاعلى ذلك وانفع العكرواحلها وانعها ما كان ربه
والدار الاجرم فما كان ربه انواع احد في العكرو في اياته
المنزله وعلقتها وفهم مراره منها ولذالك ابرها الله تعالى المنجز
بلاوتها بل الملاوه وسيله فالعصر السلف ابر العرات
لعلمه فاحد والملاوته عملان الما في العكرو واماثة المشهور
والاعتبارها والاسندلالها على اسمائه وصفاته وحكمتيه
واحسانه وبره وجوده وولده صرحا نه عباده على التفكير
في اياته وتدبرها وعقلها ودم العاقل عند ذلك المالك الفكرة
في الايه واحسانه وانعامه على خلقه باصناف النعم وسعه
رحمته ومعرفته وحكمته وهذه الانواع المله سخرج
من العلب يعرفه الله ومحبتيه وهو فوه ورحاه ودوام الفكرة

في ذلك مع الذكر يصع القلب في المعرفة والمجد صعبه ن
الذراع العلية في عيوب النفس وافاتها وفي عيوب العار
وهذه العلة عظمه النفع وهي باب لكل خير وباترها في
لسر النفس الامارة ومتى كبرت غاشت النفس المطمئنة
واسعنت وصار الحكم لها محو القلب ودارت كلمته في مملته
وبت امراه وحبوده في مصاكنه الخامس العلة في واجب
الوقت وطبقته وجمع المكلة عليه فالعارف ابروقته
كان اصاهاه صاعت عليه مصاكنه كلها فجمع المصالح انما
ينشأ من الوقت وان صبغه لم يتدرج ابد قال الساجي
صحت الصوفية فلم استقدمهم سوى حرف من احد ما قولهم
الوقت سنا فان قطعت الاوطعك ودر الكله الاخرى
عوب الانار هو عمر في كصقه وهو مادة حياته الابدية
في النعم المقيم وماده معسه الصنك في العذاب الالهم وهو
مر اسرع من السحاب بما كان من روجه لله وباسه وهو
حياته وعمره وعردك لس محسوبا من حياته وان عاش فيه
عيش اليها ثم فاد اوطع روجه في الغفلة والهوات والاماني
الما طله وكان خريما وطعه به المؤيم والبطاله فوت هذا
خير من حياته واذا كان العبد وهو في الصلاة ليس له الاما
عمل منها وليس له من عجز الاما كان ياشدوله وما عدا هذه
الاصام من الحطرات واللعن فاما وساوس الشيطان
واما الاماني ما طله وجمع كاديه منزله خوطر المصايين في
عقولهم

عقولهم من الكاري والمحشوسين ولسان هولا بقولك حال
عند انكشاف الحقائق
ان كان منزلي احب عندكم ما دلست ففضيحت ايامي
امينه طمرت لعي نهارنا واليوم احسبها اضغاث احلام
واعلم ان رورود الحاطر لا يضرونا ما نض استدعاوه ومحارته
ما كنا طر كالمار على الطريق فان لم سدعه والامر وارصف
عك وان استدعيته سحر كبحسه وخذعه وعمره وهو
احف شي على النفس الفاعله الماطله واعل شي على
النفس البرية السهوية المطمئنة وقد ركب الله سبحانه في
الانسان دفعا امارا ونفسا مطمئنة وهما معا دسان
كلما حفت على هذه نعل على هذه وكلما البدت به هذه نالمت
ه الاخرى فليس على النفس الايمان اسبق من العمل به واسارهوا
رصاه على عواقبا وليس لها انفع منه وليس على النفس المطمئنة
اسون من العمل به راسه واحابه داعي الهوى وليس عليها شي اضير
منه والمالك مع هذه عن غمته القلب والشيطان مع ملك عن سره
القلب فاحرب من لا يصع اورارها الى اسو في احلمها
من الدنيا والماطل كله يحس مع الشيطان والامان والحق
كله يحس مع الملك والمطمئنة والحرب دول وسجال النفس
مع الصبر ومن صبر وصابر ورابط وانقي الله فله العاقبه في الدنيا
والاخرى وقد حكم الله حكما لا سدل ابدا ان العاقبه للهوي
والعاقبه للنفس فالقلب لوح فارغ والحواطر نقوش

سعشونه فكيف يلقى بالعامل ان يكون نقوش لوحه
كذب وغرور وخداع واما في باطله وسرابت لاصفة
له فاي حكمه وعلم وهدي سعش مع هذه النفوس واذا
اراد ان ينقش ذلك في لوح قلبه كما رسمه كتابه العلم النافع
في محل مشغول بكتابه بالاسعوه فيه فان لم يعرف القلب
من الخواطر الردية لم يسع منه الخواطر النافعة واما
استعداد الاله في خلقه كما قيل

اباني هواها فلان عرف الهوى فصادف قلبا خاليا فمكنا
ولقد اكبر من ارباب السلوك بسو سلوكهم علي حفظ الخواطر
والا يمكنوا خواطر ايدخل قلوبهم حتى تصير القلوب قارعه
فان له للفسف وظهور حقائق المعلومات فيها وهؤلاء حفظوا
اشيا وغابت عنهم اشيا اطلوا القلوب من ان يحطرها خاطرت
فارعه لاشي فيها فصادفها الشيطان خاليه صدر فيها
الماطل في قوالب اوههم انها في اعلا الاشيا واشرفها وعموم
بها عن الخواطر التي هي مادة العلم والهوى واذا خلا القلب عن
هذه الخواطر خا الشيطان فوجد المجل خاليا مسعلة با ما
ما سبب خال صاحبه حيث لم يسع ان يسع له ما خواطر السفله
مسعله ما راده التخريد والفرع من الاراده التي لا صلاح للعبد
ولا فلاح الا بان يكون في المسولة على قلبه وهي ارادة مراد الله
الذي الذي الامر في محبه ورضاه وشغل القلب واهتمامه بعرفه
على المعصية والعام به وسعده في الخلق والطوبى
دك

ذلك والتوصل اليه بالدخول في الخلق لسعده في طلبه الشيطان
عن ذلك ما ردها هم الي تركه ويعطله من باب الزهد في خواطر الدنيا
واشبابها واوليهم ان كمالهم في ذلك التخريد والفرع وههات اينا
الكل في امتلاء القلب والسر من الخواطر والارادات والقلد
في كصل مرافق الرب تعالى من العبد ومن الناس والقلد في طرق
ذلك والتوصل اليه فاجل الناس اكثرهم خواطر وفكر وارادات
اي ذلك كما ان بعض الناس اكثرهم خواطر وقلد وارادات لخطوطه
وهو ان كانت والله المتعان ن وهذا عمر من الخطا صلى الله
عنه كانت سراحه عليه الخواطر في مرافق الله تعالى هو ما يستعمل في
الصلاه وكان يحمر خيشه ويوفى صلواته فكان قد جمع بين
اجهاد والصلاه وهذا من باب بداخل العبادات في العباد
الواحد ن وهو باب عن شريف لا يعرف الا حادق الطلقت منقطع
من العلم على الهه بحيث يدخل في عمارة بظرفها شي ودل فضل
الله يوسه من نشا فضل واما اللقطات فحفظها ما لا يحرج
لعطة صانع بل لا سلك الا فيما يرجوا فيه الدع والرماده في ربه
فاذا اراد ان يسلكه بالكله نظر هل فيها ربح وقايله فان لم يكن فيها
ربح اسكن عنها وان كان فيها ربح نظر هل يعوقه بها كلفه هو اربح
منها فلا يصحها يهد وادا اردت ان تستدل على ناي القلب
فاستدل عليه بحركة اللسان فانه يطلع ما في القلب شا صاحبه
ام ابي قال يحي بن معاد العلوب كما لقد ورثت على ما فيها والنتها
مغارفها فانظر الرجل حين يسلك فان لسانه يعرف لك ما في قلبه

طو وحاضن وعذب واحاج وغير ذلك وسر لا يطعم قلبه
 اعتراف لسانه ومدرك العلم تحفه ن لربك يطعم ما في قلب
 الرجل من لسانه ومدون قلبه فليبه من لسانه كما يدون ما في القدر
 بلسانك ن وحدث ابن ابي عمير لا استعمل ايام عبد حتى
 يستعمل قلبه ولا يستعمل قلبه حتى يستعمل لسانه ن وسئل عن المر
 ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج قال الترمذي حديث صحيح
 وقد سأل بعاد النبي صلى الله عليه وسلم عن العمل الذي يدخل الجنة
 وساعد من النار فاحصه برأسه وعموده ودروره سئامه
 ثم قال الا احببت ملك ذلك فاضد بلسان بعينه ثم قال كيف
 عمل هذا فقال وانا لمواخذون مما سلك به فقال نكلد لا ملك
 وهل تكب الناس في النار على وجوههم او على ما خروا الاحصاء
 المنتهم قال الترمذي حديث صحيح ن ومن العباد الا انسان يهون
 عليه الحفظ والاحرار من اكل الحرام والظلم والربا والسرقة وشرب
 الخمر ومن النظر للمحرم وغير ذلك وصعب عليه الحفظ من حركة
 لسانه حتى يرى الرجل سار اليه بالدين والرهه والعباده وهو
 ما يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقى لها بالا بل بالكلية الواحد
 منها بعد ما هو بالمعرب ن وكبر يرى رجل مصور عن الفواخر
 والظلم ولسانه يهوى اعراض الاحياء والاموات ولا سالي
 ما يقول واذا اردت ان تعرف ذلك فانظر الى ما رواه مسلم
 في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا اعرف الله الا
 فقال

قال الله عز وجل من ذا الذي يقرئ القرآن لا اعرف لفلان ولا اعرف لفلان
 له واحطت بملك وهذا العابد الذي قد عبد الله ماشا ان
 بعد احطت هذا الكلمه الواحدة عمله كله وفي حديث ابن عمر
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد لسكلم بالكلمه
 من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات وان
 العبد لسكلم بالكلمه من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها
 جهنم وعند مسلم ان العبد لسكلم بالكلمه يس من فيها يركب
 بها في النار بعد ناس المشرق والمغرب وعند الترمذي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من حديث بلال بن الحرف المرفي ان احديكم
 لسكلم بالكلمه من رضوان الله ما يظن ان يبلغ ما بلغت فلكنت الله
 له بها رضوانه الى يوم يلقىاه وكان علقمه يقول بحكم من كلام وقد
 بعثته حديث بلال بن الحرف ن ورواه الترمذي ايضا من
 حديث ابن عباس قال يوفى رجل من الصبايه فقال رجل ابشر بكنه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد يري ولعله نعمل فيما
 لا يعسه او يحل بما لا ينقضه قال حديث حسن وفي لفظ
 ان علاما استشهد يوم احد فوجد على بطنه صخره مربوطه من
 الكوع فصحت امه البراءة عن وجهه وقالت نعمي الذي ابني الجنه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يسكلم فيما ابغضه
 وسمع ما لا يصره ووالصحيح من حديث ابن عمر بن مرفعه
 من كان يوم من الله واليوم الآخر فليعمل خيرا اولهت ن
 وولفظ لمسلم من كان يوم من الله واليوم الآخر فاذا اشبهك

صرته
 فليعمل

امرا فليتكلم بحيرا وليكث ودكر الترمذي با ستاد صحيح عنه
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء بركه ما لا يعنيه
وعن سفيان بن عبد الله العمري قال قلت لرسول الله صلى
في الاسلام قول لا اسأل عن هذا بعدك قال قل امتي يا الله
م استقم ولم ير رسول الله ما اخوف مما اخاف علي فاخذ
لسان عنه م قال هذا والحديث صحيح وعمر ام حبيبة
روح النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل كلام من ادم له الا امر يعرف او نهى عن ميكر او ذكر الله
عز وجل قال الترمذي حديث حسن وفي حديث اخر اذا
اصبح العبد فان الاعضاء كلها تلهو الا لسان يقول ابو قاتا
حكيت فان سمعت اسمي اوارع وسمعت اعوججت اعوججتنا وقد
كان السلف يحاسن احوالهم بعنه في قوله يوم طار ويوم
بارد ولقد روي بعض الاكابر عن اهل العلم في اليوم فسل عن
حاله فقال انا موقوف على كلمة قلنتها ما حوج الناس اليه
فعليت وما مددك انا اعلم لمصلحة عمادي وقال بعض الصحابة
لما دسه يوما هاتي السفر بعثت بها قال اسعف الله ما
انكم بعلمة الا وانا احطها وارنها الا هذه الكلمة خرجت
مني بعرض عظام ولا ريام او كما قال ن واسر حر كات
الموارح من كنه اللسان وهي اصرفا علي العبد واحلف
السلف والحلف هل يجمع ما يلفظ به من الحز والش
علي قولن اطهرها الاول ن وقال بعض السلف كل كلام

ان

ان ادم عليه لاله الا ما كان من ذكر الله وما والاها وكان الصدق
رضي الله عنه بمسك لسانه ويقول هذا اوردني الموارد
والكلام اسيرك فاذا خرج من فلك صرت اسيرم والله عند
لسان كل فائل وما يلفظ من قول الاله رقت عند وفي
اللسان من عظمها من ان يظن من احد ما لم يخلص من الاخر
اوه الكلام وافه السكوت وقد يكون كل منها اعظم اثما
من الاخر الا في وقتها فالسكوت عن الحق شيطان اخرس عاص
له مرأ مداهن اذ لم يحف على نفسه والمكلم بالباطل شيطان
باطل عاص له واكثر اكلون بحرف في كلامه وسلوة فهم من
هدى النوعين واهل السوط هم الصراط المستقيم كفوا
الستهم عن الباطل واطلوعها فما يعود عليهم بعه في الاخر
والا يرى احد هم سكال بجاهه يذهب عليه صاعه بلا سعه
فضلا ان يصر في اخرته وان العبد لما في يوم القامة بحسنات
اسال الحمال محمد لسانه قد يفر منها من كبر وكرانه وما نقل
فصل في اما الحطيات في مطها بار لا سعل قدمه الا فيما رجوها
بوابه فادله بكن في حطاه مر يد بواب والمعود عنها حير له
ويمكنه ان يخرج من كل صياح يحطوا اليه فريه سويها
له يسمع خطاه فريه ولما كانت العين عشرين عن الرجل
وعثره اللسان حاب اولا لها فريه الاخرى في قوله تعالى
وعناد الهمر الذين يمشون على الارض هوناً واداً خاطهم
الجاهلون قالوا سلاماً فوصفه بالاستقامة في لوطاهم

وحطواتهم كما جمع من اللطافات والمحطات في قوله تعالى يعلم
حاسبه الاعين وما يخفى الصدور فبما ان هذا كله قد
مدره من محرم الفواحش ووجوب حفظ الفرج وقد
قال صلى الله عليه وسلم اكبر ما يدخل النار الفم والفرج
وفي الصحيحين عن صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم
الا ما حدى بثلث السب الداني والنفس بالنفس والبارك
لدينه المفارق للجماع وهذا الحديث وان ارادنا بالذن
وقيل المنزلة التي في القرآن وبطرح حديث ابن
سعود ويدا التي صح انه عليه وسلم بالاكبر وقوعا والذك
لله والذنا اكبر وقوعا من مثل النفس ومثل النفس اكثر
وقوعا من الرده وايضا فانه اسهل من الاكبر الى ما هو اكبر منه
ومفسد الذنا ما قصه لصالح العالم فان المراد اذا ريت
ادخلت العار على اهلها وروجها واقاربها ولبست روثهم
من الناس وان جعلت من الذنا فان قلب جمعت من الذنا
والقتل وان جعلت الروح ادخلت على اهلها واهله احييا
لسن منهم مورثهم وليس منهم وراهم وحلاهم ولبست اليهم
وليس الي منهم الى غير ذلك من مفسد ذناها واما ما الرجل
فانه يوجب احباط الانساب ايضا وفساد المراد المصونه
ويورثها للتلذذ والفساد في هذه الكس حجاب الدنيا
والدين وان يهرب السوق في الدرر والمار في الاحمر
فلم من الذنا من اسحلال حرمان وفوات حقوق ووقوع

مظالم

مظالم ومن خاصه انه يوجب العسر ويصير العسر ويكسوا ما حبه
سواد الوجه ويوجب المعت من الناس ومن خاصه ايضا
انه يسن العلب وعرضه اربامته وعلب الم والمحن والخوف
وما عرضا حبه عن الملك وعرب من السطان وليس بعد مفسد
العسل اعظم من معسده وبهذا شرع فيه القتل على اسفح الوحش
واحتشها وكعبها ولو بلغ العبدان امراته او حرمته فلبت كما يسهل
عليه من ان يبلغه انارتت وعسل عازر الكهنة باواع الطاعات
والقدمات وغفر بصر وحفظ فرجه عن المحرمات وصدق الله
في معاملاته فهذا يغفوره وهو من اهل الجنة فان الله يغفر الذنوب
جميعا واذ كانت التوبه نحو كل ذنب حتى الشرك بالله ومثل
انسابه واوليائه والنجر والذفر وعندك فلا يصح عن محمد
الدين ودراسنوت حله الله عز وجل ان الباب من الدين
كمن لا ذنب له وقد ضمن الله سبحانه لربا ب من الشرك ومثل النفس
والذنا انه سلك سياته حسنات وهذا حكم عام لكل باب
من كل ذنب وقد قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا يسطروا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم ولا يخرج من هذا العموم ذنب واحد ولكن هذا في حق
البايين خاصة واما مفعول به كان ولم سرا ما كان في
صغره لم يعول لمويه بصوح ولا لعل صالح ولا استدراك لافيات
واحي ما امانت ولا يد السباب بالحيات فهذا بعد ان
نوم عند الممانت لحاتم يدخلها الجنة عموبه له على عمله فان

الله سبحانه تعافى على السنة سنة اخرى وصاعف عقوبة
السياف بعضها بعض كما سب على احسنه بحسنه اخرى وادأ
بطت الى كبر من المحضين وخدمهم بحال سهم ومن حسن الخاتمة
عقوبه لم تمل اعماله السنة قال الحافظ ابو محمد الحق بن عبد الرحمن
الاسدي رحمه الله واعلم ان لسوء الخاتمة اماذنا الله منها اسباب
ولها طرق وابواب اعني الانجاب على الدنيا والاعراض عن الآخرة
والاقدام والجرأة على معاصي الله عز وجل وربما غلب على الانسان
ضرب من الخطة وتوقع من العوصية وجانب من الاعراض فيسبب
من الجرأة والاقدام فذلك قلبه وبني عقله واطفانوه وارسل
عليه محنة فلم تنفع فيه تدكير ولا تحعب منه موعظه وان لدر
عليه الداعي واعاد فارتد بروي اربعه بحال الناصر بر له الموت
فجعل السنة يعول فل لا اله الا الله فقال الناصر مولاي فاعاد
عليه العول فاعاد مسل ذلك ثم اصابه عشيبة فلما افاق قال
الناصر مولاي وكان هذا رايه كليا مله فل لا اله الا الله قال
الناصر مولاي ثم قال لانه ما فلان الناصر انما يعرفه كسعد
والعبد العبد ثم مات وملا لاضر ممر اعرفه فل لا اله الا الله
فجعل يعول الدار الفلانة فما كذا والمسار الفلاني فعملوا فيه كذا
وقال وفيما ادرك ابو طاهر السلفي ان احدثه عنه ان رطلان له
الموت فعمل له فل لا اله الا الله فعمل يقول بالفارسية ده برده
بسر عشر باحد عشر وقتل الاخر فل لا اله الا الله فعمل
بقول ابن الطريق الاحام محاب قال وبعد الكلام له فضة
وذلك

وذلك ان رجلا كان واقفا بلزاً داره وكان بابها يشبه باب
الحام فمرت به حاربه لها منظر فالتت اس الطريق الى حام محاب
مدخلت الدار ودخل وراها فلما رأت نفسها في داره وعلت انه قد
خدمها اطهرت له الشرور والفرح باهتمامها معه وقالت له صلح
ان يكون معنا ما يطب به عيسنا ونقره عبونا فقال لها السلام
اسكن وكل ما يريد من وقتهم وخرج وبركها في الدار ولم يعلقها
فاخرج ما صلح ورجع فوجدها ودرجحت ودميت ولم يحنه في ك
فهام الرجل واكثر الاكر لها وحل عشي في الطريق والاروق وتقول
بارب فانه يوما وقد بعثت لف الطريق الاحام محاب
فسامه يقول ذلك واذا حاربه اجابته مرطاق ك
فان هلا جعلت اد طمرت با حورا على الدار او فعلا على الباب
فارداد اعسامه واشتد هيجانه ولم ير على ذلك حتى كان هذا
الست اخر كلامه من الدنيا قال وروي ان رجلا علو سحر
فاشد كلفه وتكلم حبه من قلبه حتى وقع لما به ولم الفرس
ومع ذلك الشجر عليه واسد نهار عنه ولم ير الوسائط
ممشون سها حتى عدك فلان عوده فاحمد ذلك الناس فصرح
واستدسرون وانجلي عنه وحصل سطر المبعاد الذي ضرب
له مساهول ذلك اد حاه الساعي سها فقال له وصل معي الي
بعض الطريق ورجع فوعب اليه وكلية فقال انه ذكر في وروح
في ولا دخل مدخل الدب ولا اعرض ليعي لواقع النهم فعاودته
فان واصرف فلما سمع الناس اسقط في يد وعاد الى اشد ما

كان به و تدب علمه علام الموت جعله ملك الحالك
اسلم باراحه العليل و ناشفا المدنف الحليل
رضاك اسهر الى عوادي من رحه الخالق الحليل
فعلت له ما لا ان يوانه قال قد كان فميت عنه ما حاورت باب
داره حتى سمعت صيحة الموت فعاد انا لله من سوء احواله
وشوم العاقبه ولعدتني بسمن المورى ليله الى الصباح فلما اصبحت
فله كل عدا حوقا من الذنوب فاصدسة من الارض و قال
الذنوب اهون من هذا وانا املى من خوف احواله وهذا من اعظم
الفتنه ان يخاف الرجل ان يحده ذنوبه عند الموت فيحول به
وس احواله ما كفى و قد ذكر الامام احمد عن ابي الدرداء انه لما
احصر جعل يعي عليه ثم يغضو بغض و يغلب اعداهم و ابصارهم
كالم يوم تنواه اول مره و يدريهم في طعامهم يعنون في هذا
خاف السلف من الذنوب ان يكون حجابا سمره من احواله ما كفى
قال و اعلم ارسوء احواله اعدا الله منها لا يكون لمن استقام
ظاهره و صلح باطنه فاسمع هذا و لا علم به والله اعلم و انما يكون
لمن هاد في العباد او اصرار على الكاسر و اودام على العظام
فدما غلب ذلك عليه حتى يرليه الموت مثل المويه فما حله قبل
اصلاح الطوبه و يصطلم قبل الاياه فطفره الشيطان
عند ملك الصدمه و يحطه عند تلك الدهشه و العباد بالله
قال و يروى انه كان بمصر رجل يلزم سجد الادان و الصلاه
و عليه بها الطاعه و انوار العاده فرقا يوما المنار على عاقبه
للادان

للادان و كار تحت المنار دار لنصرتي فاطلع فيها فرأى ابيه
صاحب الدار فاسن بها فسر كل الادان و نزل اليها و دخل الدار عليها و قالت
له ما شانك و ما تريد قال اريدك قالت لما ذا قال قد سب لي و احبب
بما سب قلبي فالب لا احسبك لا رسه قال ابرو جك قالت انت مسلم و انا
بمرانته و ابي لا يبرو حتى منك قال لها انتصر قالت ان فعلت افعل فصر
الرجل ليتزوجها و افام معهم في الدار فلما كان في ايام ذلك اليوم فرى ابي
سبط كاره الدار فسقط منه فمات فلم يطفرها و فاته دينه
فمات و لما كانت معسل اللواط اعظم المناسك كانت عموته
في الدنيا و الاخرى من اعظم العقوبات و قد اختلف الناس هل هو
اعلى عقوبة من الرنا او الرنا اعلى عقوبة منه او عقوبتها ستوا
على بلته اقول قد ذهب ابو بكر الصديق و على ابن ابي طالب و خالد بن
الوليد و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عباس و حابر بن زيد و عبد الله
ابن عمر و الزهري و ربيعة ابن عبد الرحمن و ملك و اسحق بن راهويه
و الامام احمد في اصح الرواين عنه و السا فخرج احد قوله الى ان عقوبة
اعلى من عقوبة الرنا و عقوبته الصار على كل حال محصنا كان او غير
محصن و ذهب عطاء بن رباح و الحسن البصري و سعيد بن المسيب
و ابراهيم النخعي و قتادة و الاوزاعي و الثوري في اطهر مذهبه و الامام
احمد في الرواية الساسه عنه و ابو يوسف و محمد بن ابي عوف و عموته
الراي تنسوا و ذهب الحكم و ابو حنيفة الى ان عقوبته دور عقوبة الراني
وهي التعزير فالوا لانه معصية من المعاصي لم يدر الله ولا رسوله
فما حدقا مقدرا فكان منه البعدير كما كرا المنته و الدم و لم الخبر

و اللواط
و ما روي
منه الفاسد

قالوا ولانه وطى في محل لا يشبهه الطباع بل ركبها الله تعالى في
الهدى منه حتى الحيوان اللهم فلم يكن منه حد كوطى ابحار وعبره
قالوا ولانه لا يشتهي رايها لعة ولا شرعا ولا عرفا ولا يدخل في
النصوص الدالة على حد الراسين قالوا ولا رايها قواعد السرعة
ان المعصية اذا كان الوازع عنها طمعا المعنى بذلك الوازع من الحد
واذا كان في الطباع تقاطها جعل فيها الحد بحسب اوضاع الطباع
لها ولهذا جعل الحد في الرنا والسرقه وشرى المسكر دورا على
المبته والدم وطم الحدير قالوا وطرد هذا انه لا حد في وطى
الهمية ولا المينة وقد جعل الله سبحانه الطباع على العن من وطى
الرجل مثل اشدة مرة كما جعلها على العن من استعدا الرجل من
مطاه خلاف الرنا فالرنا في من ابحار بنين قالوا وليس احد
التوعى اذا استمتع مشكله لم يحب عليه احد كما لو ساحت الرنا ان
واسمعت كل واحدة منها بالاخري قال اصحاب القول الاول
وهو جمهور الامه وحكاه عن واحد اجماعا السرى المعاصى منفسك
اعظم من هذا المفسد وهي بلى منفسك الكفر ورمكات اعظم من
العمل كما سببه ان شا الله تعالى قالوا ولم يسد الله سبحانه به
قل يوم لوط احد من العالمين وعاقبتهم عقوبة لم يعاقب بها امه
غيرهم وجمع عليهم من انواع العقوبات وقلب ديارهم عليهم الخسف
بهم ورجمهم بالحجارة من السماء فنكل بهم نكالا لم ينكله بامه سواهم
وذلك لعظم مفسد هذه الحرمه الى ركا والارض فسد من جوانبها
اد اعلمت عليها وسرب الملائكة الى اقطار السموات والارض

اد

اد ان شاهدوها خشية نزول العذاب على اهلها فنصصهم معهم
وبع الارض الى ربا سارك وتعالى وبكا دال بحال برول عن امانا كنها
ومل المعول به حبوله من وطئه فاذا وطئه فله قتل لا يرجا
الحياه معه بخلاف فله فانه مظلوم شهيد وربما سمع بهم لقرنه
قالوا والدليل على هذا ان الله سبحانه جعل حد العابد هو الرولى ان
ساقط وان ساعفان وحين اللوطى جدا كما اجمع عليه اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودلت عليه سنته الصححه المصحة التي
لا يعارضها بل عليها عمل الصحابة وخلفاء الراشدين وقد ثبت
عن خالد بن الوليد انه وجد في بعض ضواحي العرب رجلا ينجح كما تنكح
المرأة فكتب الى ابو بكر الصديق فاستشار ابو بكر الصيا به رضي الله عنهم
فكان على من اطلب اشدهم فولا منه فقال ما فعل هذا الامه
من الامم واحده وقد علمت ما فعل الله بها ان يحرق بالنيار فكتب
ابو بكر الى خالد فحرقه وقال عبد الله بن عباس ننظر اعلانا في القرنة
فيومى اللوطى منه منجما م يتبع باحجان واحيد عبد الله بن عباس
هذا الحد من عهونه الله اللوطيه يوم لوط وان عباس هو الذي
عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاملوا
القاعل والمفعول رواه اهل السنن وصححه بن حبان وغيره واجتج
الانام احدهم هذا الحديث واسناده على شرط البخاري والسوا
وثبت عنه انه قال لعن الله من عمل عمل قوم لوط ولم يحي منه لعنه
الزاني في حديث واحد وقد لعن جماعة من اهل الكا بر فام تجاوز
هم في اللعنه مرة واحدة وكرر لعنه اللوطيه فأكده ثلث مرات

واطبق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلواته بخلاف
فه منهم اسان وانا اختلفت اقوالهم في صفه قتله فطر بعض
الناس اردت لاختلاف منهم فقتله فحكاها مسلمه براع عن الصحابه
وهي منهم مسئلة اجماع لامسئله بزاع ن والواومن يامل قوله تعالى
لا يعرفوا الزنا انه كان فاحشة وساسيلا وقوله في اللواط
انما يورث الفاحشة ما سمعتم بها من احد من العالمين سئل له ماوت
تاسها فانه سبحانه نكر الفاحشة في الزنا لى هو فاحشة
من الفواحش وعرفها في اللواط وذلك بعد انه جامع لمعاني اسم
الفاحشة كما يقول ريد الرجل ونم الرجل ريد اى ابا يورث المحصلة التي
استخرجتها عند كل احد منى لطهور محشها وكاله عسه عن ذكرها
كلا يصرف للاسم الى غيرها وهذا نظير قول فرعون لموسى وقلت
فعلك اى فعلت اى الفعله الشعا الظاهر المعلومه لكل احد
م اكد سبحانه شان محشها بانها لم يعلمها احد من العالمين قبلهم فقال
تاسفكم بها من احد من العالمين ثم زاد في التاكيد بان صرح بما شهز
منه القلوب وسوا عنه الاسماع وسفر منه اشد النفوس الطباع
وهو اسان الرجل للرجل ثم سه على استغنائهم عن ذلك وار الحامد
لهم عليه لس الامجد الشهوه لا الحاجة التي لاحلها مال الذكر الى
الاسى من قضا، النوطر ولذة الاستمتاع وحصول الموده والرحمة
الى بسى المراه لها ابوها ويذكر بعلمها وحصول النسل الذي هو
حفظ هذا النوع الذي هو اشرف المخلوقات وتخصيص المراه
وصا وطرقا وحصول علامه المصاهر الى هي احت النسب
وقام

وقام الرجل على النأ وخروج احد الحلو الى الله من جماعتهم ك
كالانبياء والاوليا والموسى ومكاشفه النبي صلى الله عليه وسلم
الاسا يامته الى عهد ذلك من مضاع النكاح والمفند التي في اللواط
بعاوم ذلك كله ويرى عليه بما لا يمكن حصر ساره ولا يعلم تفصيله
الا الله اكد في ذلك بان اللوطيه علسوا فطرة الله التي فطر
عليها الرجال ولسوا الطسعه التي ركبها الله في الذكور وهي شهوة
النأ دور المذكور فقلبوا الامر وعكسوا القطرة الطسعه فانوا
الرجال شهوة من دور النأ ولهذا قلب الله سبحانه عليهم ديارهم فعمل
عالمها سافلها ولذا فليسوهم ونكسوا في العذاب على رؤسهم
م اكد سبحانه في ذلك بان حله عليهم بالاسراف وهو محاوره
اكد فقال بل انتم قوم مسرفون فتامل رجلجا مثل ذلك او قرب
منه في الزنا ن واكد سبحانه ذلك عليهم بعوله ونجيباه من الفتره
الى حانت ثعل الخباثت ثم اكد عليهم الدم بوصفهم في عابته
الصح فقال انهم كانوا قوم سوا فاستقن وسماهم مفسدين في قول
نبيهم رب انصرف على القوم المفسدين وسماهم ظالمين في قول الملائكة
لا يرفعهم انا هلكوا اهل هذه القرية اراسلنا كانوا ظالمين فامل
من عوقب بمثل هذه العقوبات ومن ذمه الله بمثل هذه المدييات
ولما جادل منهم خليله ابراهيم الملائكة وقد اخبروه بافعالهم قيل
له يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جا امردك وانهم ايتهم عذاب
غير مردود وتامل حث اللوطيه وعوط مردهم على الله حث
حاوانبيهم لوطا لما سمعوا بانه قد طرقتهم اصناف لهم من احسن

الشرصورا فاقبل اللوطيه اليه سرعون فلما راها قال لهم
يا قوم هولاء بناتي عن اطهر لكم فعدا اصابه بناته يزوجهن
بهن خوفا على نفسه واخيرا فه من العار الشديد فقال يا قوم
هولاء بناتي هن اطهر لكم فاتفقوا الله ولا تخزوني في قصي السر
منكم رجل رشيد فرد واعليه ولكن رد جبار عنيد لقد علمت بما
لنا في سابل من حق وانك لتعلم ما نريد صوت نبي الله بفته مفرد
هو حب من قلب مكروب عمدا ن فقال لعلكم قوة او اوى لي
ركن شديد فسر له رسول الله وكسفوا له عن حقيقه الحال
واعلموا انهم ليسوا من بوصول اليهم ولا اليه بسهم فلا يخف منهم
ولا يعاهاهم وهو عليك فقالوا اننا نرسل رسلنا لنعلموا اليك وبشروه
بما جاوا به من الوعد له ولقومه من الوعيد المصت فقالوا فاشتر
بما هلك بقطع من اللبد والملتفت منكم احد الامرائك فانه يصيرها
نا اصابهم ان موعدهم الصبح الس الصبح ليريب فاستنبتا بنى الله
موعدهم هلاكهم وقال اريد اعجل من هذا فقال الملائكة الس الصبح
يعرب فوالله ما كان من هلاك اعدائه ونجاه نبيه واوليائه
الايمان بين الس وطلوع الفجر واذا يد ياربهم ودا املتت من اموالنا
ورفعت نحو السماء حتى سمعت الملائكة فباج الكلاب ونهيق
اكثر صرير للرصوم الذي لا يرد من عند الرب الجليل الوعد ورسوله
حديلا بان ثقلها عليهم كما احربه في حله التنزيل فعال عز من قائل
فما جاء امر ربنا جعلنا ما ليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من
سجيل فجعلهم ايه للعالمين وموعظه للمنتقن وتعالى اول سلفنا
لمن

لمن شاركهم في اعمالهم من المجرمين وجعل ديارهم بطريروا بالمالكين
ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل يقم ان في ذلك لآية
للمؤمن اخذهم على عنة وهم يأمون وجاهم باسده وهم في سكرتهم
يعمسون فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاتقبت تلك اللدات
الاما فاصبحوا بها بعدون ما رب كانت في احكامه عدا بان
وصارت في الممات عدا بان ودهنت اللدات واعقبت الحشرات
وانقضت الشهوه واوردت الشقوه ثم تعوا قليلا وعذبوا
طويلا ورتقوا مرتعا وخيان واعقبتهم عدا بان اسكرتهم
خمر تلك الشهوه فما استفاموا منها الا في ديار المعدنين وارقتهم
تلك الغعله فما استيقظوا الا وهم في منازل المالكين وندموا
والله اشد الندامة حزن لا يرفع الدم وبكوا على ما اسلفوه
بدل الدموع بالدم وقلورات الاعلا والاسفل من هذه الطايغه
والنار تخرج من منافذ وجوههم وابدانهم وهم من الحميم وهم يشربون
بدل لدم الشراب كوو من احميمهم وفعال لهم وهم على وجوههم
يسحبون روقا ما كسبوا يكسبون اصلوها فاصبروا اولانقروا
سوا عليهم انما حزننا كثر تعلمون ولود قرب الله مسافه العراب
من هذه الامه وسراخوانهم في العمل فعال كوقالهم ان ربع الوعيد
وما هي من الظالمين بعدون
وما لي الذكوان نهيبكم الشرى فقوم معاد الناس انكم لبحراء
كلوا واشربوا وازنوا ولو طسوا واشربوا فانكم رقا الى اجنه الكهرا
فاخوانكم ودمهدوا الدار قبلكم وقالوا البنا عجلوا لله الشريك

وهما عن اسلافكم في انتظاركم سيجعنا الجبارين تارة الكبرياء
 ولا تحسبوا ان الدين تكتموا بعسوز عيكم بل تروهم جهرا
 وبلغتكم لغير ليلة وسوى المحزون في الكفر الاخرى
 نعدت كل منها بشربكم كما اشتهر كافين توجب الورراء
 فصلح الاحوية بما اخرج به من جعل عقوبة هذه العاقبة
 في عيوبه الزنا اما قولهم ايها معصمه لم جعل الله فيها حدا
 مصينا محجوبه من وجوه اهداها ان المبلغ عن الله جعل حدا صاحبها
 العدا حيا وما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا شرعه عن الله
 فان اردتم ارجوها عن معلوم بالشرع فهو باطل وان اردتم ان غير بايت
 نص الكتاب بل كن من ذلك اسفا حكمه لثبوتها بالسنة الساب
 ان هذا معصم عليكم بالرحم فانه انما است بالسنة فان علم بالست
 بقرار شيخ لفظه ونفي حكمه قلنا معصم علمه بحديث ابي بكر
 الثالث اربع دليل معصم لا يلزم في مطلق الدليل ولان في المدلول
 وكنت وقد قدمنا ان الدليل الذي يعتمده غير مشف وانما قولهم
 انه وطى في محل لا يسهه الطباع بل ركب الله الطباع على النفر منه
 فهو كوطى المسنة والبهمة فجوابة من وجوه اهداها انه فاسد
 الاعصار مردود بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحكام
 اصحابه كما بعدم بيانه ان الساني ان قياس وطى الامر بالجمل
 الذي فتنته نزي على كل قننه على وطى ابارا وامراه ميتة من افساد
 العباس وهل يزل احد قط باارا او معة او مية اوسبي ذلك عقل
 عاشق او اسر قلبه او استنوى على فكره ونفسه وليس القياس
 افسد من

افسد من هذا المالت ان هذا معصم يوطى الام والنبت والاخت
 فان النفرة الطبيعية عنه حاصلة مع ان الحد فيه من اعطى الحدود
 في احد القولين وهو العمل بكل حال محصنا كارا وغير محصن وهو
 احدي الدوا من هو الامام احمد وهو قول اسحق بن راهويه وجامعه
 من اهل الحديث وقد روى ابو داود من حديث السراير عارب قال
 لقيت عمي ومعه الدابة فقلت الى ابن تيريد قال يعني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يلا رجل تلج امرأة ابيه من بعد ان اضرى بمنته
 واخذ ماله قال البرمدي هذا حديث حسن قال للورحاني عم البراء
 اسمه الحرت بن عمرو وفي سنن بن ماجه من حديث بن عباس رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقع على ذات محرم
 فاقبلوه ورفع اليه الحجاج رحل اغتصب اخته على نفسها فقال اجبوه
 واسالوا من ما هنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسالوا
 عمدا بن مطرف فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من تخطا حرم المؤمن فخطوا وسطه بالسيف ومنه دليل على
 العمل بالسيف توسيطا وهذا دليل مستفاد المسألة وهو ان
 من لا يباح وطئه حال الحد وطئه القتل دليله من وقوعه على امه
 وابنته ولذا في قوله تعالى وطى دوات المحارم وطى من لا يباح له وطيه
 حال وكان حد العمل كاللوطي والحق يقال مستدل على المنسلس بالنص
 والقياس شهد لصحة كل منها وما سعى المسلمون على ان من زنا دوات
 محرم فعليه الحد وانما اختلفوا وصفه احد هل هو العمل بكل
 حال او هل حد الراني على قولين هذهب الشافعي ومالك واهل

في الحديث روايته ارجح حد الرازي وذهب احمد واسحق وجماعه
من أهل الحديث الى ارجح العقد بكل حال وللدلائل اتفقوا كلهم
على انه لو اصابها باسم النكاح عالما انه كذا الا باخفاه وحده
فانه راي ذلك شبهة مستقيمة للحد وما زعموه يقولون ان اصابها
باسم النكاح فقد زاد الجرمه غلظا وشدة فانه مدارك يحدون
عظمين محدود الوطى ومحدور العقد فلف عنه العصبه به
محدور العقد الى محدود الرنا واما وطى المسه ففنه وجها للفقهاء
وهذا مذهب وعنه احدهما كعبه اخذ وهو قول الاوزاعي فان
فعله اعظم حرما وأكثر دنبا لانه انضم الى فاحشته فهكك حرمة
المسه فصل واما وطى المسه فللقها فنه ثلثة احوال احدها
انه بعد ولاحد عليه ن وهذا قول مالك واوحسفه والثاني
في احد قوله وقول اسحق بن والقول الثاني ان حكمه حكم الزاني مجلد
ان كان بكرا ويرجم ان كان محصنا وهذا قول الحسن والقول
الثالث ان حكمه حكم اللوطي بصر عليه احد مخرج على الرواسر هل
هو القتل خيا وهو كالزاني والذين قالوا احد العقد احتجوا
بما رواه ابوداود ومن حديث بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم من اى سميت فاقتلوه واقتلوا معا فالاولا به
وطى لا يباح حال فكار فيه القتل كحد اللوطي وسلم برفه جدا
فالوازم مع جه الحديث ولو صح لعلمنا به ولم عمل لنا مخالفة قال
اسماعيل بن سعيد السالبي سالت احمد عن الردي يوفى عندها
ولم يثبت حديث عمرو بن علي عمرو ودد وقال الطحاوي
الحديث

الحديث ضعف وايضا رواه به بن عباس قد افنى بانه لا حد عليه
قال ابوداود وهذا ضعف الحديث وكاريب ان الداجر الطبعي
عن اسرار الهممة اقوى من الداجر الطبعي من اللوطي وليس الامران
في طماع الناس سوا والمحاو احدهما بالآخر من افسد العاسر
كما تقدم فصل واما ما سكر وطى الرجل لمسه على يد الل
المراتب من افسد العاسر اذ لا اصلاح هناك واما نظيره
مباشره الرجل الرجل من عرا اصلاح على انه قد جاني بعض الاثار
المرفوعة اذ انت المراه المراه هما زانيتان ولا يحب احد
بدل لعدم الاصلاح وارا طلع عليها اسم الزنا العام كرا العين
واليد والرجل والفم اذا است هذا فاجع المسلمون على ان حكم
اللولوط مع المملوك كحكمه مع غيره وسرطن اربلوط الانسان
بمملوكه حايير واحتج على ذلك بعهوله تعالى الا على ارضوا هم
او ما ملكت ايمانهم فاهم غير مملومين وقاس ذلك على امنه المملوكه
فهو كافر مستتاب كما استتاب المرتد فارباب والاضرب
عبيده وبلوط الانبيان مملوكه لملولوطه بمملوكه الامم والحكم
فارقيل فهل مع ذلك كله من ذوالهدا الداء العصال
ورفعه لهدا السحر العصال وما الا حصال لدفع هذا الحال وهل
من طريقه فاصل الى المومنين وهل يكثر السكران يخرج الهوى ان
سقى وهل عند العاشق ولله والعشيق قوف وصل الى سوبلاه
وهل للظيب بعد ذلك حيله في بروه من سودا به ارا له
لام الدم بلامه ذكر المحبوه وان عدله عادل وسار به

طريق مطلوبه ساري عليه شاهد حاله بل لسان قاله
 و هو الهوى في حيت است ولسر ما خرعنه و لا متعلم
 و انسى ما نسي يعني حادها ما من هون عليل من يكتم
 اسهت عداي ففرت اجهم ادكار حطى ساك حطى منهم
 اهد الملامه في مجال لدية صا لذكرك و لسمى اللؤلؤ
 و لعل هذا هو المصود بالسؤال الاول الذي وقع عليه الانتفا
 و الادا الذي طلب له الدوا قيل نعم الجواب من راس العلم
 ما ابر الله سبحانه و الا ابر له د و اعلمه من علمه و جهله من جهله
 و الكلام في د و اهدا الداء من طوعه احدها حسم ما دته
 قبل حصولها و الثاني فعلها بعد نزولها و كلاهما سير على من
 يسر الله عليه و وسعد على من لم يعنه فارار به الامور سديه
 فاما الطريق المانع من حصول هذا الداء فامر ان احدها غرض
 البصر كما تقدم فان الغرض سهم مسوم من سهام البليس و من اطلق
 لخطاته دامت حرارته و في عصر البصر عدو سافع احدها اسال
 لامر الله الذي هو عايه سعادته العبد في معاشته و معادته فليس
 للعبد في دنياه و اخرته انفع من اسال او امر به تبارك و تعالي
 و ما سعد من سعد في الدنيا و الاخره الا باسأل او امر و بما سعى
 من سقى الدنيا و الاخرة الا يصنع او امره الثانيه انه يمنع من
 وصول اثر السهم الذي لعل به هلاكه الى قلبه الثالثه انه نور
 القلب انما بالله و جمعه على الله فان اطلاق البصر يفرق القلب
 و سعد من الله و لس على القلب شي اضر من اطلاق البصر فانه
 توقع

توقع الوحشة من العبد و من ربه الرابعه انه يقوى القلب
 و يفرجه كما اطلاق البصر ضعفه و يحزنه الخامسة انه يكسب
 القلب نورا كما اطلاقه بكسبه طله و لهذا ذكر سبحانه انه
 النور عصب الامر بعض البهر فعال بل للمؤمن بصو امر بصائرهم
 و يحفظوا فروعهم قال ابو ذك الله نور السموات و الارض
 مثل نور مكتاه فيها مصباح المصباح في رجاجة اي مثل نور
 في قلب عبده المؤمن الذي اسل او امر و احتبب نواهييه
 و اذا اسار القلب اقبلت و قود الحمرات اليه من كل
 ناحيه كما انه اذا اظلم اقبلت محابب البلاء و الشر عليه من
 كل مكان فاشيب من بلع و صلاله و اساع هوى و احباب
 هوى و اعداء من عر اسباب السعادة و استعال باسباب السقاء و
 فان ذلكا ما كسفه له النور الذي في القلب فاذا اعد ذلك
 نبي صاحبه كالاعمى الذي يحوسر في صنادير الظلمات السادسه
 انه نورته فراهة صادقه مبرها من المحو و المظلم و الصادق
 و الكاذب و كان سماع اللذمان يقول من عمر طاهر باساع
 السنه و باطنه بدوام المراقبه و عصر مصره عن المحارم و كف
 بعينه عن السموات و اعدى بالحلال لم يحط فراسته و كان
 سماع هدا لا يحطاه فراسته و الله سبحانه يحري على عمله
 هو من جنس عمله و من تزك لله شيئا عوضه خيرا منه فاذا عرض
 بصره عن محارم الله عوضه الله بان يطلق نور بصيرته عوضا
 عن حسه نصره الله و ينع عليه باب العلم و الامار و المعرفه

والفراسة الصادفة المصه التي انما سال بصرة القلب وضد
عندما وصف الله به اللوطيه من العبر الذي هو ضد البصير
وقال تعالى لعبرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فوصفهم بالسكرة
التي هي فساد العقل والعبر الذي هو فساد البصير والعلق
بالصور يوجب فساد العسل وعمه النقر وسكر القلب

كما قال العائل ك

سكران سكرهوى وسكر مدانه ومنى اغافه من سكران
وقال الأهره

والواحد من تهوى هلت لهم العثوا عظم بما بالمجا من
العتق لا ستمق الدهر صاحبه وأما صرع المحبون في الكبر
الساعة بورت القلب ما ما وسجاعة وقوه جميع الله
له من سلطان البيرة والحجج وسلطان العدة والقوة كما في
الأثر الذي كالف هواء بعد والسطان من طله وضد
هذا جرة السع هواء من دل النفس وضاعتها ومهاتها وهستها
وقارتها وما جعلها الله سبحانه في من عصاه كما قال الحسن انهم وار طعنه
هم السعال وهلمت هم البراد من فاذ للعصيه في رقابهم اي الله الا
ان بول من عصاه وقد جعل الله سبحانه العرف من طاعته والدر
من عصيته وقال تعالى والله العنة ولسوله والموسى وقال
واهنوا ولا حزنوا وانهم الاعلون ان كنتم مؤمنين والايان
قول وعمل طاهر وباطن وقال تعالى من كان يريد العرة فلله
العنة جميعا اليه تصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اي من

كان

كان يريد العنة فليطلبها بطاعة الله وذكره من الكلم الطيب
والعمل الصالح ومع دعا الفوت انه لا يدل من والت ولا يعر من
عاريت ومن اطاع الله فقد و الاه بما اطاعه فيه وله من العز
حسب طاعته ومن عصاه فقد عاداه فما عصاه فيه وله من الذل
بحسب عصيته التامنه انه سد على السيطان مدخله الي
القلب فانه يدخل مع المطر وينفذ معها الى القلب اشع من
سود الصوى في المكان الحامي فمسل له صور المنظور اليه ويزنها
وتجملها صنما يعكف عليه القلب ثم بعدو وعنيه ويوقد على القلب
نار المشبهه وبلقي عليه حطب المعاصي التي لم يكره يوصل اليها يد و ريلك
الصور فيصير القلب في اللهب فخرج كل اللهب ملكا الانفاس الى احد
بيننا وبع النار وملك الذفرات والحرقات فان القلب قد احاطت
به النيران من كل جانب فهو في وسطها كالشاه في وسط التنور ولهذا
كانت عقوبه اصحاب الشهوات للصور المحرمة ان جعل لهم في البرج
سور من ياراو دعت ارواحهم فيه الى يوم حشر اجسادهم كما اراه ابيه
عالي نبيه في المنام في الحديث المنفوع علي صحته التاسعة انه نفع
القلب للعكر في مصاحبه والاسعال بها والاطلا والبصر بسبه عن
ذلك وحول بسبه وسبه صبر ط عليه امور وتقع في اتباع هوان
وفي العقلة عن ذكر ربه قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واسع هوانه وكان من فرطا واطلاق النظر بوجه هذه الامور
الملكه بحسبه المعاشن ان من العين والقلب منتفلا وطرفا
توجب اسعال احد من الاخر وان يصلح صلاحه وينسب بفساده

فاذا فسد القلب فسد النظر واذا فسد النظر فسد القلب
 ولقد اذبح حاتم الصلاح فاذا اخرجت العين فسدت حرب
 القلب وفسد وصار كالمزلة التي هي محل الهامات والقادورات
 والاوساخ فلا تصليح لسكني معرفه الله ومحبته والانابه اليه
 والاشيع والسرور بعينه فنه وانما سكر فيه اضداد ذلك
 اشارة الى بعض هو ابد عضو البصر بطلعك على ما وراها الفصل
 الثاني استعمال القلب بما يصد عن ذلك وحول به وبين الموقوف
 فيه وهو اما خوف معلوق او حب مرغ فني خلا القلب من فوائده
 وان اضر عليه من حصول هذا المحبوب او خوف ما حصوله اضر عليه
 من هوان المحبوب ومحبته ما هو اذ وقع له وحده من هذا
 المحبوب وفوائده اضر عليه من هوان هذا المحبوب لم يجد
 بل من عمو الصور وشرح هذا ان النفس لا يترك محبوا الا المحبوب
 اعلانه او حشيه مكرهه حصوله اضر عليها اضر من هوان هذا
 المحبوب وهذا محاج صاحبها الوامر من ان فقدوا واحدها له
 سبع نفسه احدها نصة صحيه بعد وبها من درجات المحبوب
 والملاوه هو برا على المحبوب من على ادائها وحمل ادنى المكروهين
 لعلم من اعلماها وهذا خاصه العقل ولا بعد ما قلا من كارماد
 ذلك بل قد يكون الهام احسن حاله الما في قوة عزم وصبر يملن
 بها من هذا الفعل والبرك وكثيرا ما تعرف الرجل قدر الدنيا وت
 ولكن ان له ضعف بعينه وهمة وعزمته على اسرار الانفع من حسنه
 وحرصه ووصاعه نفسه وخسة همته مثل هذا لا يقع بعينه
 ولا

ولا يسمع به عنى وقد سعى الله سبحانه امامه الدر الامن
 اهل البصر فعال يعلى ويغول بهتدى المهتدون وجعلناهم
 امة يهدون بامرنا لما نبهروا وكانوا اباياتا يوقنون وهذا
 هو الذي يسمع بعلمه وسمع به الناس وصدق لا يسمع بطله ولا يسمع
 به عنى وعن الناس من يسمع بعلمه في نفسه ولا يسمع به عنى بالاول
 مثنى في يوره ومثنى الناس في يوره والما في يد طفلي يوره فهو عثنى في
 الطلقات ومن يسمع في طلته والمالث مثنى في يوره وحده فصل
 اذا عرفت هذه المبدء فلا يمكن ان يحقق القلب حب المحبوب
 الا على وعشق الصور ابدا بل هما ضدان لا يلاقيان بل لا بد ان يحرج
 احدهما صاحبه في كانت قوته حبه كلها للمحبوب الاعلى الذي
 محبه ما سواه باطله وعباب على صاحبها صرفه ذلك عن محبه ما سواه
 وارا حبه لم محبه الا لاجله ولكونه وسيله له الى محبته او فاطما
 له بما صاد محبته وتقصها والمحب الصادقة بعضى بوحده المحبوب
 وان لا يشرك به ومن غيره في محبته واذا كان المحبوب من اطلو بانف
 وماران يشرك محبه غيره في محبته ومثقته لذلك وسعه ولا يخطه
 بعينه وبعده كما دبا في دعوى محبته مع انه ليس اطلاقا لصف قوة
 المحبه اليه فكيف بالحسب الاعلا الذي لا يسمع المحبه الا له وهدن
 وكل محبه لغرض هي عذاب على صاحبها ووبال ولهذا لا يعرف الله
 سبحانه ان يشركه في هذه المحبه ويعرف ما دون ذلك لمن يشا
 محبه الصور بعوت محبه ما انفع للعد منها بل بعوت محبه ما
 لسره صلاح ولا نعم ولا حسان ما نفعه الا محبه وحده فاخترا حد

المحبين فانما لا تختصان في القلب ولا يرتفعان منه بل مراعى
عن محبة الله وذكره والشوق ليل لعاية ابلاء محبة غيره
فعد بهما في الدنيا والبرج والاحرة فاما ان يعذبه
محبة الايمان او محبة الصلوات او محبة السران او محبة
المردان او محبة المنوان او محبة الايمان او محبة العشرة
والحلان او محبة نادون ذلك مما هو في عاياه الحفارة والهوان
فالانسان عند محبته كما ما كان كما قيل

انت العسل بكل من احبته فاحترقك في الهوى من صطفى
فلم يكر الله ناله ومولاه كار الله نعواه قال تعالى افرات
من احد الله نعواه واصله الله على علم وختم على قلبه وجعل
على بصيرة عثاوة من يديه من بعد الله اولاد لرون فصل
وحاصه العبد المحب مع الخضوع والذل للمحبوب من احب شيئا
وحصع له فقد ععب قلبه له بل العبد احرم مرات الى وقال
له السمع ايضا فان اول موامته العلاء وسمت علاقة لعلق
المحب للمحبوب قال

وعلقت لى وهى دات عام ولم تبتز للانتراب من ثديها حمة
وقال الاخر
اعلاقة ام الولد معدما افان رأسك كالنعام المحسن
م بعدها الصباية وسميت بذلك لانصبا ب القلب الى المحبوب قال
فخذكى المحبوب الصباية لبتى وسميت فالتقوين من سهم وحدى
فكانت لعلى لده احب كلنهما فلم يلقها قبل محب ولا بعدى

م العرام وهو لروم الحب للقلب لروما لا ينفك عنه ومنه
سهي الغريم غرما للملا ومنه صاحبه ومنه قوله تعالى ان عداها
كان غراما ومداولع الماخرون باسمال هذا اللفظ في الحب وقيل
ان محله في اسعار العرب من العشر وهو افرط المحبة ولهذا
لا يوصف به الرب تعالى ولا يطلق بم الشوق وهو سر القلب
الى المحبوب احب الاسعة وقد جا الملاقاة في حق الرب تعالى كما جا
في مسند الامام احمد من حديث عمار بن ياسر انه صلى صلاة ما وحيز
فها فقبل له في ذلك فقال اما الى دعوت الله فيها دعوات كان
التي صلى الله عليه وسلم يدعوهم من اللهم اني اسالك بعلمك
العيب وقدرتك على الخلق اجيني اذا كانت لكاه خيرا لي وتوفي
اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم واسالك خشتك والعيب
والسهادة واسالك كل الحق في الغيب والرضى واسالك الفضل
في الفقر والغنا واسالك نعم لا سفد واسالك قوه غير لا تقطع
واسالك بود العشر بعد الموت واسالك لذه النظر الى وجهك
والسوق الى لعامك في عنرضنا منى ولامه مفضل اللهم زينا
برسه الايمان واجعلنا هداة مهتدين و اشر احمر
طال شوق الابرار الى لعاي واما الى لعاهم اشد شوقا من هذا
هو المعنى الذي غير عنه النبي صلى الله عليه وسلم بعوله مراجع لقاء
الله احب الله لقاءه وقال بعض اهل البصائر في قوله تعالى
من كان يرحوا لعائته فاراح الله لاته لما علم سبحانه شدة شوق
اولمائه الى لقاءه وارسلوهم لا تهدي دور لعايه فرب لم اجلا

وموعدا للعالمين فوسمهم به والطيب العيش واللذة على
 الاطلاق عن الحسن المشافقين المستانفين بحماهم هي
 الحياه الطيبه في كعبته ولا حيا للعبد ولا اطيب ولا انعم
 ولا اهناء منها وهي الحياه الطيبه المذكور في قوله تعالى من عمل
 صالحا كما لو ابي ويوم من فلحبيبه حياه طيبه ليس المراد
 منها الحياه المشتركه من المومنين والكفار والارباب والفقار
 من طيب الماكل والملبس والشرب والمنكح بل انما اراد الله على
 اوليائه في ذلك اصنافا مضاعفه وقد فهم الله لكل من عمل صالحا
 اركبته صلاه طيبه وهو صاد والوعد الذي لا يخلف الميعاد واي
 حياه اطيب من حياه من اجمعت همومه كلها وصارت لها واحدا
 في مرضاه الله ولم يسع قلبه بالاقبال على الله واحببت ارادته
 واوكان التي كانت متقيه بكل واد منها سعيه على الله فصار
 ذكر محبوه الاعلاء وحبه والشوق الى لقاءه والاشيققيه
 هو المستولي عليه وعليه تدور همومه وارادته وقصوده بل حركات
 قلبه فان سلت سلت بالله وان يطرق به وان سمع فيه سمعان
 الصريفه سروره سطره وبه عني وبه يحرك وبه سكر وبه عني
 وبه عني وبه سعب كما وصح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم في
 بروك عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا تقرب الي عدي مثل اداء
 ما عرضت عليه ولا يزال عدي يتقرب الي بالنوازل حتى احبته
 فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصره ويد التي
 يبطش بها ورجله التي يمشي بها في سميع وبصر وبطش وحب
 عني

عني فلان سألني لا عطنته ولان اسعدتني لا عمدته وما برددت
 عن شي انا فاعليه برودي عن قنصر نفس عدي المومنين بل هو الموت
 واكره مسأته ولا بد له منه فصر بعد الحديث التبريد الاله
 الذي حرام على علقط الطبع لسفوف العلب فهم معناه والمراد به
 حصر اسباب محبه في امرين اذ افر ارضه والنقرب اليه بالنوازل
 وان المحب لا يزال يكره من النوازل حتى يصير محبوبا اذ حب محبه لله
 اخرى منه لله فوق المحبه الاولي فسللت هذه المحبه قلبه عن الفلن
 والاهتمام بعنر محبوبه وبطلت عليه روجه ولم يبق فيه سعيه
 لغفر محبوبه الله وضار ذكر محبوبه ونسله الاله محبه التي قد
 اهتمت فوى حبه كلها ولا ريب ان هذا المحب ان يسمع سمع
 لمحبه وان ابراهيمه وان بطش بطش به وان عني عني به وهو
 في قلبه ومنعه وانيسه وصاحبه فالباها هنا ما المصاحبه وهي
 مصاحبه لا نظرها ولا يدرك بحرد الاخبار عنها والعلم بها بالمسئله
 حاله لا علمه محضه ن واذا كان المخلوق محب هذا في محبه المخلوق
 التي لم يخلق لها ولم يطر عليها كما قال بعض المحسنين
 خالدا في عيني وذكر ك في فني وشواك في قلبي فاسرعيب ن
 وقال اخر ن
 ومن عجب اني احض اليهم واسال عنهم من لقيتهم وهم عني
 وطلبهم عني وهم في سوادها وبشتا تم قلبي وهم بين اضلعي ن
 وهذا الطيف من قول الاخر ن
 ارملت عبت فقلبي لا يصدقني اذ اتت فيه مكان السر لم يغب ن

او قلت ما عنت قال الطرف الكذب بعد خبره الصدق والكذب
فليس شي اذني المالح من محبته وربما علمت حتى يصادق الله من
بعضه ولا ساء كما قاله

اريد لا يني ذكرها وكانما مثل في يدي بكل سبيل وقال اخ
براد من العلب سنيا نكم وباني الطباع على الناقل
وحضر في الحديث السمع والبصر واليد والرجل بالذكر فان
هذه الالات الارب الادراك والالات الفعل والسمع والبصر
يوردان على العلب الارادة والكراعه ومحلها الله الحي العجز
فمعمل اليد والرجل فاذا كان مع العبد بالله وبصره باليد كان
محفوظا في الالات اذ راحه وكان محسوطا في حبه وبعضه محسوط
في بطشه ومشيه وبما مل كمن الذي يدكر السمع والبصر واليد
والرجل عن اللسان فانه اذا كان ادراك السمع الذي يحصل
باحسانه وان وعبر احسانه بانه وكذلك البصر مدفع لغير
الاحتيار فجاه ولد له حركة اليد والرجل التي لا يد للعبد منها
فكيف يحركه اللسان التي لا تقع الا بعد واختياره وورد معنى
العبد عنها الاحيث امرها وايضا فاعمال اللسان عن العلب
ام من افعالها كالحوارح فانه روحا نه ورسوله وبما مل كيف
حسب العالي لون العبد عند سمع بصره وبتطشه ومشييه لقوله
لت سمعه الذي سمع به وبصره الذي بصره وولد الي سطرش بها
ورحل الي يمشي بها فحسبها الكوله مع عبده وكون عبده في ادرااته
سمعه وبصره وحركاته بيده ورجله وتامل كيف قال في

يسمع

سمع وبصر وبسطرش ولم نقل على سماع وبصر وبسطرش
وربما سطر الظان ان اللام اولي هذا الموضع اذ هي ادل على الغايه
ووموع هذه الامور لله ودلك اخص من وقوعها به وهذا
من الوهم والعلط اذ لست البها هنا للمصاحبه اى ما سمع
وبصر وسطرش يمشي واما صاحبه ومعناه لقوله في الحديث الاخر
انا مع عدي ماد عرني ومحرمت في سقاه وهذه المعبه الخاصه
المدكوره في قوله لا يحزن ان الله معنا وقول النبي صل الله عليه
وسلم ما طنك ما من الله بالثما وقوله تعالى مع الله مع المحبين
وقوله تعالى ان الله مع الذين امنوا والذين هم محسنون وقوله
واصبر ان الله مع الصابرين وقوله كلا ان معي ربي سيهدين
وقوله تعالى لموسى وهرون ابي معكما اسمع واري هذه البها
معنى هذه المعبه دور اللام ولا تاتي للعبد الا خلاصه والبصر
والموكل ونزوله في منازل العمودية الالهيه الباه وهذه المعبه
فهي كان العبد لله تعانت عليه المشاق واعلمت المحاوف في حقه
اما ناسا لله فهو كل صعب به به سهل كل غير وهو كل
يسير وما لله برول المهوم والعموم والاحزان فليام مع الله ولا تخم
والاخرن الاحت بعونه معنى هذه البها فصبر قلبه حسنة كالحوت
اذا مارق الماء من وانقلب حتى يعود اليه ولما حصلت هذه الموافقة
من العبد لربه في محابه حصلت موافقه الرب لعبد في حواجه
ومطالبه فقال ولنرسل الي لا عطينه ولنرستعادي لا عطينه اي
كما وافقتي في مرادي باسمال او امري والمهرب الي محابي فاننا

اواقفه في رغبته ودرغته فما سألني ان افعله به واستعبد بان
بناله ووصي امره المواقفه من الجانبين حتى اقتضي برد الرب
سبحانه في امانه عليك لانه يكن الموت والرب ساكن في امانه
نابلره عليك وكره مسأته فمن هذه الخفة يعرف ان لا يمت
ولا يصلحه في امانته فانه ما امانة الالهية ولا ارضه الا بغير
ولا اوفره الا بتغيبه ولا منعه الا لعطيه ولم يخرج من الجنة
عصا ابية الالهية اليها على احسن احواله ولم يزل لانه اخرج
منها الا وهو يريد ان يعبد اليها فهذا هو الحبيب على الحقيقة
لا سوان بل لو كان في نبت كل شعرة من العبد محبة بامنة لله
لن ان يعرف بالحقيقة على عهده

على فوارك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحب الاول
كهم منزل في الارض بالغة الفنى * وعنده ابد لا اول منزل
فصل في اسم وهو اخر مرات الحب وهو عبد المحب
لجيبه تعالى به احب اذا عهده ومنه ثم الله اي عند الله
وحقيقة العبد الدل والحضوع للمحوب ن ومنه قولهم
طربو معدي مدلل ورد للته الا ودام فالعبد هو دله الحب
والحضوع للمحوبه ولهذا كانت اشرف احوال وسماته هي العبودية
فلا فضل له اشرف منها وقد ذكر الله سبحانه الدم اكلو عليه واجههم
وهو رسول صلى الله عليه وسلم بالعبودية في اشرف مقاماته وهي
مقام الدعوة لله وتعام المحدي بالنبوة مقام الاسترا فعال وانه
لما قام عبد الله بدعوة كادوا بالموتون عليه ليدان وقالوا بكنتم

في رب ما نزلنا على عبيدنا فانوا بسوة من مثله وقال سبحانه الذي
اسرى عبيد لاسلم المجرى الحرام وفي حديث الشفاعة اذهبوا
الى محمد عند عفر الله له ما بعد من دينه وما اخر فعال الشفاعة
بكال عبوديته وقال بغيره الله له والله سبحانه خلق الخلق لعبادته
وحد لا شريك له التي تعي اجمل انواع المحبة مع اكل انواع الخنوع
والذل وهذا هو حقيقة الاسلام وملة البرهم التي من رعب
عنها بعد سفة لعنه وقال تعالى ومن رعب عومله ابرهم الامم سفة
بنسه ولقد اعد طعناه في الدنيا وانه في الاخر لم الصالحين اذ قال
له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووهي بها ابرهم بنيه ويعقوب
ما نبي ان الله اصطفى لكم الدين فلا تمون الا باسم مسلمون انتم شهداء
اد حصر يعسوب الموت اذ قال لبيد ما بعد من من يودي فالوا بعد
الفك واله اما ان ابرهم واسم عبد واسحق الهما واحدا ومحوه مسلمون
ولهذا كان اعظم الديوب عند الله الشرك والله لا يعفو ان يشرك
به ن واصل الاشران بالله الاشران به في المحبة كما قال تعالى ومن الناس
من يتخذ من دون الله اولادا كما يكونهم كحب الله والذين امنوا اشتد حبا
له فاخبر سبحانه ان من الناس من يشرك بالله فهو من دونه يد المحبة
كما يحب الله ولجبر ان الذين امنوا اشتد حبا لله من احباب الابداد اندادهم
فانهم وار احبوا الله كل لما اشركوا بغيره ومن ابدادهم في المحبة ضعف
محبتهم لله والموحدون لله لما حصلت محبتهم له كانت اشد من محبة
اولئك والعدل رب العالمين والسوية بينهم وبين الابداد هو في هذه
المحبة كما تقدم ولما كان مراد الله من خلقه هو مخلص هذه المحبة

له ان يرفع على من اتخذه من دونه وليا او سفعا عاياه الا نكار وجمع
 ذلك بانه وافرد احدها عن الاخر بالادكار بانه يقال عايلي
 الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام استوى عتلي
 العرش باللم من دونه من عي ولا تسفع اما سدكرون وقال
 وادبر به الذين يحامون ان يحشروا اليهم لسليم من دونه من
 ولي ولا تسفع لعلم بقون وقال في الافراد ام السجد وامروز
 الله سفعا فل اولوا كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون وقال
 تعالى من وراءهم جهنم ولا تفتح عنهم ما غنوا شيئا ولما اتخذ وامن
 دور الله اوليا واهم عذاب عظيم فاذا والى العبد ربه وحده اقام له
 وليا من الشفعا وعقد الموالاته منه ومن عباد المومن فصاروا اوليا
 في الله مخالف من اتخذ مخلوقا من دونه الله هذا لون ودان لون
 كما ان السفاة الشركية الباطلة لون والسفاة الحق الماسية
 التي انما سال بالوحيد لون وهذا موضع فرقان من اهل التوحيد
 واهل الاثراك والله هدى من شيا الى صراط مستقيم والمقصود
 ان حقيقة العمود به لا يحصل مع الاثراك بالله في المحبة خلاف
 المحبة لله فانها من لوازم العمودية وموجباتها فان محبة الرسول
 بل تقديمه وحب على النفس والابا والابنا لاسم الابها ان ابها
 ادركته من محبة الله ن ولذلك كل حب لله والله كما في الصحيحين
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قلت من لربه وحد جلاوه الامان
 وفي لفظ في الصحيح لا يجد حلاوة الايمان الا من كان في قلبه ثلث
 خصال ان يكون لله ورثوله احب اليه مما سواها وان يحب المسك
 لا

لاسحة الا لله وان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقضى الله منه كما
 يكره ان يلقى في النار وفي الحديث الذي في السنن من احب لله
 واعض لله واعطى لله ومنع لله فعدا سبيل الايمان وفي حديث
 اخر ما احب رجلا ن في الله الا كان افضلها اشدها خبثا
 لصاحبه فان هذا المحبة من لوازم محبة الله وموجباتها ولما
 كانت اقوى كما راعها لذلك فصل بها هنا اربعة انواع
 من المحبة من العريق بها واما ضل من ضل بعدم التمسك بها
 احدها محبة الله لا يلقى وحدها والى من عدا به والغور
 بنوايه فان المشركين وعناد الصلبي واليهود وغيرهم يكون
 الله التاني محبة ما يحب الله وهو الذي يدخله في الاسلام
 ويكرهه من الكفر واحب الناس الى الله اقومهم هذه المحبة
 واشدهم فيها البالتا كت لله وفيه وهي من لوازم محبة
 ما يحب واليقيم محبة ما يحب الا ما يحبه وله في الرابع
 المحبة مع الله وهي المحبة الشركية وكل من احب شيئا مع الله
 ولا في احله ولا منه فعدا محبدا من دونه والله وهذا محبة المشركين
 وتفي قسم خاص ليس مما يحبه وفيه وهي المحبة الطمعية وهي مثل الامان
 التي تامل طمعه لمحبة العطشان للماء والحاجع للطعام ومحبة النوم
 والذو حه والولد مثل لا قدم الا اذا التفت عن ذكر الله وشغلت عن محبه
 كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهوا الله والاولادكم عن ذكر الله
 وقال رجال لا يلهيهم شئ ولا سمع عن ذكر الله فصل المحبة
 وهي بمنزلة المحبة ونهايتها بحث لا ستنج قلب المحب لغير محبوبه

وهي منصب لا تقلل المشاركة بوجه مان وهذا المنصب طهر
للجليلين صلوات الله وسلامه عليهما ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم
ان الله اخذ في خليل كما اخذ ابراهيم خليلان وفي الصحيح عنه انه
قال لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لا اخذت ابراهيم خليليا
ولكن صاحب علم حصل الرحمن في حديث اخر اني انا الى نزل خليل
مرحلته ن ولما سال ابراهيم الولد فاعطيه وعلو وجهه بقلبه
فاخذ منه سمعه عار الحسب على خليله ان يكون في قلبه موضع لعين
فامر بدخه وكان الاخرة المنام ليلون بعد الاموره احلم
اسلا وانتجانا ولم يزل المصود دح الولد ولكن المصود دح
من قلبه لخلص العلب للرب فلما نادرا الجلب الى الامسال وقدم
محبه ربه على محبه ولده حصل المصود ورفع الريح وقدى يدع عظيم
فالرب تعالى ما امرني ثم ابطله راسا بل لا بد ان يسي بعضه او يدله كما
ابى مشرو عيه الفذا وكما ابغى استجاب الصدقة من يدى المناجاة
كما ابغى احسن صلوات بعد دفع الخمسين وابتغى ثوابها وقال لا سيد
العولادي هي خمس وهو خمسون من الامر فصل واما ما رطبة بعض
العالمين ان المحبة اكمل من اخله وان ابراهيم صلوات الله ومحمد صلى الله عليه
فالله عامه واخله خاصه واخله بهايه المحبة وقد اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله اخذ في خليلين يعني ان يكون له خليل غريبه مع اخياره
محبه لغاشته واسما وبعث الخطاب وعمرهم وارضاه فان الله سبحانه
محب اللواتين ومحب المطهرين ومحب الصابرين ومحب المحسنين ومحب
المقطنين واخله خاصه لكليلين والساب الباب حسب الله وانما
هذا

هذا من فله العلم والفهم عن الله ورسوله وصل وقد عدم ان العبد
الامر كما محبه وهو ان الاما محبه وهو ان للبرك اضعفها الاويها
محبه كما انه نفعنا بكرة هذه لخصولنا محبته اوعى عند من كرامة
ما نفعله وعدم ارجاهه الفعل اسارا على المحبوبين على ادناها
واسر المكروه من على احوالها وعدم ان هذا كمال قوة المحب والمفصر
وانتم له هذا الا ما من قوة الادراك وسماه العلب من العلب
من ذلك والعلم بخلافه يكون اما للضعف الادراك محبته مدرك موافق
المحبوب والمكروه على ما هي عليه واما للضعف والمفصر محب والقلب
لا يطاوعه لا سارا الا صلح لرفع علمه بانه الا صلح فانه اذا فتح ادراكه وعوت
نفسه وتفتح قلبه على اسرار المحبوب الاعلى والمكروه الا دني معدوم
لا سارا السعادة من الناس من يكون سلطان شهوته اوعى من سلطان
عقله وامانه من الغالب للضعف منهم من يكون سلطان عقله اوقى
من سلطان شهوته واذا كان لهم من المرض كحبه الطيب مما يضر صافي
عليه لفسده وشهوته الاما وله وتقدم شهوته على عقله وتسميه الاطبائ
عديم المروءة هكذا اكثر مرض العلوب يورون ما يزيد مرضهم لقوة شهواتهم
لهم فاصل الثمر من ضعف الادراك وضعف النفس ودنائها واصل
الحير من كمال الادراك وقوة النفس وشرها وشقا عتها فالحك
والارادة اصل كل فعل ومبداه والبغض والدراهه اصل كل ترك
وسداء واما ان العوتان في العلب اصل سعادة العلب وشقاوته
ووجوه العقل الاحتياري لا يكون الا بوجود سببه من الحب والارادة
واما عدم الفعل فانه يكون لعدم مقتضاه وسببه وتناق يكون

لوجود البعض والكراهة المانع منه وهذا معلو الا مشر
والهني وهو الذي يسمي الكف وهو متعلو البواب والعقاب وهذا
نزول الايشتهاء في مسئلة الركن فعل يكون وجودي او عدي
والمعصية فسيان فالركن المصاف الى عدم السبب المعصية عدي
والمصاف الى السبب المانع من الفعل وجودي فصل وكل واحد
من الفعل والركن الاضمار من انما يوسر المحي لما فيه من حصول السبب
الى بلد حصولها وروال الالم الذي يحصل له الشفا برواله ولهذا
فقال شفاء صدره وشفاء قلبه قال الشاعر
هي الشفا لداي لو طهرت بها وليس منها شفاء الداي مبدول
وقد اطلبوب يوسر العاقل بل الكوان الهم وللر يعلق فيه
اكر الناس غلطا قسما فيقصد حصول اللذة بما يعقب عليه اعظم
الالم فلولم نفسه من حيث يظن انه يحصل لذته وسعى قلبه ما يعقب
عليه غايه المرغوب وهذا شان من يصر نظره على العاجل ولم يلاحظ
العواقب وعاصه العمل النظري العواقب وعمل الناس من
اتر لذته الاحله وراحتته الدائمة على العاجله المنقضية الزائلة
واسفه الخلق مراع نعم الابد وطب الحماة الدائمة واللذة العظيمة
التي لا يفسر فيها والعصر يوجد ما يملكه معصية مسومة بالالام والمجاوب
وهي سريرة الذوال وسببها الاضمار قال بعض العلماء ولدت فيما يسعى فيه
العقلاء ورايت سعيهم كلهم في مطلوب واحد وان اختلفت طرقهم
في تحصيله ورايتهم جميعهم انما يسعون في دفع الهم والغم عن نفوسهم
وهذا بالاكل والشرب وهذا بالحياة واللبس وهكذا بالكراع وهذا
بسماع

بسماع العنا والاهوات المطربة وهذا باللهو واللعب فقلت
هذا المطلوب مطلوب العقلا وللر الطرق كلها غير موصلة
اليه بل لعل اكرها انما يوصل الى ضد ولم ار في جميع هذه الطرق
طريقا موصلة الا الافعال على الله ومعاملته وخدمه وانتار مرضا نه
على كل شي فان سالك هذه الطريق ان فاته حظه من الدنيا فقد
طعنا كما في الالم الذي لا يبعث معه وان حصل للعدر حصل
له كل شي وان فاته فانه كل شيء وان طفر حظه من الدنيا بالعلم على
الوجوه فليس للعبد انفع من هذه الطريق ولا اوصل منها الى لذته
ومحبتته وسعادته وبالله التوفيق فصل والمحجوب
فسيان محجوب لنفسه ومحجوب لغيره والمحجوب لغرض لا يدران
سوى المحجوب لنفسه دفعا للتسلسل المحال وكما سوى المحجوب
المحجوب لغيره وليس شيء محجوب الا الله وكل ما سواه مما
حب فانما محبته مع لمحبه الذات تعالى كحبه ملائكة الله تعالى واسمايه
اوليائه فانها مع لمحبتته سبحانه وهي من لوازم محبته فان محبة المحجوب
يوجب محبة ما يحبه وهذا موضع كالحجاء به فانه محل فوكان
من المحبة المافعة لغرض والتي لا يقع بل قد تضر ما علم انه لا يحب لدايد
الامن كماله من لوازم ذاته ولا هيته وربوبيته وعناه من لوازم ذاته
وما سواه فاما معصية يعص ويكره لما فاته محابه ومصادته لها وبعضه
وكراهته بحسب قوة هذه المناقاه وضعفها فاما كان اسد منا فاه لمحابه
لان اشتد كراهة من الاعزاز والاصناف والافعال والارادات
وغيرها فهذا من ان عادل يورثه موافقة الرب ومحالفتيه

وموالاته ومعاداته فاذا ارانا شحاً يحب ما يكرهه الرب تعالى
وكرهه ما يحب علمنا ان فيه من معاداته تنكب ذلك واذا ارانا
الشخص يحب ما يحب الرب وتكره ما يكرهه وكلما كان الشيء
احب الى الرب كان احب اليه واسر عند فلما كان بعض الى الرب
كان بعض اليه وابتعد منه علمنا ان فيه من موالاة الرب بحسب ذلك
فمن كان هذا الاصل غاية التمسك في مسكن وفي غترتك والولاية
عبارة عن موافقه الى الحمد في محابه وساخطه لست تكثر
صوم ولا صلاة ولا عمرو ولا رياضة والمحبوب قسما ايضا احدها
ما يلزم المحب بادراكه وحضوره والباقي ما سالم به ولكن كتمله
لافضائه الى محبوبه كشرب الدواء الدربة قال تعالى كيد علم
العال وهو كره لغيره وعسى ان تلوهوا بشا وهو خير لغيره وعسى ان
كبروا بشا وهو شر لغيره والله يعلم وانتم لا تعلمون فاحترس بحالته
ان العيال يكرهون لهم مع انه جبر لهم لافضائه الى اعظم محبوب وانفعه
والنفوس تحت الراحة والدرعه والرفاهية وذلك شر لها
لافضائه الى فوات هذا المحبوب فالعاقل لا يسطر الى لذة المحبوب
العاقله موثرها والم المكروه الاحل يعرف عنه فان ذلك قد
يكون شر له بل قد يعلب عليه عابه الالم ويعوته اعظم اللذ بل
غفلا الدنيا يملكون المشاق للمكروه لما يعقبهم من اللذ بعد ما وان
كانت منقطعه فالامور اربعة مكروه يوصل الى مكروه ومكروه
يوصل الى محبوب ومحبوب يوصل الى مكروه فالجيب
الموصل الى المحبوب ويجمع فيه داعي الفعل من وجهين للمكروه

الموصل

الموصل الى المكروه قد اجتمع منه داعي الترك من وجهين نفي
السيان الاحزان يحار بها الداعمان وهما مصدر الاسلا
والاصحاح فان النفس يومر افرها حوارا منها وهو العاقل
والعقل والامان يومر افعها واداهما والقلب من الداعين
وهو الى هذا من والى هذا منة وهما محل الاسلا شرعا وقذرا
فداعي العقل والامان سادى كل وقت حتى على العلاج عند
الصباح بحمد اليوم السرى وفي الملمات حمد العبد الذي قد اشتد
ظلام المحبة وحكم سلطان الشهوة والارادة يقول بانفسه صبرى
فما هي الاساعة تنقص ويذهب هلاكه وينزول
فصل واذا كان الحب اصل كل عمل من حق وباطل
فاصل الاعمال الدسة حب الله ورسوله كما ان اصل الاقوال
الدينية تصدق الله ورسوله وكل ارادة يمنع كمال المحب لله
ورسوله وتراحم هذه المحبة او شبهه بمنع كمال التصديق
فهي معارضة لاصل الامان ومعارضة له فان هو بحتى معارضة
اصل الحب والصدق كانت كبرا وشركا اللروان لم يعارضة
قد حث في كماله واثرته منه ضعفا وفتورا في العزيمة والطلب
وهي بحسب الواصل يعطع الطالب ويسلس الداعب فلا يصح
الموالاة الا بالمعاداة كما قال تعالى عن امام اكفنا المحسن انه قال القوم
اقدابهم ما كنتم بعدون انتم واباؤكم الا قدومون فانهم عدو لي الا
رب العالمين فلم يصح لحليل الله هذه الموالاة والخلة الا بمقتضى
هذه المعادات فانه لا ولا الا بالبر من كل معبود

سواء قال تعالى مدك انت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه
اذ قالوا القومهم انا ابراهيم ومما يعبدون من دوزن الله كفرنا
لكم وبدا بيننا وسلك العداوة والمفصا ابدا حتى يوم نؤاها الله
وحده وقال تعالى واذا قال ابراهيم لاسمه وقومه ابي ابراهيم
يعبدون الا الذي طرفني فانه سبيديس وجعلها كلمة ماقنة
في عقبه سوارثها الانبياء واسماهم بعضهم عن بعض وهذه كلمة
لا اله الا الله وهي التي ورثها امام الكنفا لاسمعه الى يوم العمامه
وهي الكلمة التي قامت بها الارض والسموات وقطر الله عليها
جميع المخلوقات وعليها استت المله ونصبت القتله وحردت
سوف الكهاد وهي محض حق الله على جميع العباد وهي الكلمة
العاصمه للدمه والمال والدرجه وفي هذه الدار والمحيه من عذاب
القبر وعذاب النار وهي المسور الذي لا يدخل احد كنهه الا به
والحمل الذي لا يصل الا الله من لم يعلق نفسه وهي كلمة الاسلام
ومصاح دار السلام وبها اسم الناس الشقي وسعيد ومقول
وطريد وبها انفصلت دار الكفر من دار الايمان وعمرت
دار النعيم من دار الشقا والهوان وهي العمود الحامل للفرض
والسننه ومن كان اخر علامه لا اله الا الله دخل كنهه ن
وروح هذه الكلمه وسرها افزاد الرب جل ساوه ونقدست
اسماوه وسار كل اسمه وبغالي حله ولا اله غيره بالمحيه والاحلال
والتعظيم والخوف والرجا ويواع ذلك من الوكيل والايمان والربيه
والرعبه فلا حبه سواء وكلما احب عيره فاما حبه تبعاطمته
وكونه

وكونه وسيله الى رباده محنته ولا يخاف سواء ولا يرجا سواء
ولا سوكل الا عليه ولا يربع الا اليه ولا يرهب الا منه ولا يخلف
الا باسمه ولا يندر الا له ولا ياسب الا اليه ولا يطاق الا اسمه
ولا يحسب الا به ولا يستغاث في الشدايد الا به ولا يفتخا
الا اليه ولا يبيح الا له ولا يدع الا له وباسمه وجميع ذلك
في حرف واحد وهو الاعدن الا اياه بجميع انواع العباد
وهذا هو محقق شهادته الى اله الا الله وله احرم الله على النار
من سهدار الا اله الا الله حصفه الشهادة ومحال ان يدخل النار
من يحسب حصفه هذه الشهاده وقام كما قال تعالى والذين هم
بشهادتهم فامون فكون قايما سهادته في ظاهره وباطنه في
قلبه وقالبه فان من الناس من يكون شهادته مسته ومنهم
من يكون نامية اذ انتهت اسهت ومنهم من يكون مضطجعه
ومنهم من يكون الى العمام اقرب وهي في العلب بمنزله الروح
في البدن فروح منته وروح مريضه الى الموت اقرب وروح
الى الحياه اقرب وروح صحيه قائمه بصالح البدن ه وهي
اكدت الصيحه عنه صل الله عليه وسلم اولا علم كلمه لا يقولها
عبد عند الموت الا وحدث روحه لها روحا فيجاء الروح
مخاة هذه الكلمه فيها كما ان حياة البدن بوجود الروح فيه وكان
منيات على هذه الكلمه فهو في كنهه سعلب فيها ن فمرعاش
على تحصتها والقيام بها فروحه سعلب في حنه الماويك
وعشه الطيب عيش قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهي

والشراب الحبي و ان ما يحصل له من ذلك امر محضه لا
 لشركه فيه غيره فاذا اسكن عن الطعام فله عنه عوض يقوم
 بعامة وسوب منابه ويعني عنه كما قيل
 لها عادي من ذكر ال تشغلها عن الطعام وتلبيها عن الزاد
 لها وجهان نور ستنفي به ومن حديثك واعقارها حادي
 اذا انتكست من خلال السر او عدها روح اللقا صمعا عند بيعاد
 فصل وكلما كان وجود الشئ اضع للعبد وهو اليه احو
 كان اليه بعدد اشده وكلما كان عدمه اضع كان اليه وجوده
 اشده ولا شئ على الاطلاق اضع للعبد من قتاله على الله واستغاله
 بركن وشعب حبه و ايساره لمرضاته بل للحياة له ولا نعم ولا
 سرور ولا صحة الا بذلك فعدمه الم شئ له واسد غذاء عليه
 و انما لعبت الروح عن شهود هذا الالم والعذاب اشتغالها نفس
 واستغرافها في ذلك الغير فنعبت به عن ما هي منه من الم العوت بقران
 احب شئ الهم وانفعه لها ن وهذا يسهل السكران المستغرق
 بسكره الذي احرق راره وامواله واهله واولاده وهو
 لا استغرافه في السكر لا تشعر بالم الفوت وحسوته حتى اذا احتج
 ولسف عنه عطا السكر وانته من رقه الخمر فهو اعلم بحاله حسد
 وعكدا احوال سوا عند لشف الفطا ومعاسه طالع الا حصر
 والاشراف على مفارقة الدنيا والانتقال منها الى الله بل الالم والحسة
 والعذاب نال اشديا صعان مصاعفه فان المصاب في الدنيا
 برحوا مصيبته بالعوض وعلم انه قد اصيب بشئ زائل لا يفاء

السنن عن الهوى فان اكنه هي الماوى فالحنه ماواه يوم القيامة
 وحبه المعروف والمحبه والاسن بالله والسوق الى لغايه والبرج
 به والرصا به ماوى روجه في هذه الدار فمركبات هذه اكنه
 ماواه ههنا كانت جنه اكلد ماوان يوم المعاد ومن حصر
 هذه اكنه فهو لملك اشده حرمانا والارارة العجم وان اشتد
 لهم العشر وضاعت عليهم الدنيا والحمار في حجم وان اسعت
 عليهم الدنيا فالعالي من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو موين
 فلهيبته حياة طيبه والطيب اكنه حنه الدنيا وفلا تقالى
 من برد الله ان يهدى شرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضل
 كحل صدره ضيقا حزنا فاي نعم الطيب من شرح الصدر
 واي عذاب امر من ضيق الصدر وقال تعالى الا ار اوليا الله
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم
 البشري واكنه الدنيا وزه الاخره لا يدلل كلمان الله ذلك
 هو العور العظيم فالهون المخلص من اطيب الناس عشا وانهم
 بالاشرحهم صدرا واسرهم قلبا وهذه حنه عاجله قبل
 اكنه الاحله قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتتم برياض اكنه
 فارتعوا فالوا ومارياض اكنه فالجلو الذكر ومن هذا قول
 صلى الله عليه وكلها من منبري وبيتى روضه من رياض اكنه ومن
 هذا قوله وقد سألوه عن وصاله في الصوم فقال انى لست
 كبيتكم او اطل عند ري يطعمنى وسقيين فاذا صلى الله عليه
 وسلم ان ما يحصل له من الفدا عند ربه يقوم مقام الطعام
 والشراب

له فكيف تمسسه بما لا عوض عنه ولا بد منه ولا شبهة بينه
وبين الدنيا جميعها قلوب في الله سبحانه بالموت من هذه الحسرة
والآلم لكان العبد حديرا به وان الموت ليعود اعظم امنته واكثر
ضراة هذا لو كان الالم على مجرد العنات فكيف وهناك من
العذاب على الروح والبدر امورا اخرى وجوديه بالانقراض
ورنق فتبارك من حمل هذا الحمل الضعيف بعد من الاملين
العظيمين اللذين لا يحملها الحمل الرواسي فاعرض الان على نفسك
اعظم محبوب لك الدنيا محسلا بطب لك الحماة الامعة فاصحت
وقد احذنتك وحل سلك وبيضه اهو ح ما كنت اليه كلف
لو حالك هذا ومنه كل عوض فكيف بمن لا عوض عنه من كل
من كل شيء اذا ضيعته عوض وما من الله ان ضيعته عوض
وع اثر الاهي ان ادم حلقك ليعاذني فلا لعب وتكلفت ردك
فلا تعب ابراهيم اطلبني بحدي فان حدثت كل شيء
وان قتل فانك كل شيء وانا لعب الملك من كل شيء
ولما كانت المحبة حسنة انواع متفاوتة في القدر والوصف
كان اغلب ما ذكرتها في حوائج تعالى ما يحصره ويلبونه من
انواعها ولا يصلح له وحده مثل العباد والانا به وحوها فان
العبادة لا يصلح له وحده ولذا الانابه وقد تكرر المحبة
باسمها المطلق ليعوله تعالى فسوف يابن الله بعموم جبههم وحبونه
وقوله ومن الناس من يجد من دور الله اندادا محبونهم كحبت الله
والدين امنوا اشد حبا لله واعظم انواع المحبة المذمومة
المحبة

المحبة مع الله الى سوى المحبة فيها من محبته لله ومحبه للند الذي
اتخذ من رونه واعظم انواعها المحبون محبة الله وحده ومحبه
ما احب وهذه المحبة هي اصل السعادة وراسها التي لا يحوا احد
من العذاب الا بها والمحبة المذمومة الشريك اصل الشقاوة
وراسها التي لا يسعى العذاب الا اهلها فان اهل المحبة الذين احبوا
الله ومعبوده وحده لا شريك له لا يدخلون النار ومن دخلها
منهم بذنوبه فانه لا يبقى فيها منهم احد ن ومدار القدران
على الامر ملك المحبة ولو ازمها والهي عن المحبة الاخرى ولو ازمها
وضرب الامثال ومقاسس للنوعين ودرر وعصر النوعين
اولا بهم ومعبودي كليهما واحسان عن فعله بالنوعين وعن حال
النوعين في الدور الثلثة دار الدنيا ودار البرزخ ودار القدر
والعيران في مشار النوعين واصل دعوه جمع الرسل من اولهم الى
اخرهم انما هو عبادة الله وحده لا شريك له المصنعة لخالجه وكمال
الخشوع والذلة والاحلال والاعظم ولو ازم من الطاعة والتقوى
سب في العمى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال
والذي نفسي بيده لا يوم من احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
والناس اجمعين وفي صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب قال رسول
الله لانت احب الي من كل شيء الا من يعسى نقلا لانا عمر حتى اكون
احب الملك من نفسك قال فوالذي بعثك بالحق لانت احب الي من
نفسى قال الان يا عمر فاذا كان هذا شان محبة عبده ورسوله
ووجوب بعد عنها على محبة نفس الانسان وولده ووالده فلنا من

فما اظن محمد مرسله سبحانه وتعالى ووجوب تقديمها على
محبة ناسواه ومحبة الرب تعالى كحصر عن محبة غيره في
قدرها وصفتها وافراده سبحانه باقاب الواجب له من ذلك
ان يكون احب الي العبد من ولده ووالده بل من سمعه ونصر ووجهه
الذي ين جنسه فيكون الهه الحق ومعبوده احب اليه من ذلك
كله والثاني قد يحب من وجهه دون وجهه ودرجت لغيره وليس
شي كذب لادانه من كل وجه الا الله وحده ولا صلح الا لوجهية
الاله ولو كان فيها الهة غيره لفسدنا والاله هو المحبة
والطاعة والمصنوع في كل وكل حركة في العالم العلوي
والسفل فاصلها المحبة فهي علتها الفاعله والعايه وذلك لان
الحركات بلثة انواع حركة اختياريه اراديه وحركة طبعيه
وحركة سريره والحركة الطبيعية الساكنة وانما يحرك الجسم
اذا خرج عن مستقره ومركبه الطبيعي فهو يحرك للعود اليه وفروجه
عن مركبه ومستقره انما هو يحرك العاشر المحرك له مله حركة سريره
محركه فاسم وحركة طبعه بداته بطلبها العود الي مركزه
وكلا حركته تابعه للعاشر المحرك فهذا اصل الحركتين
والحركة الاختياريه الاراديه هي اصل الحركتين الاخرين وهي
تابعه للاراده والمحبه فصارت الحركات التي تابعه
للمحبه والاراده والدليل على الحصار الحركات في هذه البث
ان المحرك ان كان له شعور بالحركة فهي الاراديه وان لم
يكن له شعور بها فاما ان يكون على وفق طبعه والا فالاولى هي

الطبيعيه

الطبعه والباقية الفسريه اذ است هذا فما في السموات
والارض وما سها من حركات الافلاك والشمس والقمر
والخوم والرياح والسحاب والمطر والسحاب وحركاتها الاخذ
في رطوب امها فانها هي نواسطه الملائكيه المدبره انما
والمسبات امرا كما دل على ذلك نصوص القرآن والسنة في عسر
موضع والايمان بذلك من عام الايمان بالملائكة فان الله
بالرحم ملائكة وملائكته ملائكة والرياح ملائكة والافلاك
ملائكة وبالشمس والقمر والنجوم وكل كل عدد اربعة
من الملائكة فاسم على اسمه وسماه وحافظ من يريده
ومن خلقه وكل ملائكة لبعض روجه وكهيزها الي مستقرها
من اجنه والنار وملائكة سائله واسماه في من وعدا به
في قبره او نعيمه وملائكة تسوقه الي المحشر اذا قام من قبره
وملائكة معديه في النار ونعيمه في الجنة ووكيل باعمال
ملائكة وملائكته ملائكة تسوقه حيث امرت به وبالقطر ملائكة
سوله ما سر الله بقدر معلوم تمامها سر ووكيل ملائكة تعرس
اجنه واهل ائنها ومعشرتها وسارها والقائم عليها وملائكة
النار كذلك فاعظم حمد الله الملائكة ولفظ الملائكة شعريه بانه
رسول بعد لامر عن فلس لهم من الامر شي بل الامر كله لله
وهم يريدون الامر ويقسمونه بامر الله وادنه قال تعالى
احصوا نعمهم وما سئل الا يا مريكم له ما من ايدنيا وما خلقنا
وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقال تعالى وكنتم في ملك

السّموات لا تعني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يادى الله لمن
يشاء ويرضى من وافهم سبحانه بطواف الملائكة المتقدمين
لا من في اكله كما قال والصافات صفا والراحمات
رحمًا والنباتات دكران وقال والمرسلات عرفان العاصف
عصفاء والناشرات نشرًا والفارقات فرقًا فما لم يمتد
دكران وقال تعالى والنازعات غرقًا والملقطات ليلطال
والساجحات سبحًا فالساقات ستقًا بالمدرجات انما
وقد ذكر معنى ذلك وسر الاقسام به واما العرمان وادعوت
ذلك فجمع ليل المجاب والحركات والارادات والافعال هي عيان
منهم لرب الارض والسّموات وجميع الحركات الطبيعية والقدر
باعتها لها فلو لا الحب ما دارت الاولاك ولا تحرك اللؤلؤ الب
النيرات ولا هب الرياح المخرجات ولا مرت السحاب الحاملات
ولا تحركت الاحنة في بطون الامهات ولا انصدع عن الحب انواع
المات ولا اضطربت امواج البحار الزاجرات ولا تحركت
المدرجات والمسمات ولا سحب محمد فاطر الارضين والسّموات
ما فيها من انواع المخلوقات فسبحان من يسبح له السّموات
السبع والارض ومن منهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا يفهمون لسبحهم انه كان عليهم فهورا فصل اذا عرفت
ذلك وكل حى له ارادة وحجبه وعمل بحسبه وكل متحرك
واصل حركته المحببه والارادة والاصلاح للوجود وانت
الانان حركاتها ونجبتها لها طرها وبارها وحده كما لا وجود

لها

لها الا بدعائه وحده ولهذا قال الله تعالى لو كان فيها الهة الا الله
لفسدتا ولم يعل سبحانه لما وحدها ولطاسا معدومين ولا مال
لعدم ما اد هو سبحانه قادر على ان يعبها على وجه الفساد ولكن
لا يمكن ان يكونا قلع وجد الصلاح والاستقامة الا بان يكون احد
وحده هو معبودها ومعبود ما حوتها وسكن فيها فلو كان
للعالم الالهان لفسد نظامه غايبه الفساد فان كل اله كان
يطلب مغالته الاخر والعلو عليه ويفرده دونه ما لا الهية
اذا الشركه تقصر ما في كمال الالهية والاله لا يرضى لنفسه ان
يلون الها ناقصا فان يهر احد بها الاخر كان هو اله وحده
والمهور ليس بالاله وار لم يقهر احدها الاخر لزم محرمها او نقصه
ولم يكن نام الالهية محب ان يكون فوقها اله فاهر لها حاكم عليها
والادب كل منها ما خلف وطلب كل منها العلو على الاخر وفي
ذلك فساد امر السّموات والارض ومن فيها كما هو المعروف من
فساد الملدان اذا كان منه ملكان متكافئان وفساد
الروحه اذا كان لها بعنان فاصل فساد العالم انما هو من اخلاف
الملوك والخلفاء ولهذا لم يطع امير المسلمين في زمن من الازمنة
الاخر من بعد ملوك المسلمين واختلافهم وافراد كل منهم بلاد
يطلب بعضهم العلو على بعض لفساد السّموات والارض واستقامتها
وانظام امر المخلوقات على اتم نظام من اطهر الاوله وانه لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
وان كل معبود من لدن عبثه الى قرار ارضه باطل الا وجهه

الاعمال كما قال تعالى يا اخي والله من ولد وما كان معصرا له
ادركه ب كل الة ما خلف ولعلي بعضهم على بعض شجارا لله
عما يصفون عالم الغيب والشهادة معالي عما تشركون وقال
ام اتخذوا الفة من الارض هم يمشرون لو كان معهما الهة الا
الله لقد اتوا فسحار الله رب العرش عما يصفون لانساب
عما يفعل وهم يسألون وقال تعالى قل لو كان مع الهة
كما يقولون اذ الاستغوا لبيد العرش سبلا فيبيل معنى
لا سعوا السبيل لله بالمغالبة والفهر كما يفعل الملوك
بعضهم مع بعض ويدل عليه قوله تعالى في الآية الاخرى ولعلي
بعضهم على بعض قال سبحانه الله لا يتغوا اليه سبلا
بالعرب اليه وطاعته فليف يعبدونهم من دونه وهم لو كانوا
الهة كما يقولون لكانوا عسدا له قال ويدل على هذا
وهو منها قوله تعالى اولئك الذين يدعون سعون الي ربهم
الوسيلة اهم اقرب وبرهون رحمة وحا فون عدا به اي نقولا
الذين يعبدونهم من دوني هم عبادي كما اسم عبادي برهون
رحمتي وحا فون عداي فلماذا يعبدونهم من دوني انما في اية سبحانه
لم يقل لا يتغوا عليه سبلا بل قال لا يتغوا اليه سبلا وهذا
اللفظ انما يتعمل في العرب كقوله اسعوا الله وانتقوا الله
الوسيلة واما في المغالبة انما سعمل على لقوله فان اطعتمكم
فلا سعوا على من سبلا التالت انهم لم يقولوا ان الهتهم بعاليه
ويطلب العلو عليه وهو سبحانه قد قال لو كان مع الهة كما يقولون

وهم

وهم انما كانوا يقولون ان الهتهم سفي العرب اليه وتقرهم
زلي لديه فقال لو كان الامر كما يقولون لكانت تلك الالهة
عسدا فلماذا يعبدون عبيد من دونه فصل والمحبة
لها اثار وتواع ولو ازم واحكام سوا كانت محمودة او مذمومة
نافعة او ضارة من الوجود والدوق والخلل والاشوق
والانس والاصال بالمحبوب والتقرب منه والانصاف
والنفذ منه والصدق والهجرات والفرح والسرور والبهجة
والحزن وغرد كل من احكامها ولو ازمها والمحبة المجهودة
هي المحبة النافعة التي جلب لصاحبها ما يضره في دنياه
واخرته وهذه المحبة هي عنوان سعادته والضرارة هي التي
جلب لصاحبها ما يضره في دنياه واخرته وهي عنوان شقاوته
ومعلوم ان الحي العاقل لا يختار ما يضره وشقيه وانما يصدر
ذلك عن جهل ظلم فان النفس قد تهوي ما يضرها ولا تنفعها
وذلك ظلم من الانسان لنفسه اما ان يكون جاهله بحال محبوباتها
ان تهوي التي وعنه غير عالمه عليه محبته من المضرة وهذا
حال من اذيع هو ان يعبر علم واما عالمه عليه محبته من المضرة
لديوثه هو انها على علمها وقد يركب محبتها من امر من اعتقاد فاسد
وهوى مذموم وهذا حال من اتبع الطن وما تهوى النفس
والابع المحبة الفاسدة الامر جهل او اعيا فاسد او هوى
غالب او ما يركب من ذلك واعاز بعضه بعضا فهو شبهه
سنتبه بها احق بالناظر بربره امر المحبوب وتتهوة

يدعوا الى حصوله فساغدا حشر الشبهة والشهوة على حشر
 العقل والاعمال والعلمه لا فوائدها واذا عرف هذا فموانع كل
 نوع من انواع المحنة له حكم متبوعه فالمحبة المحموده النافعه
 الي هي عنوان سعادة العبد بوانعها كلها ما فعه له حكمها حكم
 فسوعها فان فكر يدعي ان حزن يفعها وان اسقط نوعه فهو
 سلب في منارل المحبة واحكامها في مريد وريح وقوة والمجبه
 الصانع المدمومه بوانعها وانما رعا كلها ضار لصاحبها سعة
 له من ربه لئف ما سلب في اثارها واول منارلها هو في حسنة
 وبعد وهذا شأن كل فعل يولد عن طاعة ومعصية
 فكلا تولد عن الطاعة فهو زيادة لصاحبه وفريد وكلا تولد
 عن المعصية فهو خسران لصاحبه وبعد قال تعالى لكانهم
 لا يصرون ظاهرا ولا يخفون ولا يخشون الله ولا يؤمنون
 موطننا نعت الكفار والما لون من عذو نيلا الا كتب لهم به
 عمل صالح ان الله لا يصنع اجر المحسنين ولا يصفون بعتة صفتين
 ولا كبرية ولا يعطون راد يا الا كتب لهم ليعزبهم الله احسننا
 كانوا يعملون فاخبر سبحانه في الآية الاولي ان المتولد عن
 طاعتهم واقعا لهم بكتب لهم به عمل صالح واحترق في المآئنه
 ان اعمالهم الصالحه الي ياتروها بكتب لهم انفسها والفرق
 بينها ان الاولي ليس من فعلهم وانما تولد عنه وكتب لهم به عمل
 صالح والثاني نفس اعمالهم بكتب لهم فليسما لقبيل المحبة هذا
 الفصل هو المامل لعلم ماله وما عليه ن

سيعلم

سيعلم يوم العرم من اي بضاعة اضاع وعند الموت ما كان حصلا
 فصل وكمال المحبة والارادة اصل كل فعل كما تقدم فهي اصل
 كل دين سوا كان حقا او باطلا فان الدين هو من الاعمال الباطنه
 والظاهره والمحبة والارادة اصل ذلك كله والدين هو
 الطاعة والعبادة والحلق فهو الطاعة اللازمه الدائمه التي صارت
 خلقا وعادة ولهذا ستر المخلوق بالمدس في قوله تعالى والامل على
 صلوة عظيم قال الامام احمد عن ابن عيينه قال ابن عباس لعلي
 دين عظيم وسئلت فاشبهه رضى الله عنه عن صلوة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال كان خلقه القرآن والدين منه معي الادلال
 والفترو منه معنى المدرك الخشوع والطاعة ولولا يكون من
 الاعلى لا الاسفل كما قال فدان اي قهرته قول قال الشاعر
 هو بان الربا اذكر هو الدين فاصحوبه وصالح ويكون
 من الادنى للاعلى كما قال دنت الله ودينه وفلان لا يدن
 الله دننا ولا يدن الله بدين فلان للساى اطاع الله واحنه وخافه
 ودار الله اي خشع له وخضع وذل وانقاد والدين الماطر لا يدن
 من الحب والخشوع كالعبادة سوا خلاف الدين الطاهر فانه
 لا يستلزم الحب وان كان فيه ابعاد ودل في الطاهر وسمى
 الله سبحانه يوم القيامة يوم الدين فانه اليوم الذي فيه يدن
 الناس باعمالهم ان جبرا فحيرا وان شرافتزا وذلك يعمن جزاهم
 وحسابهم فذلك فسر يوم الجزاء ويوم الحساب وقال تعالى
 فلو لا ان لكم عبرة من قرءونها ان كنتم صادقين اي قهلا

تزدون الروح الى مكانها لم يخرج من يمين ولا مقهورين ولا
محررين وهدى الابن صحاح بلا عسر كما انها سبقت للاصحاح
عليهم في انكارهم البعث والحساب ولا بد ان يكون الدليل
مستلزم للمدلول حيث ينهل الدفن منه الى المدلول طائفة
من الملازم وكل ملزوم دليل على لازمه ولا يجب العكس
ووجه الاسد لآل انهم اذا افكروا بالبعث والجزاء فقد
كفروا بهم وانكروا قدرته وديوبيتته وحكمتهم فاما ان يقولوا
بأنهم ربنا كما هم لهم منتصفا كما نشأ نبيتهم اذا نشأ وبامرهم
وغيرها لهم ويثيب محسنهم ويعاقب مسيئهم واما ان يقولوا
ببوت قدا شأنه فارا قروا به امنوا بالبعث والشورن
والدين الامري والجزاي وان انكروه وكفروا به فقد زعموا
انهم مريونين ولا محكوم عليهم ولا لهم رب سوى ربهم
كما ارادوا فلا تقدرين على دفع الموت عنهم اذا جاهدتم
وعلى الروح الى مستقرها اذا بلغت الحلقوم وهو ك
خطاب للحاظرين عند المحصر وهم يعاينون موته اي قبل
ردون روحه الى مكانها ان كان للمقدرة وهو وليهم
مريونين ولا مقهورين لغاها فادري معنى علم احكامه وسعد
سليم او امس وهذا غاية العجز لم ارسن عجزهم عن دينهم
واحد من مكان الى مكان ولو اجمع على ذلك الثقلان ك
قالها من اية داله على ربوبيته سبحانه ووحدايته ونزفه
في عباده ونفود احكامه فيهم وجزاياتهم والدين دينان
دين

دين شرعي امري ودين حسابي جزاي وكلاهما لله وحده
والدين كله دينا وجزا والمحنة اصل كل واحد من الدينين
فانما شرعه سبحانه وامر به فانه محبه وپرضاه وبما هي
عنه فانه بكرهه وسعصه لمنافاته لما محبه وپرضاه فهو
محبت ضد وعاد دسه الامري كله الى محبته وپرضاه
والدين العبد لله انما بعد اذا كان عن محبه ورضا كما قال
صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضاه لله ربنا وبالا سلام
ديننا ولمحمد رسولا فهذا الدين قائم بالمحبة وسهبا سرع ولا حلا
سرع وعلها اسس ولدك دنه الجزاي فانه بمنحجارة
المحسن باحسانه والمسيء باسائه وكل من الامر من محبوت
للرب فانها عدله وفضله وكلاهما من صفات كماله وهو سبحانه
بعباسماه وصفاته ومحب من حبها وكل واحد من الدينين فهو
صراط المستقيم الذي هو عليه سبحانه فهو على صراط مستقيم
وامره ونهيه وبوابه وعقابه كما قال تعالى احصوا عن بيته
سوانه قال لقومه اني اسهد الله واشهدوا اني بري ما تسمعون
من دونه ولقد روي جميعا ثم لا سطورن اني بوكلت على الله
ربي وركب ما من دابه الا هو احد بنا صيتها ان ربي على صراط
مستقيم ولما علم نبي الله ان ربه على صراط مستقيم في خلقه
وامره وبوابه وعقابه وقضائه وقدره ومنعه وعطابه وعافيته
وبلائه وبوفيقه وخذلانه لا يخرج في ذلك موجب كماله للهدى
الذي بعصنه اسماوه وصفاته من العدل والحكمة والرحمة

والاحسان والفضل ووضع اليراب في موضعه والعمارة
في موضعها اللانق بها ووضع اليراب في الخلدان والعتا
والمنع والهداية والاضال كل ذلك في امانه ومجاله الايقنة
به كتب بحق على ذلك حال الجمل والسا اوجب له ذلك العلم
والعرفان اذ يارى على روس الملا من قومه بحار باب
وقلب غير حان بل محدد به او اسهد الله وان شهدوا الي
يري مما شربون من رونه فليدوني جميعا لا ينظرون
لا يوتك على الله ربي وريلم احبر عن محمود قدره ومهره
لكد ما سواه ودل كل شي لعظمتها فعال ما من راية
الا هو اعدا صيتها فكيف اخاف ما اصابته يد غيره
ويوفي قصته ومحت مهره وسلطانه دونه هل هذا الا
من اهل الجهل واقع الظلم احبر عنه سبحانه انه على
صراط مستقيم في كل ما يقضيه وتقدره فلا يحا والعباد
حوره وطلبه فانه على صراط مستقيم هو سبحانه ما من في
عده حكمه عدل منه وصاوه له الملك وله الحمد لا يخرج
مرفه في عماده من العدل والفضل ارا على واكرم
وهدي ووفى وصصله ورحمته وان منع وانعان
واصل وحل واشقى فبعده وحلته وبتوع على صراط
مستقيم هذا وهذا وفي الحديث الصحيح ما اصاب عبدا
قطره ولا حزن فقال اللهم لا تغدر بعبديك يا صيتي بيدك
ما من من حلك عدل في قضاوك اسألك بكل اسم هو لك سميت

به

به نفسك او امراته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأنت
به في علم العيب عندك ان جعل اليراب العظم ربيع قلبي ونور
صدري وجلاء حزني وذهاب همي وعني الا اذهب الله همه
وغبه وايدله مكانه فرجا وهذا ما اول حله الرب الكوني
والامري وقضاوه الذي يكون يا ختبار العبد ومبر احتيان
وكلا الحكيم ما من في عبده وكلا الفضائل عدل فيه ن
فهذا الحديث مشتق من هذه الاية سبها امرت بسب
وحكمه يصل على يعشق الصور وما منه من المفاسد
العاجلة والاجله وان كانت اصناف اصناف ما يدركه والبر
فانه يفسد القلب بالذات واذا فسد فسدت الارادات
والاقوال والاعمال وفسد مقر التوحيد كما تقدم وكما
ستقرر ارشاد الله تعالى والله سبحانه انا حكى هذا المرض
وهما اللوطية والنساء فاخبر عن عشق امرأة العبد ليوست وما
راودته وكادته به واخبر عن حال التي هار اليها يوسف
بصره وعقته وبعواه صلوات الله وسلامه عليه مع ان الذي
ابتلى به امر لا يصر عليه الا من صبر الله فان موافقه الفعالي حسب
قوة الداعي وروال المانع وكان الداعي مهنا في عاية القوة ودلك
لوجوه احد ما تاركه الله سبحانه في طبع الرجل من ميله الى المرأة
كما عمل العطشان لا الماء البارد والمايع الى الطعام حتى ان
كثيرا من الناس يصر على الطعام والشراب ولا يصر على الثناء وهذا
لا يدم اذا صادف حلالا كما في كتاب الانام احد من

حدث يوسف بن عطية الصفار عن ابنت عم ابي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم حبيب الى من دنياكم الفنا والطيب امر
 عن الطعام والشراب ولا اصر عنهن من الماء ان يوسف كان شابا
 وسهوه الشاب وحدثه اقوى الثالث انه كان غزالي يسر له
 زوجه ولا سره تلبس بنور الشهوة الرابع انه كان في بلاد
 عربية ساء للعرب فيها من قضاء الوطر ما لا ياتي له في وطنه من
 اهله ومعارفه الخامس ان المرأة كانت ذات منصب وجمال بحيث
 اركل واحد من هذين الامرين يدعوا الى موافقتها السادس
 انها غير محتشمة ولا اسمها كثير من الناس يريدون غيبته في المرأة
 اباها واسماها لما حدث في نفسه دل اخصوع والسؤال لها وكثير
 من الناس يريد الايا والاسماع اراده وصياها كما قال الشاعر
 ورادني كليلة احب ارسعت احب شيئا الا انسان تامنعا
 وطباع الباس بحليفه ودل منهم من يتعاف عنه عند ذلك
 المراه ورغبتها وتضيق عند اسماعها واناها واحصر في بعض
 القضاة ان ارادته وشهوته يصحول عند اسماع امراته او سرته
 واناها تحت لا يعاودها ومنهم من يتعاف عنه وادته
 بالمنع وشدة شوقه كلها منع وحصل له من اللذات بالظفر بطيرنا
 حصل من اللذات بالظفر بالصيد بعد اشتاها ونفان واللذات بالذرا
 المشه بعد استصعابها وشدة الحرص على ادراجها السابع
 انها طلقت واددت وراودت وبدلت لكهد فكفنه مؤنة
 الطلب ودل الرعية اليها بل كانت هي الرابعة الدليله وهو
 العزير

العزير المدغوب اليه السا من انه في دار نقا وحت سلطانها
 وقهرها تحت كشي ازم يطاوعها من ازاها فاحتج داعي الرعية
 والرعية التاسع انه لا تحشي ان سم عليه هي ولا احد من حشيتها
 فانها في الطالبه الرابعة وقد غلقت الابواب وعسد الرقا
 العاشرا انه كان في الطاهر ملوكا لها في الدار تحت يدخل ويخرج
 معها ولا يدكر عليه وكان الاسر سابقا على الطلب وهو من
 اوصى الدواعي كما قيل لامرأة شريفة من اشراف العرب ما جلك
 على الزنا قالت قرب الوساد وطول السواد يعني قرب
 وساد الرجل من وسادي وطول السواد بيننا احدى عشر
 انها استغانت عليه باسمه المذكر والاحتياال فارتبه اباها وشككت
 حالها اليهن لتسعين من عليه فاستعان هو بالله عليهن فقال
 والاي عرف عني كدهن اصب اليهن وان من اجاملين الساني
 عشر انها اتوا عدته بالسجن والصفار وهو نوع اكران ادهو
 تهد يد من يعلب على الطن ووقع ما مدد به فجمع داعي الشهوة
 وداعي السلامة من ضو السجن والصفار الثالث عشر ان الروح
 لم يطهر منه العين والحوه مما يفرقه سها وسعد كلاهما عن صلبه
 بل كان غاية تماقاليها به ارقاب لموسى اعرض عن هذا وللبراة
 استغفري لذنك المكننت من احاططين ونشله العيرة في
 الرجل من او في الموانع ومسالم يطهر منه عينه ومع هذا الدواعي
 كلها فامر مرضات الله وخوفه وحمله حبه لله على اختيار السجن
 على الزنا فقال رب السجن احب الي مما يدعوى اليه وعلم انه لا يطيق

صرف ذلك عن نفسه وان ربه تعالى اراد بعصمه وبصرفه عنه صبا
 الهن بطعمه وكان من احمالين وهذا من كمال معرفته
 بربه وببفسه وفي هذه القصه من العبر والنوايد والحكم
 ما يزيد على الف فائدك لهذا ان وعما الله تعالى ان يفرديها
 في مصنف يستعمل في صلح والطائفة الباننه الذي حكمي
 عندهم العشق هم اللوطيه فحتم الله كما قال الله تعالى وجا اهل
 المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء صبيغي فلا يصحون
 وايضا الله ولا عزون قالوا اولم يهك من العالمين قال هؤلاء
 ساقى ان تيم فاعلمن لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ففهمه
 عشقت فحماه الله سبحانه عن الطائفة من عشق كل منهما يا حرم
 عليه من الصور ولم يبالى على عشقه من الضرر وهذا دأوه اعيان
 الاطباء دأوه وعز عليهم شفاؤه وبعولهم الله الداء العصال
 والسم العسال الذي ناعلوا بقلب الاوعز على الوري استنفاذه
 من اساره واستعلبت بان في محه الاوصعب على الخلو تخليها
 من ياره وهو اوسيام فانه بان يكون كفرا ثم اخذ بعشوقه ندا
 محبه كما يح الله قلبه ادا كانت محبته اعظم من محبة الله في قلبه
 فهذا عسول لا يعفده الله لصاحبه فانه من اعظم الشرك والله
 لا يعفد ان شركيه وانما يعفد بالمويه الماحيه وعلامه هذا
 العشق الشركي اللغزي ان يعدم العاشق رضى معشوقه على رضى
 ربه واذا عار من عنده حق معشوقه وحطه وحق ربه وطاقته
 قدم معشوقه على رضى ربه واثر رضاه على رضاه وبدل معشوقه انفسه
 ما

ما يدر ويدل لربه ان يدل اردي تا عندك واستفزع وسعه
 في مرضات معشوقه وطاقته والتقرب اليه وجعل لربه ان اطاعه
 المصلح الى يصل عن معشوقه من ساعاته فبامل حال اكر عشاق
 الصور هل يحدها مطابقة لذلك مع حالهم في كنهه وتوحيدهم
 في كفة ودر ودرنا من الله ورسوله ويطابق العدل ونما صرح
 العاشق منهم بان وصل معشوقه لعب اليه من يوحيد ربه كما قال
 العاشق احسب ترشفت من في رشفايت هي احلى فيه من الوجود
 وكما صرح الحب الاخر بان وصل معشوقه اشهى اليه من ربه
 وعمار ايك اللص من هذا الخذلان فقال
 وصلك اشهى لي بوادي من ربه الخالق الجليل
 ولارب ان هذا العشق من اعظم الشرك وكثير من العشاق
 يصرح بانه لم يوق قلبه موضع لغيب معشوقه البته بل قد ملك
 معشوقه عليه قلبه كله وصار عبداً محصا من كل وجه لمعشوقه
 فدر في هذا من عبودية الخالق جل جلاله لعبودية مخلوق
 مثله فان العبودية هي كمال الحب والخضوع وهذا قد اسهرع
 قوة حبه وخضوعه ودله لمعشوقه ودر اعطاه حقيقة العبودية
 ولا سبه من نفسه هذا الامر العظيم ومفسدة الفاحشه
 فان ذلك ديب عظيم لفاعله حكم اساله ومفسدة هذا العشق
 مفسدة الشرك وكان لعصر الشيوخ من العارفين بقول الاربيني
 ما لفاحشة مع تلك الصورة احب الي من ان اسلي فيها بعشيق
 يعبد لها قلبي وسغله عن الله فاعلم ودوا هذا الداء القاتل

ان يعرف ما اسلم به من الداء المصنود للتوحيد اول ما ياتي من
 العبادات الظاهر والباطن بما شغل قلبه من ذوام الفكر
 وكبر اللها والتفرغ الى الله سبحانه في صرف ذلك عنه وان تراجع
 بقلبه اليه وليس ذوا انفع من الاغلام به وهو الدواء
 الذي ذكره الله في كتابه حيث قال له ذلك لمعرف عنه
 السوء والفحشاء من الفعل باخلاصه فان القلب اذا اخلص
 واخلص عمله به لم يكن منه عشق الضور فانه انما يترك من قلب
 فانغ قال فصادف قلبا فارغا فتحننا ن ولعلم العاقل
 ان العقل والشرع يوجبان تحصيل المصالح وتكبيد المصالح
 ويعلمها فاذا عرض للعاقل امر يرى منه مصلحة ومفسدة وجب
 عليه امره امر على واسره على والعمل على طلب معرفة الدافع
 من طرفي المصلحة والمفسدة فاذا تنزلت الرحمان وجب اثار
 الاصلح ومن المعلوم انه ليس في عشق الصور مصلحة دينية
 ولا دنيوية بل مصلحة الدنياه والدينيوية ايضا فاما دنيوية
 من المصلحة وذلك من وجوب احدها الاشغال بحسب الخلق
 وذكره عن حب الرب تعالى وذكره فلا يخفى والقلب هذا
 وهذا الاوتقرا احدها صاحبه وتكون السلطان والغلبه له
 الماي عذاب قلبه معشوقه فان من احب شيئا غير الله عذب به ولا بد
 فما في الارض اشقى من محبة وان وجد الهوى حلو المذاق
 براه ما كما في كل جنس محافة فرقة او لا شتبا
 فسئل انما واشوق اليهم ويملك ان ذنوا احد الفراق
 فتحن

فسحر عينه عند الفراق وسحر قلبه عند الملاقاة
 والعشق وان استعديه العاشق فهو من اعظم عذاب العاشق
 الثالث ان العاشق قلبه اسير في بيضة معشوقه لسومه
 الهوان وللرلسكنة العشق لا يشعر بصلاب قلبه لعضوه
 في كنف طفل بسومه با حيا من الردي والطفل يلهوا ويلعب
 مع عش الغاشق عيش الاسير الموثق وعش الحلي عيش المسك
 المطلق والعاشق كما فصل
 طلبو برأي العين وبواسر عليل على قطب الهلال بدور
 وميت برية صور حى عاد يا وليس له حتى المشور نشور
 احو عيرات ضاع فيهن قلبه فليس له حى الممات حصور
 الرابع ان استعمل عن مصالح دنياه فليس شي اصيب لمصالح
 الدين والدنيا من عشق الصور اما مصالح الدين فانها منوطه
 لم تنعت القلب واماله على الله تعالى وعشق الصور
 اعظم شي بسعيا وسياله واما مصالح الدنيا فهي باعنة
 في اكسفة لمصالح الدين من انفرطت عليه مصالح دنياه وصاغت
 عليه فمصالح دنياه اصعب واصعب ان الحامس ان افات الدنيا
 والاخر اسرع الى عشتاق الصور من البارء بايس الخط وسب
 ذلك ان القلب كلما قرب من العشق وقوى انصا له بعد من الله
 فبعد العلوب من الله عشتاق الصور واذا بعد القلب من الله
 طريقه الاقات من كل ناحيه فان الشيطان مولاه ومن
 مولاه عدوه واستولى عليه لم ياله وبالا ولم يدع اذا مكبه

نعوبه كما قيل

هو سكر اذ عني عليها عشاقه فلما احدثت قطعت نفس الوهمها
والداخله التي لا يرى عيوبه والحارج منه الذي لم يدخل
منه لا يرى عيوبه ولا يرى عيوبه الا من دخل فيه لم حرج منه
ولقد كان الصحابة الذين دخلوا في الاسلام بعد الكفر
حراس الدين ولو اوى الاسلام قال عمر بن الخطاب يا معشر
عربى الاسلام عروه عروه اذا اولد في الاسلام من لم يعرفوا عليه
واما ساره للحواس طاهره فانها من البر والنهي
وربما ادى الى الفقه كما هو معروف واخبار من قبلهم العشرون
وودفع الى ابن عباس وهو يعرفه شاب فدا بحل حتى عاد حرا
على عظم فقال ما شان هذا قالوا به العشق جعل بن عباس
سعيد بالله من العشق عامه يومه ان الناس ان العشق كما
تعدم هو الا فراط والمحبه بحيث يستولى المعشوق على قلب
العاسق حتى لا يحلوا بحيله وذكوره والفكر فيه كسلا يعيب
عن حاطره وديعته فعند ذلك يستقل النفس عن سحر ام
العوى الحيوانيه والنفسانيه فيعطل تلك العوى فيحدث
لعطلها من الاوقات على البدن والروح ما بعد واه
وسعدر شعرا وفعال ومفانته ومفاصله فيحل جميع ذلك
بمعجز البتر عن صلاحه كما قيل
احب اول ما يلدون لحاجة تاتيته وسوقه الاقدار
حتى اذا حاصر الفيلج الهوى حان امورا لا تطاق كبار

يخ ارماله اليه الا اوصله فما يقرب بكر منه عدوه واحرم الخلق
على عبه ونساره وتقدمه ووليه ومن لا سعادة له ولا ولاح
ولا سرور الا بقربه ولا يتهن الساس انما اذا اعلنت
من القلب واستحكم وقوى سلطانه افسد الدهن واحداث
الوساوس وربما العوصا حبه بالمجان الذي فسدت عليهم
عقولهم ولا يسمعون بها واحمار العشاق في ذلك موجوده في
مواقفها تشاهد بالعبان واسرف ما في الانسان عقله
وبه يبر عن سائر الحيوانات فاذا اعدم عقله التحق بالحيوان الهميم
بل ربما كان حال الحيوان اصح من حاله وهلا اذهب عقل بحور
الملك واضربه الا العسق وربما راد حيونه على حين عسر
فما وجدت من شهوي فقلت لهم العشق اعظم بما بالمجان
العسق لا يسمو الذي صاحبه واما الصرع المجنون في الجن
السابع انه ربما افسد الحواس وبعضها اما واما معنويا
او صوريا اما الفساد المعنوي فهو تاع لفساد القلب
فالقلب اذا فسد فسدت العين والاذن واللسان فترى
الصح حسبانته ومن معشوقه كما في المسند مرفوعا
حك النبي يعنى ويصم فهو يعنى عن القلب عرويه مساوي
المحبوب وعيوبه ولا يرى العسر ذلك وتظهر انه عن الاصفاء
الى العداقه ولا يسمع الاذن ذلك والرجبات تستر العيوب
والرابع في النبي لا يرى عيوبه حتى اذا رالت رعتته فيه ابصر
عوبه فسد الرعبه عشاقه هل العين مع على روتبه النبي على
هو

والعشق مباديه سهل حلوه واوسطه دم وشغل قلب وسقم
 واخره عطب وقيل لم تتدارك عنابه من الله كما قيل
 وعش خاليا فالجواب له عنا واوسطه سقم واخره قتل
 وقال ابن ك
 تولع بالعش حتى عشق حتى عشق فلما استقله لم يطوق
 راي لجة ظنها موجبه فلما عكن منها غم رقد
 والدمه هو الحجابي على نفسه وقد عدت الميل الساير يدان
 اودا ووك نفع فصل في العاشق له ثلث مقامات مقام
 ابتدا ومقام توسط ومقام انتها فاما مقام ابتدا فالواحد عليه
 منه مدافعتة بكل ما يقدر عليه اذا كان الامول للمعشوقه ودر الاوثر فان
 عن ذلك واتى قلبه الا السفر المحبوه وهذا مقام التوسط والانتها فعليه
 كمان ذلك وان لا يعشقه الى الخلق وان لا يست محبوبه ومهنته من الناس
 يجمع من الشرك والظلم فان الظلم في هذا الباب من اعظم انواع الظلم ونها
 كان اعظم ضررا على المعشوق واهل من ظلم في ماله فانه بعد من المعشوق
 ومهنته في عشقه الى وقوع الناس فيه واقتسامه الى مصدق ومكذب
 والمر الناس لصدق في الباب يادني شبرته فاذا امل بلان يعمل
 بلان وفلان له واحد وصدقه سعي وسعي وسعون واحد
 العاشق المسكين عند الناس في هذا الباب بعد القطع التقني بل اذا
 اخبرهم المعول به عن نفسه لربا وامر قاعلي غيره جرموا بصدق جرموا
 لا تحتل السعي بل لوجعها مكان واحد انفا فاجرموا ان ذلك عز وعد
 وافاق منها وجرمهم في هذا الباب على الطنون والتجيد والشبه والاهام
 والاحبار

والاحبار الكاديه لجرمهم بالمحسبات المشاهده وبذلك وقع الافك
 في الطيبه المطيبه حسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المبراه من
 فو وسبع سموات نسبه يحي صفوان بن العطل بها وصدق خلف
 العسكر حتى هلك من هلك ولولا ان يولي الله براتها والرب عنها ومكذب
 قارنها والاكار امرا حرك والمصود ان اطهار المسلم عمو من لا محل
 له الاتصاله من طله واداه ما هو وعد وان عليه وعلى امله وعرض
 لمصدق كثير من الناس طمونه فيه فان اسعان عليه من يستعمل اليه
 اما رعبه او رهمة بعدى الظلم وانشر وصار ذلك الواسطه ديوتا
 طالمان واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مدلعن الراش و هو الواسطه
 من الراشي والمثني افعال الرشوه والظن بالديوث الواسطه
 من العاشق والمعشوق في الوصله المهرمه مساعدا العاشق والديوث
 على طلم المعشوق وطم عين من سومي حصول عرضها على طلم في نفس او
 نكال او عرض فانه كثيرا ما توقف المطلوب فيه هل يقبل او مال او عرض
 فانه كثيرا ما توقف المطلوب فيه هل يقبل فكون حمانا من عرض
 فلم ين قيل طلم دمه هذا السبب من زوج وسيد وروب وكلم حسب
 امراه على يعلها وحراره وعمد على سيدها ومدلعن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من بعد ذلك وثيرا منه وبنو البر الكفار واذا النبي صلى كان
 الله عليه وسلم قد هي ان يحطب الرجل على خطبه اخيه او ستم على سوا
 اخيه فلفظ سعي في المعنوي منه ومن امرابه وامته حتى ينظر بها
 وعشا والصور وهم من الدمه لا يرو ذلك ذنبان فان طلب العاشق
 وصل معشوقه ومساركة الزوج والسيد في ذلك من اثم ظلم الغير ما

لعله لا يصير عن ثم الفاحشة ان لم يدب عليها ولا يبق حرق العبر بالنوبه
من العاشقة فان النوبه وان استقطت حواله تعالى نحو العبد باوله المطالبه
به يوم العيامة فان ظلم الوالد بافسا وولده وس هو اعز عليه من نفسه
وظلم الزوج فافسا وحسبته والحياه على فراشه اعظم من ظلمه باخذ
ماله كله ولهذا يوده دكلا اعظم بما يوده باخذ ماله ولا يعذر
ذلك عند الاستفك دسه د فياله من ظلم اعظم اثما من فعل الفاحشة
وان كان ذلك حقا لغار في سبيل الله وفي له الحاني العاقل يوم القيمة
وسل له من حسناته ما شئت كما اجر يدك الذي صل الله عليه وسلم
م قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطنكم اي فاطنون سعي له من
حسناته فان اضاف الى ذلك ان يكون المعلوم حارا او دارحم بعدد
الظلم وصار ظلمه موكرا نقطيعه الرحم وادي الحار ولا يدخل الحنة
قالع رحم ولا من لاس جان تواقفه فان استعان العاشق على وصال
معشوقه بشيا طين احمر اما لبحر او استخرا م وحو ذلك هم الى الشرك والظلم
كفر البحر فانه يجعله هو ورضي به كاز راضيا بالفر غير كاره لحصول
مقصده به وهذا ليس بعد من الكفر والمقصود ان التعاون هذا
الباب تعاون على الامم والعدوان واما ما تقتزن بحصول غير العاشق
من الظلم التشر المبعدي ضرره فالامر لا يحق فانه اذا حصل له مقصوده
من المعشوق بالمعشوق اعراض اخر يريد من العاشق اعانته عليها
فلا تخد من اعانته بل سعي كل منها بعد الاخر على الظلم والعدوان
فالمعشوق يعين العاشق على ظلم من يوصله من اهله واقاربه وسلك
وروجه و العاشق يعين المعشوق على ظلم من يكون غير المعشوق

سوقا على ظلمه فكل منها يعين الاخر على اعراضه الي يكون فيها ظلم العالم
فحصل العدوان والظلم للناس بسبب اشتراكهما في العولتعا ونهما
على الظلم كما حرت العاده بين العشاق والمعشوقين من اعانة العاشق
المعشوق على اعانته ظلم وبعي وعدوان حتى بما سوله في منصب لا يلق
به ولا يصلح لمسله وفي تحصيل مال من عنده وفي اسطالته على غيره
و اذا احصم معشوقه ويعينه او سا كما لم بكر الا في حاتم المعشوق طالما
كان او مظلوما هذا الى ما يصح الى ذلك من ظلم العاشق للناس بالحق على اخذ
اموالهم والتوصل بها الى المعشوق سره او غصبا او حيا به او سهر رادنة
او قطع طريقه ويحود ذلك وربما ادلى ذلك في النفس التي حرمها الله
لما خذ ماله لموصله الى معشوقه وكل هذه الامات واضعافها واضعاف
اضعافها بنشأ من عشق الصور وربما حمل على الكفر الصرخ وودع جماعة
في الاسلام بسبب العشق كما جرى لبعض المودنين حرام امرأة جميل
على سطح وقتل بها فنزل و دخل عليها و سألها نفسها فقال هي نصرانية فان
دخلت في ديني تزوجت بك فعمل في ذلك اليوم على درجه عندهم فسقط
منها فماتت ن ذكره راعبد الحنفية كتاب العاقبة له و اذا اراد الصا
ان نصر والاسبرار وراه امراه جميله ان يطبعه في نفسها حتى اذا عكر جها
من قلبه بدلت له نفسها ان دخل في دينها فهذا لا يست الله الدر امنوا بالقول
البات في الحماه الدناوة الاخرة وفضل الله الطالين وبعول الله كما
نشان وفي العشق من ظلم كل واحد من العاشق والمعشوق لصاحبه طعنة
لصاحبه على الفاحشة وظلم لنفسه فكل منهما ظالم لنفسه وصاحبه
وظلمها متعد الى العبد كما تقدم واعلم من ذلك ظلمها بالشرك فقد

سوقا

من العشق انواع العظم كلها والعشوق اذا لم يتواجد فانه يعرض
 العاشق للطف وذلك لظلم منه بان يطعمه في نفسه و يبرر له ^{بشبهه}
 بكل طريق حتى يسخر منه ما له و يبعده ولا يمكنه من نفسه لئلا يروى
 غرضه بقضاء و طره منه فهو سومه سوء العذاب و العاشق
 ربما قتل بعشوقه لسي نفسه منه ولا سيما ان حاد بالموال الغيرة
 فلم للعشق من قبيل من اكان يبين و كم و دار ال من بعد و وافقر عشي
 و اسقط من مرتبة و نيت من شمل و كم افسد من اهل الدجال و ولد
 فان المراه اذا زات بعلمها عاشقا لغيرها احدث هي بعشوقا لنفسها
 سهر الرجل مترددا من هواب بسبه بالطلاق و من القيادة من الياس
 من يوشر هذا و منهم من يوشر على العاقل ان لا يحكم على نفسه عشق
 الصور لئلا يودية ذلك ال هذه المفاصل او اكرها و بعضها
 من فعل ذلك فهو المفرد و بعينه المعروف بها فاذا هلكت فهو الذي
 اهلكها فلو تكرار النظر الى وجه بعشوقه و طبعه في وصاله ليه
 يمكن عشقه من قلبه فان اول اسباب العشق الاسمان سوا يؤكد
 عن نظر او سماع فان لم يعارنه طبع في الوصال و فاره الناس من ذلك لم
 يحدث له العشق فان اوزن الطبع و صفة عن فكره ولم تشعل قلبه به
 لم يحدث له ذلك فان طالع ذلك الفكر في محاسن العشوق و فاره
 خوفها هو المرعب من كره و صاله اما خوف دني له حول النار
 و عصب الجبار و احباب الاوزار و علب هذا الخوف على ذلك الطبع
 و الفكر لم يحدث له العشق وان فانه بعد الخوف فقارنه خوف
 دسوى لخوف بلاف نفسه و ماله و ذهاب جاهه و سقوط
 مرتبته

مرسه عند الناس و سقطه من عين من يعز قلبه و علب هذا الخوف
 لداعي العشق دفعه و لئلا اذا خاف من فوات محبوب هو احيى اليه
 و ارفع له من ذلك المعشوق و قدم محبته على محبة المعشوق اندفع
 عنه العشق فان اسنى ذلك كله و علت محبة المعشوق لئلا يحرب
 اليه القلب بكليته و مالت اليه النفس كل الميل فان من قد ذكر
 ايات العشق و مضاره و مفاسده و ملاحك كثر من منافعه
 و فوائد التي من حملتها رقة القلب و روح النفس و خفيها و زوالها
 و رياضتها و عملها على مكادم الاخلاق من التواضع و اللدم و المروءة و رقة
 الكاشية و لطف الحانب و قد قيل لعين معاد الرارحي ان العشق
 فانه مقال المحرسة الذي صيره الى طبع الادي و قال بعضهم العشق لا يصلح
 الا لذي مروءة ظاهره و خلقه طاهره و اولدى لسان فاضل
 و احسان كامل و ولدي ادب باع و و حسب باصع و وقال الخبير
 العشق شمع اجبان و يصفي دهر العرس و يحيى كفا النخيل و يدركه
 الملوك و سكن عوار الاخلاق و هو ايسر من ان يبره و حلوس لا
 حلبي له و قاله اخر العشق يدل الاعمال و يلطف الروح و يصفي
 كور القلب و يوجب الاله تياح لافعال اللدم كما قال
 سبيل و الدنيا عشق علمه اذا غاله من جانب الى عامله
 لم تمت السرحي كانه اذا استغفروه عن جسد جاهله
 بود بان يثني سبها لعلمه اذا سمعت عنه شكوى براسله
 و هو المعروف في طلب العلي ليمد يوما عند ليل شهابيه
 و العشق يحمل على مكادم الاخلاق و قال بعض الحكماء العشق يروى النفس

ولا حرق في الدنيا عن صباه ولا في نعم لسرفه حبيب
وزكر الخراطى عن اغانسان قال مرايو بدر الصدوق رضي الله عنه
بحاربه وهي بولك ن

وهوسه من وصل قطع ما يمي مما سامل الفضيبي الناعم
مسالها احرة انت ام مهلوكة فعالت بل مهلوكة فعال من هو الـ
فاسم عليها فعال ن

واما الذي لعب الهوى بقوايدها فلب محب محمد بن القاسم ن
فاشترها من مولاها وبعث بها الي محمد بن القاسم بن جعفر بن ابي طالب
وقال هؤلاء فتز الرجال وكم وانه قد مات من من كرم وعطب
من سلم وحيات عمن بن عفان حاربه استدعي على رجل من الانصار

فعال لها عمن ما فضلك فعال كلفه بالامر المومن يا راجيه فما بعدك
اراعبه فعاله عمن اما ان بها لان جعلك واعطيك ثمنها من مالي
فقال اشهدك يا امير المومن اني انا له وحر لا سكرنا والعشق

الذي سعلقه فعل الفاحشه بالمعشوق واما الكلام والعفيف
من الرجال الطريق الذي ياتي له دنه وعفته ومروته ان يفسد
ماسه وسرايه وناسه ومن معشوقه بالحرام وهذا كعشق السلف

السلف اللرام والامه الاعلام فهذا ان هذا عبد الله بن عبد الله
ابن عمه من قسعود احد الفقهاء السبعة عشق حتى اشتهر اسر ولم
يسر عليه وعد طالما من لاميه ومن شعره ن

كتمت الهوى حتى اضربك اللثم ولا مك افوام ولومهم ظلم ن
ونم على الكاسحون ومهم على الهوى قد لم لو نفع النم ن

وهدب الاخلاق اطهاره طبعي واظهاره تكلي وقال آخر
من لم ينج نفسه بالصوت التقى والوجه الهى هو فاسد

المزاج عماح الى العلاج وانتدوا في ذلك ن
اذا انت لم تعشق ولم يدربا الهوى فانت وغيرك في الغلاء سواد
وقال آخر ن

اذا انت لم تعشق ولم يدربا الهوى فمالك طبيب الحياه نصيب ن
وقال آخر ن

اذا انت لم تعش ولم يدربا الهوى فليس محرا من اس العجر جليدا
وقال بعض العشاق العفو والصبانه عفو اشروا واعشقا نظروا
وسل بعض العشاق ما لنا صنع لو طفت من هوى فعال لت اضع

طرفي في وجهه واروح فلي يدكره وحدثه واسير منه بالاجب
لسفه ولا اصبر مع الفعل الا ما نفضه عهدك الي ثم انتشد
اخلو به فاعف تكريما حوق الدنيا لست من عشاقه ن

كالماء في يد صام بلدهما مصر عن يزيد مدافسه ن
وقال اسحون بن ابرهم ارواح العشاق وعطره لطيفه وابدانهم رقيقه
حصفه برهتهم الموانه وكلامهم كي موات القلوب ونزهد

في العقول ولولا العشق والهوى لمطل نعم الدنيا وقال احد
العشق للارواح ينزل الفدا للابدان ان يركبه ضرك وان لم تبت
منه ملك وفي ذلك مسل

حلي اراكب فيه لزايدة وفنه شفا دام وكبر وب ن
علي الـ ما عشر طبيب يقين ولا عش الا بحسب بطيب ن
ولا

فاصحت كالمهدي اذ بان حصة على ابرهندا ولمن اسس سقم
 محبت اسار الحسب تائما الا ان هجران الحسب هو الاشم
 فدق هجرتا لنت نعيم انه رشاد الانام ما كدت السزغ
 وهدا عه من عهد العرير عشقه لجارية فاطمة بنت عبد الملك
 امراته مشهور وكانت حارية نازعه الحالك وكان معها بها وكان
 يطلبها من امراته ومحمد من ابرهنا له ما في عليه ولم ير الجارية
 في نفس عمر فلما استخلف امرت ما حارية فاصلحت وكان سلاي حستها
 وجالها ثم دخلت على عمر وقالت يا امير المؤمنين حسب معجما حارتي
 فلانه يسال عنها فابيت عليك والآن فقد طابت نفسي لك بها
 فلما قالت له ذلك استبار الفرح في وجهه وقال عجب على علي بها
 فلما ارضيتها عليه اردادها عجا وقال لها ما لك فعلت بم والها
 على رسول احسن مني لم كنت وس اس صرت لعاطفة فعالت اعزم للحاج
 عاملا له باللوفة ما لا ولنت ورفوع ذلك العامل قالت يا حدي
 وبعثت رسول عبد الملك فوهني لعاطفه قال وما فعل ذلك العامل قالت
 هلك قال وهل ترك ولدا قالت نعم قال فما حاله قالت سنة فعال
 سدى عليك ساكن واذهي للمكانك ثم لسب الى عامله على العراق
 اراعت الى فلان بن فلان على البريد فلما ودم قال له ارفع الى جميع
 ما عزمه للحاج لا يمكن فلم يرفع اليه شيئا الا دفعه اليه ثم امر
 بالحارثة ودفعته اليه ثم قال له اياك واناها ولعل اياك كان
 الم بها فعال العلام هي لك يا امير المؤمنين قال لاحاحه لي بها كل
 فاسعها مني والست اذ امرني النفس عن الهوى فلما عزم الهوى على

الانصراف بها قالت اس و حدك يا امير المؤمنين قال على حاله
 ولم ير الحارثيه في نفسه حتى مات رحمه الله ورضي عنه وهذا
 ابو بكر محمد بن داود الطاهري العلم المشهور في فنون العلوم
 من الفقه والحديث والتفسير والادب وله قول في العهد وهو
 من اباي العلماء وعشقه مشهور قال بقطوبه دخلت عليه في مرضه
 الذي مات منه فعلت لف حدك قال حب من يعلم اورثني ما يرى
 فعلت وما سمعت من الاستماع به مع القدر عليه وقال الاستماع
 على وجهين احدهما النظر المباح والاخر اللذة المحصورة فاما النظر
 المباح فهو الذي اوردني ما يرى واما اللذة المحصورة فمنعني
 منها ما حدى اني يا سويد بن سعد يا علي بن مسهر عن ابي الهيثم
 عن مجاهد عن ابن عباس يرفعه من عشق كتم وعف و صبر عفر الله

له وادخله اكنه ثم انشده
 انظر الى السور بحري في لولحظه وانظر الى دمع في طرفه الساج
 وانظر الى شعرات فوق عارضه كاسن نال دب في عاج
 وانشده ايضا
 ما لم انكر واسواد اخديه ولا انكروني ورد الغصون
 ان لم يلر عيب خليه بالشعب فعب العيون شعر الجفون
 فعلت له نعب الفاسر في الفقه واسسه في الشعر فعال غلته الو جد
 وتلكه النفس دعوا اليه ثم مات من ليله وبسبب بعشوه
 صنف كتاب الزهر ومن كلامه ما س من هواه ولم يمت
 بروحه سلاه وذلك ان اول روعات الياسر ما في القلب وهو عر

الانصراف

لما سالت عن الهوى يحيى وارقت روعا لم يكن يراق
 ان كان معشوقا بعد عاشقا فان المعبود انعم العشايق
 قال صاحب سارل الاحباب شهاب الدين محمود صاحب
 الانشأ وقلت في جواب النسيب على وديها مختالا سائل
 هل يكن جا سايلا عن لحاظه من يعين في دم العشايق
 نما على السوء الهوى خلع اربى الحد عدم مهراق
 وسوى اللحاظ اولى بان يصح عما حنت على العشايق
 انما كل من يملن شهيدا . ولهذا في ضنا ولبوبان
 ونظر ذلك هو وردت على الشخ اى الخطاب محمود بن احمد
 الكلوزاني في ح كتابه في وقته .
 بل للامام اى الخطاب سله حات الملك وما خلق سواك لها
 ما وا على رجل رام الصلاة بعد لا تحت طاهر ذات الجمال لها
 وا حاب عن سؤاله .
 قل للاديب الذي وافى بمسألة سرت فوارى لما ارادى لها
 ار الى سسه عن عبادته حويد ذات حسن قاشى ولها
 ان باف لم يعنى عبادته فرحم الله يعنى من عمر ولها
 وقال عبد الله بن عمر القيس حكى سنة لم دخلت مسجد
 المدينة لربان في رسول الله صل الله عليه وسلم فسا انا جالس
 من الصبر والمنبر لا سمعت ابينا فاصغيت اليه فاذا هو يقول
 اشجان بوح حمام السدر فالهيب منك بلابل الصدر
 ام عن يومك ذكر عانته اهدت المن وساءوس الفكر

مستعد لها فاما الناس فان القلب وهو مد وطاه لها
 الروعه الاولى والمقبول و ابو العباس بن شرح في مجلس ابي
 الحسن على بن عيسى الورز بن فنتا نظرا في مسئله من الاملا فقال بن
 شرح انت تقول من كبرت لطائنه دامت حسراته احد وسكن
 بالكلام على الفقه قال لا زكان ذلك فابول .
 ابره في روض المحاسن مقلتي وامنع يعني ان تتال تحسرا
 واهل من فعل الهوى بالوانه نصبت على الصبر الاله تهديما
 ومنطق طرفي عن سرهم خاطرى فلولا الاحلاس وده لتكلم
 رات الهوى دعوى من الناس كلهم فلسنا نرى ودا همما نسيما
 فقال ابو العباس بن شرح لم يعر على ولو ثبتت قلبه
 ومطاعم كالشهد في بعانته . وديت اسغه ليد سنامه
 صباه وحسنه وحدثه و ابن اللطحات في وحنانه
 حتى اذا ما الصبح لاح في عموده ولى بحام ربه وبسراته
 فقال ابو بكر حفص الله الامير عليه ما افره حتى يعم شا هود بن
 علي انه ولى بحاتم ربه وديته قال بن شرح بلر منى في هذا ما يلزمك
 كذا قولك انزه لنى ارسا لبحرما هو قول الورز وقال بعد صفتها لطفها
 وطرقا ذكر دلا ابو بكر الخطيب في راجه وجاه يوما فسامضونها
 بالرداود با فقيه العراق افسا في فوانك الاحلاق
 هل عليها انت من حناح ام حلال لها دم العشايق
 فكنت الجواب تحت البشير تحت طه ن
 عدى مسائل العشايق واسمه من قرح الحشا مشناق
 لما

فاعلم ان كل من يلهي
 في غير الله فانه
 في حرامه
 في حرامه
 في حرامه
 في حرامه
 في حرامه

بالله طالت على دنف سلو السهاد وقلة الصبر
 اسلمت من كهوى لجرهوى موقد كمو قد ايجر
 والمدر يشهد انى كلف معرى بحب سبه البسد
 ما لس احببنا همها حتى بليت وكنت لا ادرى
 لم اعطع الصوت فلم ادر من انزجاً فاذا به وداعاد البكاء
 والانسيم بم انفسه
 اشكال من ربا حياك زاير واللبل بسودا الذوايب عايد
 واعداد ما حنك الهوى برسسه واهباح تغليل الجبال الزاير
 نارت ربا والطلام كانه لم بلاطم فيه موج زاخر
 والدر سرى السما كانه ملل برحل والنجوم هيا كر
 ويرى به الجوزا برقص البجاره كحس علاه سكر طاهر
 بالبر طلت على بحب ماله الاله الصاح مساعد وسامرن
 ما حاننى مت حفا امكن واعلم ان الهوى هو الهوان الحاضرن
 قال ولقد هبت عند اسدابه فلم ينبهه الا وانا عبده فرانت
 ما ما مقنلا على شبا به ودهرو والدمع حمله حرقن فسل عليه
 فقال احلس من انت قلت عبد الله بر معر القيس قال الل حاجبة
 قلت نعم كمت حالسا والروضه فم اراعى الاصونك مسهى اودك فما
 الاى تجبد فقال ما عنته من الحباب من المندر من الجموح الاعارى
 غدوت نوما الى مسجد الاحراب فصلت فيه ثم اعترلت بعور عبد
 فاذا نسوة ودا اولن بهاد من سله العطاوى وسطهن جار قبة بثة
 الكمال كامله الملاحه فوقف على وقالت ناعسه ما تقول ومثل
 من

من يطلب ومالك ثم تركتني ودهنت فلم اسمع لها خيرا ولا فقوت
 لها اشرا وانا حيران اسئل من نكار الى مكان لم صرخ واكتمت صيا
 عليه لم افرق كانا صبغت وحننا بهورس لم النشر يقول
 اراكم بعلى من بلاد بعيد ما هل برونى بالمواد على بعد
 فوارى وطرفى باسنان عليم وعند لم روى ود كرم عندى ن
 ولست العسر حتى اراكم ولو كنت فى العرد وسرا حنه الخلد
 فعلت ما اراخت الى ريك واسعد من ديك من يدان نفول
 المطع فقال ما ابا بك حى يوب الفارطان ولم ازل معه حتى طلع
 الصبح فعلت هم بنا الى مسجد الاحراب فلعل الله ان يلسف كبرك
 قال ارحوا ذلك انما الله بركك ودهسا حى اسما مسجد الاحراب

سمعته يقول

بالذحال لوم الاربعاً اما سمعك كذب لي بعد النهى طربا
 ما ارب ال هوال منه يقلقى ما الى مسجد الاحراب مسما
 بحر الناس ان العر هنته وما اما طالبا للاخر محتسبا
 لو كان سعى و ابا ما اى صلها بهما نعت للمك محتصبا
 لم صلنا حى صلينا الطهر واذا ما لنسوة ودا اولن وليست
 فهين هو فعلى وقلت ما عنته ما طنك بطاله وملك كاشف
 بال قال وما لها ولرا حدها انوها وارجلها الى ارض السما و
 ما لهن عن الحاربه فعلن همى ربا سبه العطر بن السلى بوع
 عسه راسه الهن وقال
 حلى ربا ودا حدى ربا وسارت الى ارض السما وعرها

حللت ابي ودعشت من الكا مهل عند عري عمله استعبرها
فعلت له ابي وتعددت مال حويل اريد به اهل السر ووالده
لا بدلته امامك حتى يبلغ رضاك وهو والدماء هم ما الى مسجد الانصار
فمننا وسرنا حتى اسرونا على بلاؤهم منهم فسلمت فاحسنوا الرد
فعلت ابا الملاء ما سولوني عتبه واسه والوا من سا راء
العرب فعلت انه ودرى يداه من الهوى وما اريد منكم اء لا
المساءلة الى السماء وه فالوا سموا وطاعة فرسا وركب العوم
معاني اشرفنا على منار مني سلم فاعلم العظريف بما صحح مبادراً
فاسعديا وقال حسم بالاكرام فعلنا وان حال الله ابا الكراميات
فكان يدهم الريم منزل ثم يارى بالمشرك العبد انزلوا القوم فقربت
الانطاع والنهارق ودحت الدباغ فعلمنا لسنا يدان في طعامك في نقض
حاجتنا فقال وما حاجتنا فعلنا نخطب عسك الدرم لعنته من
اكتاب من المنذر فقال ار الذي يحطونها اسرها الى نفسها وانا ادخل
اخبرها ثم دخل مفضيا على ابنته فقالت ما اية نالي اركي العوصك
وحمل فقال قد ورد الانصار يحطونك مني قالت سادته كرام
اسعزلهم التي مع الله عليه وسلم فلن احطبه منهم قال لعنته
ابن كهاب قالت والله لو سمعت عمر عتبه هو اانه يرميها وعبد
ونزل اذ اقصد فقال اقميت لا ازوجك به ايدا ولودعني الى
بعض حدسك معه فعالت ما كان ذلك ارا اقميت فان الانصار
لا يردون ردا صحا فاحسن لهم الرد فقال باي شي قالت اعطاهم
المهر فانهم يرحمون ولا يحسون فقال ما احسن ما قلت ثم خرج

مبادراً

مبادراً فقال لرقادة احي قد اجابت وكلا بد لها مهر مثلها
فمن العام به فقال عبدالله بن عمر ابا فعل ما ثبتت فقال الف مقال
من الذهب وماه بوب من الابراء وخمس اكويسه عنبر فقال عبدالله
لك ذلك فهل احب قال اجل قال عبدالله فانفوت نفر من الانصار
الى المدينة الى المدنه فاقوا مجمع ما طلب ثم صنعت الوليه
واقمنا على ذلك ابا مايم قال خذوا ما لكم وانصرفوا مصاحبه
جلماي لفتوح وحمرا ما سلبير واحله من المناع والتخفيف فودعناه
وسرنا حتى اذ اتى بساوس من المدينة مرحلة واصل خرجت جبل
بريد العان احسها من سلم فحمل عليها عتبه من احاب وصل منهم
رحلا وحندل اخرون على رجوع وبه طعنه نفور دما فسقط على
الارض واسا نجله فطردت عنا الخيل وودقني عتبه بحيه
فعلما واعساه فسمعتنا الحاربية فالتت نفسها عن البعير فجعلت
صيح بحرقه وانشدت
تصيرت لا اتي صيرت وانما اعلى نفسي اربا لكن لاحقه
فلو اصبفت روجي لكنت الى الدردي اما ماكن مزدور البربه سابقه
فا اجر بعدي وبعديك منصف ظيلا ولا نفس لفسر موافقه
ثم سهقت وقضت نجها فاختفرنا لها قبرا واحلا ودفنا ههنا
فنه ثم رجعت الى المدينة فاقمت سبع سنين ثم ذهب الى الحجاز
ووردت المدنه فقلت والله لا يفرق قبر عتبه ازوره فاقبت
القبر فاذا عليه شجرة عليها عصاب حمرة صفراء فعلت لارباب
المنزل ما قال لعه الشرف والواسحة العروسين ولولم تكن في

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها ويوصيها فالتام سلمة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان ادا راى عائشة لا يملك عنها وذكر ابراهيم عن عامر بن
ابن سعد عن ابيه قال كان ابراهيم الخليل يوردها حرق في كل يوم من الشام
على البراق من شغفه بها وقلده صبر عنها وذكر الحرابي ان عبد الله بن عمر
اشرى جارية روميه وكان يجها بحجة شديده فوعدت ذات يوم عن
عقله فجعل يلج التراب عن وجهها ويفدها وكانت تكرر ان يقول
يا طرون انت فالور يعني يا مولاي انت سعيد ثم انما هرفت منه
فوجد عليها وحدثا شديدا فذكر احسبني قالون فانهرفت وقال ابو
ابراهيم ووداع من الحلفا الراشد من والايه المهدي من كسر
وقال رجل لاير المؤمنين عمر بن الخطاب يا امير المؤمنين رات
امراه فعتقتها فقال دال ما اعدك فالجواب وبالله التوفيق ان
هذا الكلام في هذا الباب لا يدفيه من المسمى من الحرام والحايبر
والنافع ولا تثم عليه بالدم والانكار ولا بالدم والقتول من حيث
الجهل وانما يد من حكمه وسببته من ذكر متعلقه والا والعشيق
من حيث هو لا يدم ونحن نذكر النافع من الحب والضرر والحايبر والحوام
اعلم ان ارفع المحبة على الاطلاق واوجبها واعلاها ولعلها محبة من
جملت العلوب على محنته وبطرت الحلقه الى تالعه وبها قامت الارض
والسموات وعلها وطرت المخلوقات وهي سر شهاده ان لا اله الا
الله فار الاله هو الذي باله العلوب بالمحبه والاحلال والعظيم
والدل والحضوع وبعده والعباده لانصاع الاله وحده والعباده
هي كمال الحب مع كمال الخضوع والذل والسرور في هذه العبودية من

العشق من الارضه المحالفة للسدد الا الحبيب الوارد بالحسن
من الاساسد وهو حدث سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن
ابي يحيى العباب عن مجاهد عن ابي عباس يرفعه من عشق وعفت
وكنتم فانت هوشهيد ورواه سويد ايضا عن ابي مسهر عن
هشام بن عمرو عن ابيه عن عائشة مرفوعا ورواه الخطيب
عن الازهري عن المعافا بن ركرما عن قطبه بن المفضل عن احمد بن
مسروق عنه ورواه الدرر بن يكار عن عبد العزير الماجسي
عن ابن بلال بن يحيى عن مجاهد عن ابي عباس وهذا سيد الاولين والآخرين
ورسول رب العالمين نظر الى زينب بنت محمد فقال سبحان معلم
العلوب وكانت تحت زينب بن جارثة مولاه فلما رطلها قال له اتق
الله واسكن ملكك روعك فلما طلقها زوجها الله سبحانه من رسول
الله من دون سبع سموات فكان سبحانه ولينها وولين بزواجها من
رسوله وعقد نكاحها فوق عرشه وانزل على رسوله واد يقول
للاي الله عليه وانعت عليه اسك عليك زوجك وانقى
الله وكفى في نفسك ما الله مبديه وكفى الناس والله احق ان
يخشاه وهذا داود بن ابي الله لما كان كخته سبع وتسعون
امراه ثم احب تلك المرأة ففروها وقل بها المايه وقال الرهري
اول حب كان في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان
مسروق بسبها حبيبه رسول رب العالمين وقال ابو قيس مولى
عبد الله بن عمرو ارسلني عبد الله بن عمرو الى ام سلمة اسألهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم يقبل اهلها وهو صام فقال ان عائشة قالت
كان

اطلم الظلم الذي لا يغفره الله والله تعالى يحب لادائه من جميع الوجوه
وما سواه فانما يحب تبعاً لمحبته وقد دل على وجوب محبة سحابة
جميع كتبه المنزل ودعى جميع رسله ووطر به الى وطر الناس عليها
وتارتب منهم من العقول وما اسع عليهم من النعم فان القلوب معطون
محبوله على محبة من انعم عليها واحسن اليها فلف من كل الاحسان
منه وبما خلقه جميعهم من نعمة فمنه وحده لا شريك له كما قال
تعالى وما علم من نعمة من الله ثم اذ اسلم الضرب والبه تجارون
وما تعرف به الى عماره من اسمائه الحسنى وصفاته العلى وما دل عليه
اكثر مصنوعاته من كماله وبها يد وحللك وعظيتم والمحنة لها واعان
الجمال والاحمال والرب يعلى له الكمال المطلق من ذلك فانه جميل كجمال
بل اجمال كماله والجمال كله منه فلا يستحق ان يحب لادائه من كل وجه
سواه قال تعالى بل اذ لم يحبون الله فاتبعوني بحسبكم الله ويعفركم
ذنوبكم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يريد مسلماً عنده فسوف
بار الله بعمومكم ويحبونه اذله على المؤمنين اعز على الكافرين كما هرون
في سبل ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم انا ولى الله ورسوله والذين امنوا الذين يهتدون للصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون ويسبون الله ورسوله والذين امنوا وارى حرت
الله الغالبون والولاية اصلها الحب فلاموالاة الاى كمال العدا
العداوه اصلها البغض والله ولى الذين امنوا وهم اولياؤه فهم يوالونه
لمحبتهم له وهو يوالى بهم لمحبتهم له فان الله يوالى عبده بحسب محبته له
ولهذا انكر سبحانه على من اتخذ من دونه اولياء خلاف من والى اوليايه فانه

لم

اتخذهم من دونه اولياء بل موالاة لهم من تمام موالاة ن وقد انكر على
سوى بينه ومن عني في المحبة واخبر ان من فعل ذلك فقد اتخذ
من دونه انوارا يحونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله واخبر عن
سوى سبه ومن الابداد والحب انهم يقولون في معبودهم بالله ان
كنا لفي ضلال مبين اذ سواكم رب العالمين وهذا الموجد في الحب
ارسل الله جميع رسله ويرل جميع كتبه واطبق عليه دعوة الرجل من
اولهم الى اخرهم واجله خلق السموات والارض والجنة محل المحنة
لاعله والبار للتركيب منه وودا قسم النبي صلى الله عليه وسلم الى اربع
عبد حتى تكون مواجب اليه من ولده والى والياس اجع من عليه محنة
الرب جل جلاله وكالت لغيره كتاب لا حتى يكون احب اليه من سوا
اي لا يؤمن حتى يصل بحسبك الى هذه العاوه واذا كان النبي اولي بها
من انفسنا في المحبة ولو ازمها ملس الرب جل جلاله وتقدر سن
اسماوه وسارل اسمه وتعالى جده ولا اله فيه اولى لمحبة عبادته من انفسهم
وكل ما منه الى عبد المؤمن يدعوه الى محبته مما يحب العبد او يكره عطاوه
ومنعه ومعاقبته واسلاوه ومضه وبسطه وعدله وفضله وامانته
واحيائه ولوطفه وبره ورحمته واحسانه وستره وعموه وحليته
ومبر على عبده واحابته لرعايه وكسف كونه واعايشه لهفه ويقترح كونه
من عز حاجة منه اليه بل مع عناه النام عنه من جميع الوجوه كل ذلك داع
للغلوب الى الله ومحنته بل يمكنه من بعضيته واعايشه عليها وسر
حتى يعنى وطره منها وكلاسه وحراسته له وهو يعنى وطره من بعضيته
لعبه وستعنى عليها سعه من اقوى الدواعي الى محبته فلوان مخلوقا

فعل مخلوق ادني شئ من ذلك لم يملك قلبه عن محبته فليف لا يحب
العبد بكل قلبه وهو ارحم من محبتي اليه على الامور بعد الانفا من مع
اسائه محبة الله نازل وشه اليه صاعد محب اليه بعبه وهو عني
عنه والعبد يتبع الله بالمعاشي وهو فقير اليه ولا احسانه وبن
وانعامه عليه بصدقه عن عصبية ولا يعصيه العبد ولو به يقطع
احسانه به عنه فالائم اللوم كل من الغلوب من محبته من يود ان يشانه وتعلقها
لمحبه سواه وايضا قل من محبه من الخلق وحكم انما يريدك لنفسه
وعرضه منك والله تعالى يريدك لكن كلف الامر الا هي عمدي كل
يريدك لنفسه وانا اريدك لك فليف لا يحبني العبد ان يكون ربه
له بعد المنزله وهو معرف عن شمول محبت عنه وداسعترق قلبه
عب سواه وايضا فكل من يعامله من الخلق ان لم يربح عليك بعاملك ولا يدل
من نوعه انواع الذبح والرب تعالى انما بعاملك ليربح انت عليه اعظم الربح
واعلان والدرهم بعشر امثاله الى سبعه ضعف الى اصغاف كثيره
والسنة بواحد الى اسرع شئ محوان وايضا فهو سبحانه خلقك لنفسه
وطلق كل شئ لك في الدنيا والاخرة من اولي منه باسراع الوسع في محبته
وبدل الجهد في مرضاته وايضا بمطالبك بل مطالب الخلق جميعا
لديه وهو اجود الاجودين والدم الاكرم من اعطى عبده قبل رساله
فوق ما يولد وبشكر العليل من العمل وبسمه ويعفر الكسير الزلال
ويحويه سائر من النعمان والارض كل يوم هو في شأن لا تسعه
سمع عن سمع ولا يعاظه كثر المسائل ولا يتبرم بالحاج للمحسن بل يحب
المحسن في الدعاء ويحب ان يسأل في غضب اذا لم يسأل سعي من عبده حيث
لا سعي

لا سعي العبد مية واستره حيث لا تستر نفسه ويرحمه حيث لا رحم
نفسه ذعاه باحسانه واماده الى كرامته ورضوانه فاني فارسل
رسله في طلبه وبعث اليه معهم عهد لم ير الله سبحانه نفسه
وقال من سألني فاعطيه ومن سئمني فاعف عنه ادعوك للوضل ما لي
ابعت رسولني والطلب ان يرسل اليك بنفسي الفاك في الوام وكيف
لا يحب الغلوب من لا ياتي بالحسنات الا هو ولا يذهب بالسائت الا
هو ولا يحب الدعوات ويسيل العثرات ويعفر الخطيات ويستتر
العورات ويكشف الكرابات ويعب الهمفات ويسل الطلبات سواه
فهو احق من ذكر واحق من شكر واحق من عباد واحق من حمد وان
من اتقى واراف من ملك واحود من سئل واوسع من اعطى وادم
من استرحم والدم من فسد واعمر من اتقى اليه والفي من تولى العبد
عليه ارحم عبده من الوالد بولدها واشد قريبا بتوبة الباطل
من العاقد لراحلة التي علمها طعامه وشرا به في الارض المهلكه اذا
ينس من احياه وحدها وهو الملك لا شريك له والفرد فلان له كل شئ
كالك لا وجهه الكدم لربطاع الابدانه ولن يعصى الا بعلمه بطاع فندر
وسومفه ونعمه اطيع وبعضه فعضر وبعضه وحقه اضيع فهو
اوب شهيد واصل جنط واو في بالعهد واعدل فام بالجنط
حال دون النفوس واخذ بالنواحي ونسب الا مار وسخ الا حال والغلوب
له مفضنه والسرعنده علاينه والغيب لديه ملسون وكل احد اليه
ملهون عنت الوجوه لنور وجهه وعجزت العقول عن ادراك كنهه
ودلت الفطر والادله كلها على اسماع مثله وتشبهه اشرف لنور وجهه

الطلمات واستنارت له الارض والسموات وصليت عليهم جمع المحلوقات
لاسام ولا سغي لم ان سام كحط القط وورعه مرفع اليه عمل الليل
مثل النهار وعمل النهار مثل الليل بحماه النور لو كشفت لا حرقته
سحاب وجهه تامهي اليه بصره من خلقه ما اعراض ياول حبه
لسواه من غوص ولو ملاك اسره فصل وهما امر
عظيم كعب على البيت الامتثابه وهو ان كمال الله والفرح والسرور
ونعم القلب وابتهاج الروح تابع لامر من احدهما كمال المحبوب
ويغيبه وخاله وانه اولى بايثار المحب من كل ما سواه والامر
المان كمال محبته واستفراغ الوسع في حبه وابتهاجه والوصو
اليه بكل شيء وكلها دل على ان اللذة بحصول المحبوب كعب قوة
محبته فكما كانت المحبة اولى كانت له المحب اكل من لذة من
اشند ظاوه مادراك الماء الرلال ومن اشند جوعه ما كل الطعام
التهي ويطارد ذلك على حسب شوقه وشدة ارادته ومحبته واذا
عرف هذا فالله والفرح والسرور امر مطلوب في نفسه
هي تدم اذا اعنت لما اعظم منها وسعت لذة جيرا ولجل منها
ولسنت اذا اعصت اعظم الحسرات وفوت اعظم اللذات
والسررات ومجد اذا اعانت على ان عظمة دائمة مستفدة واسعم
فيها ولا تدبر بوجه تام وهي لذة الاخرة ونعيمها وطيب العشر فيها
قال تعالى بل يوم يرون الحماة الدنيا والاخرة خيرا وانقروا
الهيون لفرعون لما امنوا اصر ما انت قاص انما تقضي هذه الحياة
الدنيا انا امننا برضا العفولنا خطا يانا وما ارضنا عليه من العسر والله
وانق

وانق واسه معالي خلق الخلق لنيلهم هذه اللذة في دار الخلد واما
الدنيا فمقطعة ولداتها لا تصفوا ابدا ولا يدوم علاه لذات
الاخرة فان لذاتها دائمة ونعيمها خالص من كل كرب وآلم
ومها ما تنهي عن الانفس ويلد الاعين مع اكلود ابدا ولا يعلم
فسر ما احفلهم من قره اعين بل منها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وهذا المعنى الذي قصدك السام لقومه
يعوله ما قوم اسعوني اعدكم سبيل الرشاد ما قوم انما هذه
الحماة الدنيا مراع وان الاخرة هي دار القدران فاحذر من الدنيا
مراع سمع بها الى عنرقنا وان الاخرة هي المستمر واذا عرف
ان لذات الدنيا ونعيمها متاع ووسيلة الى لذات الاخرة ولذات
خلقت الدنيا ولداتها وكل لك اعانت على لذة الاخرة واوصلت
اليها لم يدم ما ولها بل يجد كعب ايضا لما الى لذة الاخرة اذ اعرف
منذ فاعظم نعم الاخرة ولداتها النظر الى وجه الرب جل جلاله وجماع
كلامه منه والقضية منه كما ست في الصحى من حديث الرويه هو اللذ
ما اعطاهم نشا احب اليهم من النظر اليه وحدث اخرا انه اذا جلى
لم وراوه لنوائهم فيه من النعم وفي الضاي وميند الامام اهد
من حديث عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه واسأل الله
النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك في كتاب السنه لعبداسد بن
الامام اهد فرؤنا كار الناس يوم العاصم لم سمعوا القرآن اذا سمعوه
من الرحمن وكانهم لم سمعوه فتدل ذلك واذا عرف هذا فاعظم الاساب
الى يحصل عند الله هو اعظم لذات الدنيا على الاطلاق ونقول في غرض

سحانه ولذة محبته فان ذلك هو حنة الدنيا ونعيمها العالى ونسبة
 لذاتها الفانية لعله في بحر فان الروح والقلب والبدن انما
 خلقوا لذلك فاطب ما في الدنيا معرفته ومحبته والذم في الجنة
 رويته ومشاهدته فحجته ومعرفته قره العين ولذو الارواح في كل
 العلوب ونعم الدنيا وسرورها بل لذات الدنيا العاطفة عن ذلك
 سلب الانا وعدايا وتقيها جهنم المعيشة الضنك فليس
 لكياه الطيب الا بالسر وكان بعض المحسن بحره اوقات يقول
 ارتكار هذا الجنة في مثل هذا انهم لفي عس طيبه ن وكان عن رسول
 لو علم الملوك وانما الملوك ما تحرفه من النعيم كالذونا عليه السور
 واذا كان صاحب المحبة الباطلة التي هي عذاب على قلب المحب يقول
 في حاله وما الناس الا العاشقون ذو الهوى واخبرني من
 لا يحب ويعشق ^{الطيب} ويعول الاخر ان للديناني ما لم يكن صاحب الايمان
 ويعول الاخر ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها وانما وجد مفرد غير عاشق
 ويعول الاخر سلكي المختون الصبا به لشيء جعلتها ملقون من سنهم وحدي
 فكلم لقلبي اده الحب كلها علم بلغها قلبي محب ولا بعدي ^{الطيب} بلطف
 بالمحبه التي هي حياه العلوب وغذي الارواح وليس للقلب لذة والنعيم
 ولا فلاح حياه الا بها واذا فعد بها القلب كان المده اعظم من الم العين
 اذا فقدت نورها والاذن اذا فقدت سمعها والاذن اذا فقد
 شمها واللسان اذا فقد نطقه بل فساد القلب اذا خلى من محبة
 فاطمه وماريه والعه الحق اعظم من فساد البدن اذا خلى من الروح
 وهذا امر لا صدوقه الا من فيه حياه وما الحرح حبيت ايلام ن
 والمقصود

والمقصود ان اعظم لذات الدنيا هو السب الموصل الى اعظم لذات
 الاخرة ولذات الدنيا بلثه انواع فاعطها واكملها ما اوصل الى
 له الاخر وسب الانسا على هذه اللذات هو اب واهد كان
 المؤمن سب على ما تقصده وجه الله تعالى من اكله وشربه
 ولباسه ونكاحه وسفاعة بعب عدو الله وعدوه ^{الطيب}
 بلطف بلذاته ومعرفته بالله ومحبته له وشوقه الى اوابه
 وطبعه في رويته وجهه الكريم فرحناات النعيم السوع المالى له
 منع لده الاخر ويعيب الانا اعظم منها بلذاته الذي لا يجد وامر دون
 الله او ما نامودة سلمه الحياه الدنيا كحوتهم لحب الله ويستمتع
 بعضهم ببعض كما يقولون في الاخر اذا القوار بهم ربما استمتع بعضهم
 ببعض وطلعنا اظنا الذي اجلت لنا قال النار سواكم طال من قهرها
 الا ماشاء الله ان ركب حليم علم ولدك الذي بعض الظالمين بعضا ما كانا
 بكسوتون ولذة اصحاب المواحش والطم والبغى في الارض والعلو بغير
 الحق وهذه اللذات في كصفتها انها هي استذراج من الله لهم ليدققهم
 بها اعظم الالام ويحرمهم بها اكمل اللذات ^{الطيب} بحوله من ودم لعين طعنا
 لذيذ اسموما مستند وجه به الى هلاكه قال تعالى سفسست ارجحهم
 من حيث لا يعلمون واسلى ارضى مسن قال بعض السلف في نصيرها
 كلما احدثوا دنبا احدثنا لهم لعمرة حتى اذا فرحوا بما اوتوا احدثناهم
 بعته واذا هم سلسون فقطع دابر العموم الذين ظلموا واخذ الله رب
 العالمين وكان تعالى في اصحاب هذه اللذات يحسبون انما عبدتهم
 مال وسر تسارع لهم في اجيرات بل لا يشعرون وقال في حقهم

فلا تهجرك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة
 الدنيا ويرهبنا منهم وهم كافرون وقد اللذات سلب
 احدا الاثما من اعطيه الا لام كما قيل
 ما رب كانت في الحياة لاهلها عذابا فصارت في العباد عذابا
 النوع الثاني له لا يعيب له في دار القرار ولا الماء ولا يمنع
 اصل له دار القرار واسعد كمالها وهذه الله المباحة
 التي لا يسعها على له الا حرة ن ههه زمانها سبيل ليس لمتع
 النفس بها قدر ولا دار سعل عما هو حصر وانفع منها وهذا القسم
 الذي عناه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله نل هو بل هو به الرجل
 فهو باطل الا ربيته نفوسه وادسه فزسه وبلاغبته امراته
 فاس من اجحت فما اعان على الله المطلوبه لذتها فهو حق وما لم يعز عليها
 فهو باطل فصل هذا الحب لا سكر ولا دم بل هو احد انواع الحب
 ولولا حب رسول الله كما الله عليه وسلم وانما نعى المحبة التي سعل قلب
 المحب وفلره ودكره محبوه والافكل مسلم في قلبه محبة الله ورسوله
 لا يدخل في الاسلام لايها والناس يتفاوتون في درجات
 هذه المحبة تفاوتنا لا خصيه الا الله فمن حبه الخليل ونحبه عندهم
 هذه المحبة التي لطف وتحف افعال الكالف وتخي الخيل وسمع
 الحان وتصفي الدر عن وترو من النفس وطيب لحياه على الحقيقة
 لايحه الصور المحرمه واذا ملبت السراب يوم اللقا كان سر من
 صاحبها من خير سوا العباد كما قيل
 سعي لهم من صهر العلب والحشا سرهه حيت يوم سلى السراب
 ومن

هي

الله وكلامه وعلقة محبة سماع الشيطان والعرو وبعقد
انه على شيء ففي محبة الله وكلامه ورسوله اصناف اصناف
نادكر السائلين فوائد العشق ومنا فعه بل الاحب والحققة
انفع منه وكل حب سوى ذلك باطل لانه محبة عليه وشوق للحب
اليه فصل واما محبة النوان فللعوم على المحبة بل في
من كماله وقد امن الله سبحانه بها على عماده فعال من اياته ان خلق
لهم من انفسهم ارواحا لتكلموا اليها وحمل بسلم مودة ورحمة ان في ذلك
لايات لعوم سعادون وحمل المراه سكا لاله حل بسكن قلبه اليها
وجعل سها خالصا كحب وهو المودة المقر ونه بالرحمة وقد قال
تعالى عقب ذكره ما احل لنا من النساء ما حرم منهن يريد الله لبيين
للمرءه يدرك سنن الدين من قبله وسوب علمه والله علم حكم يريد الله ان
سوب علمه ويريد الذين سمعون الشهوات ان يملوا اميلا عظم يريد الله
ان يحفف علمه وخلق الانسان ضعفا ذكر سفين الثوري في نفسه
عن ابن طاووس عن ابيه كان اذا نظر الى النساء يعبر وفي الصحيحين من
حدث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى امرأة فاني ريب فقضى
حاجته منها وقال ان المراه بعد في صورة شيطان ويد في صورة
شيطان فاذا رأى احدكم امرأة فاعجبته فليأتى اهله فاذ ذلك برد
ما في نفسه ففي هذا الحديث عدة فوائد منها الارشاد
اعى السلي عن المطلوب بحسنه كما نعوم الطعام مقام الطعام
والثوب مقام الثوب ومنها الامر بدواه الاعجاب بالمرأة
المورث لشهوتها ما نفع الادوية وهو قضا وطره من اهله وذلك
معصر

معصر شهوة لهذا وهذا كما ارشد للمجاهدين في النكاح كما في سنن
ابن ماجه مرفوعا لم ير المجاهدين من النكاح فكما المعشوقه هو
روا العشق الذي جعله الله دواء شرعا وقد را به داود داود
صلى الله عليه وسلم ولم ير بلب نبي الله محرمات وانما تزوج المرأة
وضها اليها به لمحنته لها وكانت بوبته بحسب منزلته عند
الله وعلومه من نبيه والملتقيا المزد على هذا فاما قصه رسيت
حجش فريد كان عزم على طلاقها ولم يوافقها وكان يستشير النبي صلى الله
عليه وسلم في فراقها وهو يامر به باسمها كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه مفارقها ولا يد فاعفى عنه لانه ان يتزوجها اذا فارقها ريد
وخشي مقال الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوج روحه
ابنه فانه كان قد تبني زيدا صل النبوة والدين تعالى يريد ان
يشرع شرعا فيه مصالح عباده فلما طلقها زيد فاعضت عدتها
منه ارسله اليها فخطبها لنفسه فجا زيد واستدبر اليها بطهره
وعطيت في صدره لما ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما
من وراء الحجاب ما زيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبك
فالت ما انا صانعه شيئا حي او امر ربي وامت الى محرابها
فصلت فنولي الله عز وجل بكاحها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسه وعقد النكاح له فوق عرشه وجاء الوحي بذلك فلما وصي
زيد منها وطرا زوجها كما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لوقه
فدخل عليها وكانت نحر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويقول
ان تزوج حكر اهل بيكن وزوجني الله من فوق سبع سمواته فهدك

فنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع زينب ن ولا يرد النبي
 صلى الله عليه وسلم كان قد جيب اليه النساء في كتابه الصحيح من حد
 ائس عنه صلى الله عليه وسلم حب الى من دنيا كبر النساء والطيب
 وحلب قرة عين في الصلاة ن هذا لفظ الحديث لا ما يرويه بعضهم
 حب الى من دنيا كبر بلث ن راد الامام احمد في كتاب الزهد في هذا
 الحديث اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن وقد جسده
 اعداء اليهود على ذلك وقالوا ما هم الا الكاح مرد الله عن رسول
 وابع عنه فقال ام يحسدون الناس على ما اؤتم الله من فضله بعد
 اسما ال ابرهم الكتاب والحكمة واسامه ملكا عطاها وهذا جليل الله
 ابرهم امام كنفها كان عند سارة لاجل نساء العالمين واحب ما حبر
 وتسمى بها وهذا داود كان عنده تسع وسبعون امرأة فاحب ملك
 المرأة فتزوج بها فكل المياه وهذا سليمان ابنه كان يطوف في
 الليله على نساء امراته وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن احب الناس اليه فقال عائشه وقال عمر حده اي برقت جها
 فحبه النساء من كمال الانسان قال بن عباس حبه هذه الامة اكبر
 نأ ن وقد ذكر الامام احمد ان عمدا لله بن عمر وقع في سهمه يوم طولا
 حاره كان عبقها ابر بوفضة مما صبر ان قتلها والناس يظنون ن
 وهذا احتج احد على حوازل الاستمباع بالمسبية هل الاستبراء
 لغير خلاف الامة المسبراه والعرق سبها انه لا سوء ارضاع
 الملك في المسبية بخلاف المشتراه بعد نفعه فيها الملك فيكون
 متمعا بامنة عمر وقد سفع النبي صلى الله عليه وسلم لعاشق
 ان

ان يواصله معشوقه فان يزوج به فانت وذلك قصة معيت
 ورسول فانه رآه ثم خلتها بعد فرافه ودموعه تجري على
 حديه فقال لها لورا حعبه فعالت اما مني رسول الله قال
 لا انما انا شافع فعالت لا حاجة لي به فقال لعبد باعنا من لا يحب
 من حبت معيت بريرة ومن بعضاه ولم يكر عليه جها وان كانت
 دربانف منه فان هذا ما لا يملكه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 سوى من نساياه في القبر ويقول اللهم هذا قسمي فما املك فلا يلقي
 فما لا املك يعني الحب وقد قال تعالى ولن تستطعوا ان تعدلوا
 من النساء ولو حرصتم يعني في الحب والجماع ولم يزل الكلفا الراشدون
 والرحما من الناس يسفحون في العشاق الى معاشيقهم الجار وملمن
 كما عدم من جعل يد بكر وعيمان ولذلك على اتق بعلام من العريب
 وحدي دار قوم بالليل فعال له ما قصتك فعال است سارق ولكي اصداقك
 بعلب في دار الرباعي خودة يدك لها من جن منظرها البدر
 فلما طرفت الدار من حرجهجة است وفيها من يوقدها الحجر
 ما دراهل الدار في ميجحوا هذا اللص محبوما له العمل والاسره
 فلما سمع على رضي الله عنه شعره رقيه وقال اللهم بربهاح اسمع
 بها ما كرا يا ابر المومنين من يو فعال التماس بن عيسه فعال خذها
 فليك واشتري معاونة جارنة فاعجب بها اعجابا شديدا
 سمعها يوما شديدا يا منها
 وفارقتة كالعصن يسرف في الثرى طربا وسما بعد ما خط شاربه
 فتسالها فاخبرته انها حب سببها فردها اليه وفي قلبه منها

وذكر المخرابي في رسعه ان رسده مرات في طريق مكة على حايط
 اما في عماد الله او في ايامه كرم كحل الهم عن ذاهب العفلة
 له مقله اما اليما في قريحة واما الكشاف النار منه على وحل
 فدرت ان جمال العالمها ان عرفه حتى جمع منه ومن من حبه
 سناهي بالمزدلفه اذ سمعت من بشر البيتين فطلبتة فزعم انه
 قايلها في ابنة عم له بدر اهلها ان لا تزوجونها منه فوجهت الي
 المحي ونازالت تبدل لم المال حتى زوجه اياها واذا المرأة اعشوله
 منه فكانت بعد من اعظم حسنها وتقول ما انا شي اسرمني يجمع بين
 ذلك الفتي والقياه قال المخرابي وكان سليمان بر عبد الملك صارية و غلام
 يتحبات فكتب الغلام الي الجارية يوما ن
 ولقد راتك في المنام كانا نطسي من ريق فاك البارد
 وكان لقل في يدي وكاننا يتناجسنا في فراش واحد
 مطفقت يوما كل مترقدا لاراك في يومي ولست براقدين
 ما جابته الجارية تقول
 خيرا ريت وكلما ابصرته ستنا له مني برغم الحاسد
 اول حوار يكون معانتي مست مني فوق ثدي ناهد
 واران من ظاهري ودمالحي واران هوو براني ومحاسد
 منع ذلك سلمان فانكها الغلام واحسن حالها على فرط غيرته
 وقال جامع من مرحبه سالت سعيد بن المسيب معنى المدينة
 هل في حب دها من وذر فقال سعيد بن المسيب انها لام على ما
 استطع من الامر قال سعيد والله ما سالي احد من هذا ولو سألني
 لما

لما كنت احنت الاله ن فعشق النساء ثلثة اقسام عشق هو قرة
 وطاعة وهو عشق الرجل امراته وجارنته وهذا العشق عشق نافع
 فانه ادعى الي المعاصد الي شرع الله لها الكاح والى للبصر والقلب
 عن المطلاع الي غير اقله و لهذا عهد هذا العشق عند الله وعند الناس
 وعشق هو وقت مر الله وبعد من رحمة وهو اضرتي على العبد في دنه
 ودينياه وهو عشق المردان فما ابتلي به الامر سقط من عمره وطرده
 عن رايه وابتعد قلبه عنه وهو من اعظم الحجب العاطفه عن الله كما قال
 بعض السلف اذ سقط العبد من غير الله ابتلاه محبة المردان وهذا
 المحبة هي التي حلت على قوم لوط ما جلنت فانتوا الامن هذا العشق قال
 تعالى انهم لفي سكرتهم يعمهون وروا هذا الذاء الذي استعاشه
 تغلب العلوب وصدق اللجا اليه والاشتغال بركه والبعض
 كعبه وقربه والفكر في الام الذي يعقبه هذا العشق واللذة
 التي يعوته به فيترتب عليه فوائد اعظم محبوب وحصول اعظم
 مكروه فان اقدمت بنفسه على عودا واثرته فليكن عليها تكبيره على
 اجنانه وليعلم ان البلاء قد احاط به والفسس الثالث من العشيق
 عشق مباح لا يملك كعشق من وصفت له امرأة جميلة اوراها فحاجة
 من غير قصد فاوردته ذلك عشقا لها ولم يحدث له ذلك العشق معصية
 فهذا لا يملك ولا يعاقب عليه ولا يقع له مدا فعتة والاشتغال بها هو
 انفع له والواجب على هذا ان يكرم ويعف ويصبر على بلواه فيثيبه الله
 ذلك ويعوضه على صبره لله وعفته وتركه طاعة هو اه واثار مرضات
 الله وما عنده فضل والعشاق ثلثة اقسام منهم من يعشق الجمال

المطلق ومنهم يعشق اكمال المقيد سواء طمع بوماله او لم يطلع ومنهم
 من لا يعشق الا من يطلع بالوصول اليه وبين هذه الانواع تفاوت
 في القوة والضعف فعاشق اكمال المطلق قلبه بهم في كل واحد وله
 في كل صورة جميلة سراد يوثق محروبي ويوما بالعذيب ويومسا
 بالعقيق ويوما باكلبيصا وثانة يتخي عدا واولية شعب
 العيسى فهذا عشقه واسع ولكنه غير ثابت كثير التقلع يسم
 بهذا ثم يعشق غيره ويلاهم من وقته حين يصح وعاشق اكمال
 المديان على معشوقه وادع محبة له ومحبة اقوى من محبة
 الاول لاخاها ولعلها ونسب الاولى والى بعضها عدم الطبع
 في الرمال وعاشق اكمال الذي يطلع وصاله اعقل العشاق
 واعرفهم وحبه اقوى لان الطبع عدو وتقويه فصل وانبا
 حدث عن عشق يعق قلتم برويه سويد بن سعيد فقد ايدى هذا
 الاسلام عليه قال نعدى في كماله هذا الحديث احدا بل على
 سويد ان وكذا ذكر السفي وابن طاهر في الدخيل والمدكر وابو
 الفرج بن اجوري وعده في الموضوعات واملن ابو عبد الله الحكيم
 على تساهله وقال انا اتبعى منه قلب والصواب واكثرت انه
 من كلام بن عباس موعوفا عليه فعلم سويد في روعه قال محمد بن خلف
 اما المرزبان ما ابوكرا لادرق عن سويد به وعائنة على ذلك واستفد
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعد ذلك بيال عنه فلا يفعد ولا
 يشبه هذا كلام النبوه واما رواه الخطيب له عن الازهري ما
 المعافان زكريا ما قطبة بن الفضل ما احمد محمد بن مسروق ما سويد
 ما

ما من شهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عاتبة بن ابي اسحق
 هشام عن ابيه مثل هذا عند من شمر ادنى باعه من الحديث ونحن نسهد
 له ان عاتبة ما حدثت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا
 حدثت به عنها عروة ولا حدثت به عنه هشام قط واما حديث بن العيص
 عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله بن عباس مرفوعا
 فحدثت علي بن ابي طالب ما جشوقا انه لم يحدث هذا ولم يحدث به عنه البر
 ان يكار واما هذا من يركب بعض الرواه الوضاعين وما سجان الله
 ليف كمال هذا الاسناد مثل هذا المتن فصح انه الوضاعين
 وقد ذكره ابو الفرج بن حدثت محمد بن جعفر بن سهل ما يعقوب
 ابن عيسى بن وارث بن محمد بن عوف عن ابي كحج عن مجاهد مرفوعا
 وهذا علق فصح فان محمد بن جعفر هذا هو الحرابي ووفاته سنة سبع
 وعشرين وسبع مائة فحال ان يدرك شحه يعقوب اما نصح لاسيما
 وقد رواه في كتاب الاعتلال عن يعقوب هذا عن البر عن عبد الملك
 عن عبد العزيز بن علي بن الحرابي هذا مشهور بالضعف الرواية
 ذكره ابو الفرج في كتاب الضعفاء وكلام حفاظ الاسلام في انكار
 هذا الحديث هو المران والهم يرجع في هذا الشأن وما
 صحى بل ولا حسنه احد يعول في علم الحديث عليه ورجع
 في الصحيح اليه ولا من عادته التامل والتسامح فانه لم يطف نفسه
 له وبلغني ان يركب طالب الذي ساهل واحاديث المصوف وروي
 بها العتق والسمن والمحقة والوقوفه ودالته وشهد بطلانه
 نعم بن عباس غير مستكر ذلك عنه وددوكر ابو محمد بن حزم عنه انه مثل

Siamus eldin eb elcaferm = tractatus de ratione de necessitate, praevidentia, utilitate rationis, ubi varia capitula proponit ad rectam instituendam vitam; refertur ad aliquos peritiorum

عن المتعسف فقال قيل الهوى لا عمل ولا قود ورفع اليها
ثبات قد صار مثل العزق تعلقا بشانه قلوا العشق يجعله
يومه مستعبد من العشق وهذا نفس من كان من عشق و كتم
و هو تشبهيد وما يوحى ذكر ان الهوى على الله وسائر
عد الهوى في الجمع وذكر العوازم الكبار والمطوبون والحقوق
والنفسا نقلها وادها والفرق ومناجب دات الحجب ولم
ذكر منهم العاشق بعلمه العشق وحسب قبل العشق
اربع له هذا الاثر عن ابن عباس على انه لا يدخل محبة حتى يهر
ويعرف الله ويكتم الله وهذا لا يكون الا مع قدرته على عشوق
باب محبة الله وخوفه ورضاه وهذا من احق من دخل محبة
قوله وانما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان امكنه
في الماوى تحت قوله ولمن خاف مقام ربه حشرنا فقال
الله العظيم رب العرش العظيم ان جعلنا من اشر حبه على هواه
وابتغى ذكرك قربه ورضاه ن ن تم الكتاب بحمد الله وعونه
حسن وفقه والمهدى رب العالمين وفضل الله على
سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى
اله وصحبه الطيبين وحسب الله ونعم

الوكيل ووافق الفراع منه في
القوم البار وموتوم اليه
عوم من مديرتهم اكرم
سنة اسر وشيخهم
Cod 757
783